

النشرة الأسبوعية

أفريل 2009

**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

**أسبوعيات أفريل 2009**

المجلد 2، الجزء 20 - أسبوع 1، أفريل 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفريل 2009

الفهرس

- الإرباء 2009-04-01 :
- 4405 -579 قصة قصيرة جديدة  
الخميس 2009-04-02 :
- 4421 -580 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"  
الجمعة 2009-04-03 :
- 4423 -581 حوار/ بريد الجمعة  
السبت 2009-04-04 :
- 4432 -582 الوصايا العشر، لحكام العصر، في بر مصر  
الأحد 2009-04-05 :
- 4435 -583 التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسي (42)  
الإثنين 2009-04-06 :
- 4456 -584 يوم إبداعى الشخصى:  
الثلاثاء 2009-04-07 :
- 4458 -585 الفهد الأعرج متحفزاً، والخوف من  
الحب -3  
الإرباء 2009-04-08 :
- الخميس 2009-04-09 :
- الجمعة 2009-04-10 :
- السبت 2009-04-11 :
- الأحد 2009-04-12 :
- الإثنين 2009-04-13 :
- الثلاثاء 2009-04-14 :

- الإربعاء 2009-04-15 :
- الخميس 2009-04-16 :
- الجمعة 2009-04-17 :
- السبت 2009-04-18 :
- الأحد 2009-04-19 :
- الإثنين 2009-04-20 :
- الثلاثاء 2009-04-21 :
- الإربعاء 2009-04-22 :
- الخميس 2009-04-23 :
- الجمعة 2009-04-24 :
- السبت 2009-04-25 :
- الأحد 2009-04-26 :
- الإثنين 2009-04-27 :
- الثلاثاء 2009-04-28 :
- الإربعاء 2009-04-29 :
- الثلاثاء 2009-04-30 :

الإثنين 01-04-2009

579- قصة جديدة

(الحلقة الثانية)

الفهد المتحفز، والخوف من الحب (2من؟؟؟)

بداية الحوار: وفرض عامل عن صورة ومخطط الذات والجسد

مقدمة:

..... كنا قد توقفنا عند بداية شرح موجز للفرق بين صورة الذات Self Image و"مخطط" الذات Self Schema ، وبين صورة الجسم Body Image ومخطط الجسم Body Schema

لن ننشر موجزا للحلقة السابقة (أمس) لأننا سنعيد نشرها جميعها كملحق لهذه النشرة حتى لا نكيد من لم يقرأها أمس، مشقة الرجوع إليها برابط Link أو غيره)

تكملة للحوار مع د. عدلى

د. يحيى:

يمكن للقارئ العادى غير المتخصص أن يتجاوز البنط المائل إن أراد)

.....عشان نفهم حكاية صورة الجسم ومخططه، ومخطط النفس وصورتها، والكلام ده خرينا. نبدأ..... باللى خدناه فى الفسيولوجى:

إنتمو مش فاكرين التمثيل بتاع الجسم فى الفص خلف وأمام التلفيف الأوسط central gyrus Pre Post & فى النصف الكروى، مش علمونا ازاي الجسم بيبقى مرسوم بكل ما هو، فى خلايا المنطقة دى، بالشقوب، يعنى الخلايا العصبية هنا فى المكان ده بتمثل الجسم بالظبط، بس الراس تحت والرجلين فوق والكلام ده، وده بالنسبة للحركة قدام التلفيف المركزى، وللإحساس وراء نفس التلفيف المركزى ، وقالوا لنا إن فى التجارب النادرة، إنك تقدر تعرف بالظبط أى حته فى المنطقة دى بتقابل أنهى حته فى الجسم سواء بالإثارة الكهربائية الدقيقة microelectrode أو بشبكة دبوس فى الجسم، الألانية

للحركة، والتانية للإحساء، مش مهم كل ده دلوقتى بس يا ترى تفتكروا بقى الحكاية دى بتحصل من الولادة كده جاهزة وكاملة، ولا بتبقى مشروع، زى ماكيت بيولوجى منظم برنامج يتشكل تفصيلا بالممارسة بعد الولادة؟ أنا رأيي إنه مشروع جاهز بالشكل ده، وبيتشكل بعد الولادة، يعنى أنا باتولد بمشروع مخطط للجسد، وللنفس، بك التفاصيل اللى مستعدة تتلا بالممارسة، أهو هو ده الفرض اللى خلاني أنظم تنظيرى وتفسىرى لكثير من الأعراض، والأمراض، خصوصا فى بداية التنشيط الذهاني.

إذن المسألة بالنسبة للمخطط schema مش مجرد صورة ذهنية عندنا، لأه، ده تنظيم نيورونى، ويمكن داخل خلوى intracellular، المهم إنها مش مجرد صورة تجريدية، دى حقيقة بيولوجية، نجى بقى لصورة الجسم نلاقه مرتبط، فى الأحوال العادية، بتخطيط الجسم، المفروض يعنى، ويمكن يختلف عنه شوية على قد الاختلاف المسموح بيه بين الحقيقة العيانية، وبين التصور الذهني، يعنى التطابق هنا حافيد تماما فى إن الواحد يبقى مصاحب جسمه ومتعرف عليه ومصالحه وكلام من ده، التطابق الكامل هو الغاية القصوى اللى لا يمكن تتحقق فى حياة الإنسان الفرد يعنى الصورة image (التجريد) تبدأ مش منطبقة على المخطط schema (الواقع البيولوجى) طبعاً إنما اللى بيحصل أو مفروض إنه يحصل، إن مع كل أزمة نمو الصورة تقرب من المخطط، لحد مفروض يعنى فى المدى البعيد، اللى يمكن ما يتحققشى للجنس البشرى الحالى أبداً يحصل التطابق الكامل 100% ده فرض مستحيل، مش بس فى صورة الجسم ومخطط الجسم، ده فى كل نمو بنالقى فرق بين التجريدى والعيانى، ومع مسار النمو للسعى باستمرار نحو التكامل مع كل نبضة نمو، بينى وبينك مع كل نبضة حيوية Biorhythm، تحصل محاولات التقارب والتطابق دى

مرة تانية ده فرض برضه،

نجى لمخطط النفس وصورة النفس، أنا غامرت وعملت نوع من القياس عشان أفترض إن فيه **مخطط بيولوجى نيورونى داخل خلوى "للنفس" برضه**، تمام زى مخطط الجسم، إحنا بنتولد بيه، وبعدين نشغل فيه عشان نتحققه بشكل بيولوجى مائل، وده بيحصل بالحوار على كل المستويات مع اللى حوالينا، من بصيتنا فى المراتبة مرة، ومن عيون الناس مرة، ومن المعاملة مع بعضينا مرة، لحد ما يبتدى التجريد ياخذ اليد العليا، تبتدى صورة النفس تتكون، وده كيان تجريدى منفصل نسبياً فى البداية عن مخطط النفس، تمام زى حكاية الجسم، وتقعده الحكاية مع كل نبضة نمو (أو زى ما قلنا مع كل نبضة حيوية) يحصل حوار وجدل بين مخطط النفس البيولوجى، وصورة النفس المجردة، وكلام من ده، وباستمرار فى رحلة التطابق.

أظن كفاية الخطوط العريضة للفروض دى،

على فكرة أحنا ما بنستناش لما نثبت الفروض عشان نطبقها ونستفيد منها للعيانيين بتوعنا، إحنا أى حاجة مفيدة بنستعملها،

## نيجي لعمك ياسين العيان بتاعنا ده بقى:

هو اتولد وعنده مشروع مخطط جسمه، زى ما عنده مشروع مخطط لنفسه، جه يحقق مشروع جسمه لقى إن جسمه الحقيقى مش مطابق للمشروع الطبيعى اللى هو اتولد به، يعنى شلل رجله للدرجة دى، بعث رسايل للبرنامج اللى عايز يتكون، قاله ما ينفعشى أبقى زيك، فيه حاجة غلط، إنت عندك مرسوم جاهز رجل كاملة ومليانة، أنا اللى وصلنى حاجة مددلة ومالهاش لازمة، يبقى حصل حاجتين على الأقل: **إن المساحة بين الجرد والعيانى تثبت ويبقى ما فيش أمل فى تجاوزها إلا بطروف خاصة، وتربية خاصة ووقاية خاصة، وإن مخطط الجسم، والنفس بالرة يتجمدو بشكل او بآخر على الواقع الجديد، تبقى حركية النمو أصعب، ومهودية الوقفة أكثر،**

وبعدين فى مرحلة التجريد بقى اترسمت صورة الجسم مشوهة، وبأريت مشوهة على قد التشويه أو الضعف الخارجى الحقيقى نتيجة لشلل الأطفال والكلام ده، لأ دى بقت مشوهة أكثر نتيجة للعوامل السلبية اللى بتوصل من بزّه: إشى إهمال، وإشى صعبانية، وإشى معايرة، وإشى شفقة، وكلام من ده، خلوا بالكو الصعوبة مش بس إن فيه حاجة مشوهة نتيجة لعجز أو ضمور فى الجسم، الصعوبة فى امتداد التشويه والجمود إلى الأربع وحدات دول: مخطط الجسم، وصورة الجسم، ومخطط النفس، وصورة النفس،

يقعد صاحبك مسنود من بزّه بأمه، ومن جوه بإرادة بالتحدى، والتعويض، والجدعنة، حنية امه واحتواءها له حوا الرحم النفسى بتاعها، عمل سند جامد زيادة عن اللزوم ما هو الواحد جوا بطن امه مش محتاج رجلين يمشى عليها، يقوم عمره ما حا يعرج، حا يقعد يبلبط فى السوائل جوه الرحم وهو واخد براحه تمام التمام، عمك ياسين اتعامل مع العالم الخارجى بالجدعنة، والهجوم زى الفهد زى ما قلنا، وبرضه بالشهامه والعطاء اللى ظهرت مثلا المسئولية فى رعايته لأخوه لما اتجنن لحد ما خف، إنما كانت جدعنة مرهقة ثمنها غالى لأنها من برة برة، ما غيترشى حاجة لا فى الصور ولا فى التخطيط، لأنهم اتجمدوا واتشوهوا والحكاية وقفت لحد هنا،

يجبى صاحبك يحش أى امتحان إن حد يشوفه بصحيح، بإخطوبة، بالحب، تنهز الصورة والتخطيط بشكل مزعج، ما هو ما عندوش أى أمل إنه يعيد تشكيلها، مش من خلال الاقتناع والكلام الخايب السطحي، لأ من خلال الممارسة اللى انا باعتبارها بيولوجية، يروح هتب عمك ياسين داخل فى مزيد من الاستهداف للمرض، تيجى امه تموت، هتب تروح الدنيا متفركة، وهو يحاول يلمها بعنف مرة، وبضلات مرة، وباكتئاب مرة، ونلاقى عمك "ياسين" زى ما انت شايفه كده.

**د. عدلى :** مش فاهم قوى، يبقى كل اللى عندهم شلل أطفال معرضين لكده

**د. يحيى:** يا شيخ حرام عليك، إحنا من إمتي بنعمم بالبساطة دى، إحنا بنقول أحتمالات للحالة دى بالذات، كل واحد مننا بيدبر أموره زى ظروفه ما تسمح، يعنى همه اللي ما عندهم شلل أطفال يعنى عمالين واخدين دي لهم فى اسنانهم وهات يا نحو، إحنا هنا بنقول أحتمالات الأرضية اللي ظهر فيها المرض، والحكاية دى عايزه معلومات تفصيلية عنه أكثر من كده شوية، يعنى إحنا لازم ندور على شعوره وهو محط الأنظار من سن سنة مثلا، ندور على شعوره إنه أقل من غيره فى الحركة من بدري خالص نسألُه مثلا هو اول ما ابتدي يشوف العيال بيلعبوا كوره فى الشارع وهمه بيجروا وهو ما بيجريش عمل إيه أو حس بإيه ، نشوفه طلب منهم يلعب ولا اتكسف، حتى لو وقفوه جون، إنت عارف الجون بينط يصد الكورة ازاي، وكلام من ده، كل الحاجات دى ممكن تزيد بهدلة الصورة والمخطط وتأحد تجميدهم الناشف فى نفس الوقت، ثم سيبك من حكاية التعويض العقلي والكلام ده،

ثم إنك ممكن تصلح صورة الجسم أو النفس بجهد فطيع لانها تجريد، بس صعب تصلح المخطط لأنه بيولوجي، أصل المصيبة بقي إن الاجتاج والكلام والحياة كلها اللي احنا عايشينها دلوقتي بقت تقريبا على مستوي التجريد بس أو غالبا، انا ما بشوفش البني ادم غير من خلال مخه بيولوجيا، بابص عليه زى الصفحة المفتوحة، المخ ده معمول ازاي، مترتب ازاي، وبعد ما يوصلنى تصور، أدور بقى هو احنا عندنا فرصه نصلحه بحق وحقيقي، نعيد تشكيله، ولا حانكتفى بإننا نلصمه، ونقبله والسلام، وده صح، وده صح ، بس خلى بالك، ما هو أحنا ما بنعملش معجزات.

نرجع تانى ندور: هو التشويه ده اللي حصل لياسين جوه ولا بره، ما هو العرج الظاهر ده بيخلى الطفل يا عيني ما يتشافشى فيه إلا الإعاقة نفسها، يعنى مزات رجله الهزيلة المدللة تحمل كيانه كله، تبقى المصيبة مصيبتين، إن رجله اتشافت بصعبانية مش باحترام، وإنها حلت محلّه يعنى كيانه الحقيقى ما اتشافشى أصلا، ده غير الإهمال اللي حواليه والإنكار والغفلة،

نرجع الناحية الثانية نشوف إيه إالى حصل من ناحية امه، زى ما يكون موقفها كان يقول:

"ما دام يا ضناى مش قادر تمشي خليك بلبط جوايا وان شالله ما حد كبير"،

يعنى عيلة زى دى ملانة باللى فيها اللي ظهر زى ما قلت على أشكال مرضية وانحرافيه مختلفة، تنتظر منها إيه بالنسبة لواحد زى ياسين ده، الأب تعبان وبيتعالج، والأخ الأصغر لما مرض ياسين هو اللي بيرعاه، والأخت الكبيرة ضاربة خالص، والصغير زى ما يكون متخلف، مين حا يدى مين إيه يا شيخ؟ أنا متصور إن ياسين ده ما تشافشى فى وسط الهيصة دى من أصله، هو مين حاشوف مين، أيوه ما اتشافش ما اعترفش بيه، وطبعاً ما تعازشى، حايغوزوا إيه بعيد عن الشفقة والصدقات.



الام بصراحة باين عليها كانت طيبه خالص، بس مش كفاية ، طبعا، والرسائل اللي وصلت منها كتر خيرها على قدها، كانت زى ما تكون بتقول له: إنت مش قادر أنا حاشيلك في بطني، أصل الرسالة الموضوعية اللي ممكن توصل لعيل زى كده حا تكون إيه لو استبعدنا الشفقة والتفويت والكلام ده، أظن إنها رسالة صعبة خالص، أنا متصور إن لو فيه أم واعية - نظريا طبعا- تقدر توصل لابنها في الظروف دى جملة مفيدة (من غير ما تقولها طبعا) ، جملة بتقول:

"..إنت موجود بعجزك وأنا امك، واحفضل جنبك لحد ما تعدى بالسلامة واحدة واحدة، إنت غلبان قوى وكل حاجة، بس محترم في محاولاتك، وحقك في الحياة مش أقل من غيرك،

وكلام من ده ،

أنا مش عايز أبالغ، إنما أنا متصور أمهات أميات ما بيفكوش الخط ممكن يعملوها بطيبة ماحصلتشي، الأم مش لازم تعرف سيكوباثولوجى عشان تقوم بالدور ده، إذا ده ما حصلشى، وطبعا هوه ما حصلشى عند ياسين، فتلاقى علاقته كلها اتشكلت من خلال الأبعاد دى:

هوا فيه حد شايفنى؟ أنا مش رجلى

، هو حد عايزنى؟ أنا مش مستحملنى،

هو اللي عايزنى ده حا يفضل معايا ولا حايسيبنى. أول ما افشل في أى منافسه مع اللي رجليهم سلام،

المصيبة زادت وفاضت.

المشكلة هنا هي مشكلة شوفان واعتراف وقبول حقيقى، ياسين عمره ما نبح إنه يجلها، هوقعد ممشى حاله بالنجاح والقوة والفنونة و الفلوس تمام التمام، لحد ما جه بمش امتحان علاقة حقيقية وكانت بتلوح إنها حاتكون علاقة طيبة ، هُب الدنيا اتقلبت عاليها في واطيها، وده اللي حصل في الخطوبة المرة ورا الثانية ، وكان الحل هو السيبان سريع سريع، تيجى البنت الأولانية تقول له أنا مجبك ، وهى حلوة وعايزاه، وهو كمان، يقول لأيا عم ، إيش ضمى، ويروح باصص لقدام خمستاشر سنة، ويقول لك دى حاتبقى عمرها كذا، وأنا كذا، وحاتسبنى وتبص لواحد في سنه، وأهى ضحكت بحس على قدام جاراها الشاب وسلامو عليكم، مش ده اللي حصل يا بنى،

الخطيبة الثانية السيبان كان أسهل، لأنها لا حبته ، ولا هو حبها، قال لك خدها من قصيرها باين الحكاية ما تستاهلشى،

شوف قد إيه تُوَقَّع الهجر نط له من بدرى ازاي

كل ده يا ابني مش قصص مسلسلات، ده حاصل على خلفية بيولوجية مهمة جدا ظهرت في أشكال مختلفة في عيلته زى ما انت قلت لنا ، وهما بصراحة كانوا جدعان حكوك على كل

حاجة، والحكاية مش قاصرة على الأمراض اللي ظهرت في العيلة، دى عيلة زى دى، السليم فيها بتبقى شخصيته وتأثيره من أصعب ما يمكن سواء تأثيرها المباشر أو غير المباشر،

ثم إنها عيلة مستورة ماديا زى ما بتقول، وبتقول إن كل أفرادها بيتعشوا مع بعض كل ليلة، يعنى حاجة حضارية كده، احتفالية اجتماعية، ومع ذلك ما حدش شاف حد كفاية، وبالذات ياسين، مش ملاحظ إن ولا واحد فيهم كمل تعليمه، برضه حاجة عايزة بحث

**د. عدلى الشيخ: آه ، هو الوحيد اللي فى إخوانه بيفك الخط،**

**د. يحيى: طيب نشوف العيان بقى وربنا يستر.**

\*\*\*\*\*

**بداية المقابلة مع المريض**

**د. يحيى: أهلاً إزيك يا ياسين**

**المريض: الله يسلمك**

**د. يحيى الرخاوى: صباح الخير، أنا مايسمعش عشان سنى ولباس سماعه زى ما أنت شايف وحاجات كده، حاتحترم ده ولا لأه**

**المريض: أيوه**

**د. يحيى الرخاوى: تتكلم بحس على شويه صباح الخير**

**المريض: صباح النور**

**د. يحيى الرخاوى: إنت عرفت اسمى منين**

**المريض: أيوه الدكتور عدلى قال لى إنك حاتقابلنى**

**د. يحيى الرخاوى: قالك حاتقابلنى ليه**

**المريض: مش عارف**

**د. يحيى الرخاوى: طيب أنا شايفك عمال تبص للكاميرا وده حقك فلانم أشرح لك، أنا دكتور كبير شويه يعنى أستاذ، خوجه يعنى مدرس، ودول زملاى واولادى وبناتى، وبعد ما سمعنا حكايتك من الدكتور عدلى، بنقابلك بناخذ وندى مع بعض عشان نعرف حالتك أحسن، وفى نفس الوقت بنسجل كل ده مش علشان التلفزيون بتاع البيوت، لأه علشان إذا حبيننا نرجع نحاجه اختلفنا عليها، أو حاجة عايزين نتأكد منها، نقوم نرجع لها، وده غالباً بيصّب فى مصلحة علاجك إنت واللى زيك، يعنى كشف، وعلم ، وتعليم، فابنصور ولازم ناخذ إذنك، واضح**

**المريض: واضح**

**د. يحيى الرخاوى:** أنا باخذ إذنك فى حاجتين إن إحنا نتكلم أمام الناس دول، وإن إحنا نصور للعلم والتعليم، واللى عايز تقفل عليه، وما نتكلمش فيه، الأمر متروك لك، إحنا حانعمل اللي انت عايزه زى ما انت عايزه، موافق؟

**المريض:** ماشى

**د. يحيى الرخاوى:** طيب الدكتور عدلى حكى لنا اللي إنت حكيت له فيه حاجات كويسه جداً مشرفه لك، يعنى كفاحك وتاريخك وأظن أخوك قال جملة جميله جداً إنك إنت أجدع واحد فى إخوانك حاجه زى كده، هوه قال إيه يا عدلى بالظبط

**د. عدلى الشيخ:** قال أكثر واحد عاقل فينا

**د. يحيى الرخاوى:** آه "أكثر واحد عاقل" جملة محترمه وضح فلما بيبقى أكثر واحد عاقل فى إخوانه بينكسر أو يتوجع زى ما حصل لك كده، الناس كلها بتتعاطف معاه مش كده.

**المريض:** أيوه

**د. يحيى الرخاوى:** وبرضه الدكتور عدلى لما حكى لنا شفنا وحدتك وآلامك، يعنى بتقول مثلاً لما الست الوالده ربنا إفتكرها واسترد وديعته، بتقول "أول مرة أحس إنى أنا وحيد"، حاجه زى كده ممكن توصف لنا الموقف ده، (المريض تغرورق عيناه، الدكتور يحيى يكمل: ) أنا آسف، أنا فعلاً آسف، بس انت جدع، ماتحملش هم عاوز تدمع دمع، ماتحملش هم أنا أبوك يابنى

**المريض:** ( تنزل الدموع)

**د. يحيى الرخاوى:** أنا مش عاوز أقلب عليك المواجه يا ياسين يا ابني على الصبح يافتاح ياعليم، أنا باتكلم بس على الموقف عشان أقرب منك، يمكن تشعر إنك مش لوحك بعد وفاة المرحومة

**المريض:** أيوه

**د. يحيى الرخاوى:** الدكتور عدلى قال لنا على حنيتها وعلى قريب منها وعلى إنها عوضتك، ويمكن عوضتكوا كلكوا، قسوة أبوك،...، معلشى

**المريض:** هو الأب أساساً عصى

**د. يحيى الرخاوى:** هو الدكتور عدلى قال لنا على كل ده

**المريض:** أيوه

**د. يحيى الرخاوى:** أنا باتكلم على كلامك اللي لمسى قوى لما قلت " أول مرة أحس إنى أنا وحيد"

**المريض:** صح أنا والدتى لما كنت باخلص شغل ولا كان فيه أى مشكله كنت باحكي لها يعنى بعد ما أقفل الورشة كنت باحكيها عليها ( يبكى بصوت، ينشج )

**د. يحيى الرخاوى:** وكانت بتسمع، بتعرف تسمعك كويس

**المريض:** وكانت تسمع آه

**د. يحيى الرخاوى:** وكانت بتتشور عليك، ولا بتسمع بس

**المريض:** لأه تسمع وتقول فؤت ومش عارف إيه

**د. يحيى الرخاوى:** فؤت

**المريض:** لما كنت باخلص شغل كانت هى إيه القلب الحنين

**د. يحيى الرخاوى:** طيب، ربنا يصيرك، ياللا بقى عشان نكمل، أنا آسف، لأن فيه حاجات زى كده معلشى يا ياسين يابنى حانقولها، ويمكن توجع برضه، فامعلشى ساحنى علشان بالشكل ده يمكن نتعرف أكثر، أنا أعرفك، وانت تعرفنى، نعمل حاجة تخفف عنك.

**المريض:** ماشى

**د. يحيى الرخاوى:** هما منطقتين اللى شاغلنى جامد

**المريض:** ماشى عادى

**د. يحيى الرخاوى:** الأولانية : لما حاولت تلعب مع العيال الكورة فى الشارع وإنت عندك 5 أو 6 أو 7 سنين والمنطقة التانيه البنّية اللى إنت شكّيت إنها كلمت جارهم ديه قصدى الخطيبه الأولانيه فالمنطقتين دول بيوجعوا برضه أوى

**المريض:** أنا أساساً.... (لا يكمل)

**د. يحيى الرخاوى:** لأه، واحده واحده، حانمك مين فيهم الأول ؟

**المريض:** البنّت

**د. يحيى الرخاوى:** ليه مانعكش الكورة والعيال مش ديه كانت قبل دى، كنت أصغر.

**المريض:** آه

**د. يحيى الرخاوى:** آه

**المريض:** ماشى بس أنا حاكيك حاجه حاجه

**د. يحيى الرخاوى:** طيب ما الحاجه الأولانيه أو لانيه والتانيه تانيه

**المريض:** حكاية الكورة ديه لما كنت باحط فى دماغى إنى أنا أجرى زى العيال كنت أحب أجرى زيهم وألعب كورة كده... ساعتها على طول تانى يوم أحلم بحلم إنى أنا بطير

**د. يحيى الرخاوى:** إنك بتطير

**المريض:** آه يعنى أمسك حاجه كده، اعملها كده وكده، أحس إنى أنا بطير، وباجرى

د. يحيى الرخاوى: ياخير ، ربنا يخليك يا ابني

المريض: آه

د. يحيى الرخاوى: فاكر الحلم بالوضوح ده يا حبيبي !

المريض: وافرح

د. يحيى الرخاوى: وتفرح ؟

المريض: وأفرح واحس إن أنا باقوم من النوم باحس إنى أنا مفيش حاجة

د. يحيى الرخاوى: كان عندك كام سنة

المريض: يعنى وأنا فى سنة 5 أو 6

د. يحيى الرخاوى: يا انااه 10 سنين أو 11

المريض: آه ولحد وقتنا هذا يعنى من قيمة سنتين كنت باحلم الحلم ده يعنى كنت مجلم إنى عاوز أجرى ألعب كورة

.....

.....

وبعد

نتوقف هنا لنجرب أن نعيد قراءة نشرة أمس، وهى التى سنلحقها حالا بهذه النشرة كما وعدنا كتجربة

ونكمل مع ياسين ود. عدلى الثلاثاء القادم ، لمن يتحمل المواصلة معنا

**ملحق النشرة :**

فيما يلى نص الحالة من البداية لمن شاء ألا يرجع إلى نشرة أمس

ونأمل أن تنجح التجربة مهما طالتي، فنواصل نشر كل (وليس موجز) ما سبق تباعاً.

\*\*\*

**حالات وأحوال (الحالة: 10 الحلقة الأولى )**

ياسين سيد ابراهيم، 33 سنة، أعزب، يعمل كهربائياً، يمتلك الآن محلاً صغيراً لممارسة مهنته مستقلاً ولا يستعين بعمال أو مساعدين، هو الوحيد الذى يقرأ ويكتب فى أسرته، دخل الأسرة مجتمعة معقول، من إيجار بيتين موروثن للأب ثم من عمل أفرادها، يسكن ياسين فى حى شعبي جنوب القاهرة، وأسرتة بها أمراض نفسية (عقلية، متواترة) من أول أخته الأكبر منه (46) سنة والتي تعاني من ضلالت وهلاوس من مدة طويلة ولم تعالج أصلاً، حتى أخوه الأصغر منه "شاهين" الذى أصيب بذهان جسيم

وعوَج بالأدوية والجلسات وتحسن جدا، وكان ياسين هو الذي يصحبه إلى العلاج بقصر العينى مسئولاً عنه وراعياً له، على مستوى العيادة الخارجية ثم دخل القسم الداخلى وتحسن جدا، وعاد إلى عمله.

والد ياسين، (65 سنة) مصاب أيضا باضطراب وجدانى جسيم معاود (متكرر)، يتراوح بين الاضطراب المختلط، والاكتئاب الذهاني، وهو بالمعاش وكان سائقا، وهو شخص منعزل جاف عصبي شكك، يقول عنه المريض

"أبويا عندى.. لو فيه مشكلة يزودها.. مش يجلها، يتهيا لى التعب اللي فينا ده كله منه هو.. لأنه ما فيش عنده تفاهم، مش كريم،.. يقلق جامد من أى حاجة، .. عصبي أوى، وما يثقشى فى حد بسهولة".

وكانت علاقته بأم ياسين سيئة، يصفها المريض

"معامله وحشه جداً وهى كانت طيبة ومستحمله"

توفت أم ياسين منذ ثلاثة أشهر عن سن 50 سنة، ست بيت، لا تقرأ أو تكتب، . يقول عنها ياسين:

أطيب من والدى بكثير.. أنا ما عرفتش الوخده إلا لما ماتت، الناس كلها بتحبها أوى. هى اللي كانت مصبرانا على والدنا.

ياسين فتح حله الخاص به ويكسب من حرفته بشكل متوسط مستور.

أصيب ياسين فى السنة الأولى من طفولته بشلل أطفال، ترك ضمورا واضحا فى ساقه اليمى، واستعمل جهازا يساعده على السير أحيانا، فنشأ وهو يعرج بشكل جسيم، "بالجهاز" وبدونه، لكن لم يَعْغُه ذلك عن دراسته التى توقفت بعد السنة الثالثة الابتدائية، ولم يعجزه الشلل عن عمله أيضا، وظل يعرج بوضوح شديد حتى الآن

خطب ياسين فتاة جميلة طيبة عمرها 17 سنة وكان يزورها أسبوعيا، يقول عنها

" كانت حلوه .. كانت بتحبني أوى، حسيت انها صغيرة ودماعها على قدها .. خُفت لما أنا يبقى عندى 50 سنة وتبقى هى 35 سنة تبقى لسه فى عزها وتبص لبره .. زعلت أوى لما سبتها"

ويقول عن سبب فسخه الخطوبة بعد ثلاثة أشهر:

كنت بوصلها البيت مره/ وبعدها سمعتها بتضحك بصوت عالى مع شاب، رحت قلت خلاص مش نافعة، وسيبتها، .. اتجوزت بعد ما سبتها بشهر

خطب ياسين مرة ثانية فتاة أكبر سنا 28 سنة، تحمل بكالوريوس (وهو خرج من الابتدائى، ويقرأ ويكتب بالكاد)، يقول عنها

"... كانت منقبة ومش حلوه .. ماكنتش حاببها كنت عاوز  
أجوز بس .. مش عارف اذا كانت بتحبني ولا لأ، ما فيش كام  
جمعة وسبتها، مازعلتش لما سبتها

ياسين عدوان، قوى، جاهز، متحفز، وقد تصادم مع القانون  
في إحدى مشاجراته، يقول:

"... السنه اللى فاتت ضربت راجل كان بيعاكس مرات  
"شاهين"، .. ضربته بالفك في رقبتة .. إصابه بسيطة .. بس  
كان لازم أوقفه عند حده لأن شاهين كان كلمه بالذوق  
ومانفعش، اتعمل محضر، وبعدين بعدها عملنا صلح في المحكمة"

يقول شاهين عن ياسين واصفا شخصيته قبل المرض

" ياسين اجتماعي، بس مش بيتطمن للناس بسرعة مش نزهي  
مش مدرج واخذ كل حاجة على أعصابه، تقريبا كان هو أكثر  
واحد عاقل في البيت كله "

أما شكوى ياسين عند حضوره العيادة الخارجية للاستشارة  
فكانت كالتالي:

"... حاسس بصداع ودوخه .. لما بيجولى باقعد أخرف في  
الكلام ساعات أشوف راجل لابس أبيض في أبيض، يجي لي وأنا داخل  
في النوم.. الوحده مضايقتي.. كل زميلى إيجوزوا وأنا  
لوحدي.. ساعات أشوف واحد راجل تاني يقعد يضحك.. أشوفه  
لثواني وأبقى عايز أزقه بعيد.. وساعات أسمع صوت يقول "أنا  
مظلوم" برضه وأنا نايم.. باحلم أحلام وحشه.. أنا بتمنى من  
ربنا إنه ياخذني."

أما وصف الأخ شاهين لحالة ياسين وقت الكشف الأول فكانت  
كالتالي:

ياسين بقى له شهرين بيشتكى من دوخه وصداع..، مش مركز  
في حاجه..، على طول خنوق ومش عايز يتكلم مع حد.. قاعد في  
نفسه يجي له شغل وهو يأجله.. نومه قليل، وأكلته قليله،  
مرة جيبناه من الشارع الساعة 4 صباحاً وهو بالبيجا ما كان  
طلع بيوت الناس وقعد يرن أجراس الأبواب، ومرة ثانية راح  
بيت الناس اللى كانوا طلوعوا عليه كلام وقعد يزقق، وده  
كان برضه في نص الليل ولما نقول له بعد كده على اللى  
عمله، يقول لأ ما حصلشى، ناسي.

#### بعض معالم الفروض والتشكيل

بعد مناقشة الزميل المتدرب مقدم الحالة، وبعد مقابلة  
ياسين مرة ثم مرات كل أسبوع خلال ثلاثة أسابيع متتالية،  
ربمنا بعض معالم ما يمكن عرضه هنا من فروض وتشكيل، على  
الوجه التالي:

• ياسين ولد في أسرة مستهدفة (وراثيا، بيولوجيا،)  
حركية مفرطة، تمثل الأرضية القادرة على التفكيك فالتفسخ  
(أو إعادة التشكيل إن سمحت الظروف)

• بدأت صعوبة ياسين مع تكوينه لمخطط Body schema جسده، ومن ثم صورة جسده، Body image المندمجة في صورة ذاته Self image مع مخطط ذاته Self schema، ويبدو أن ذلك جرى (ويجري) بصعوبة مفرطة، نتيجة وجود الشلل الجسيم في ساقه اليمنى، إثر إصابته بشلل الأطفال

• لم يحظ ياسين بالقبول أو الاعتراف من أبيه، وربما حصل على شيء "مثل الموافقة" العابرة على "وجود هامشي" من خلال "شفقة فوقية" (مهينة) من أغلب مَنْ حوله،

• أما أمه فقد احتوته ورعته وخافت عليه، بما يشمل ذلك من اعتراف ضمني محدود، فأصبحت المصدر الوحيد لوجوده، دون السماح له بالانفصال، حتى ماتت،.

• نجح ياسين في قبول التحدي، فلم يسمح لبرنامج فرط الحركية التركيبية الموروث أن ينقض عليه في صورة مرض نفسي (عقلي) معوق منذ حدثته، كما لم يسمح للإعاقة الجسدية (شلل ساقه) أن يحول دون نجاحه في عمله، فاستطاع أن يستقل ويحقق نجاحا متوسطا، وكان يعوض عجزه وضمور ساقه بقوة نصفه الأعلى (عضلات ذراعيه) فأصبح جاهزا للقتال بالانقضاض قفزا كالفهد يدافع عن نفسه، بل يهجم لينتقم من يهينه، أو ممن يتصور أنه يهينه، بل كان ينبري بهجم دفاعا عن احتمال إهانة زوجة أخيه الأصغر.

• لم يحتمل ياسين أن تحبه خطيبته الأولى الصغيرة الجميلة، فتركها بعد بضعة شهور.

• صفقة خطوبته الثانية مع حاملة البكالوريوس المنتقبة، كانت أعجز من أن تستمر أسابيع، ففسخها دون تردد.

• ماتت أمه (قبل أن تلده من رحمها النفسي)، فتوقف، ومرض، وتفسخ إلا قليلا،

### رؤوس مواضيع

نأمل أن يتيح لنا عرض حالة ياسين وكيف نوقشت، أن نفتح ملفات علمية وعلاجية عديدة من أهمها:

1. موقع "التشخيص" (اسم المرض) في صياغة أولويات الحالة.
2. علاقة مخطط وصورة الجسد بمخطط وصورة الذات.
3. الخوف من الحب والتثبيت على "الموقف البارنوي".
4. الهرب من الحب (حتى في المقابلة العلاجية المقترحة).
5. اختلاط وتداخل مستويات الوعي، ما بين النوم والوسن والتخيل والإبدال.
6. التعويض بالتثبيت على آلية الكرز دون الفر (إلا بالانسحاب).



7. لانتقال من هذه الآلية إلى "الهجوم على مصدر الحب، وليس فقط التهديد".

8. (وغير ذلك مما قد يتداعى أثناء الشرح والتأويل)....

### النقاش المبدئي مع مقدم الحالة

**د. يحيى:** (بعد انتهاء د. عدلى من تقديم ورقة المشاهدة التي أعدّها كاملة قبل لقاء المناقشة):

طيب متشكر جداً، قدمت لنا الحالة دي ليه بقى؟ إيه الهدف يعنى إيه المشكله اللي خلّتك توريها لنا النهارده.

**د. عدلى:** عندي مشاكل اولاً في التشخيص.

**د. يحيى:** لزومه إيه التشخيص تديله أولوية في الحالة دي بالشكل ده يا شيخ؟! إنشالله ما اتشخص.

**د. عدلى:** حاجه بتساعدني في اختيار علاجي، مش حاجه أساسية يعنى.

**د. يحيى:** إمال بتقوله في الأول ليه ما دام مش حاجه أساسية، يعنى بالذمة إنت ما تعرفشى تعالجه بعد كل اللي قلته ده من غير تشخيص؟

**د. عدلى:** آهي معلومة برضه أنا محتاجها.

**د. يحيى:** يعنى في حالة زي دي حا تفرق بالذمة؟! ما هو كله حاياخد نيورليبتات Neuroleptics، ويمكن تضيف مضاد اكتئاب Antidepressant، وشوية ضبط مزاج Mood Stabilizer، مش كله بياخد كله برضه؟ وإذا ما اتحسنشى نديله كهربا، مش هي دي القاعدة؟ الله يسامحك، ويسامحهم، وحتى موت امه ما هو ممكن يعمل جميع الأمراض، اللي في ذهنك، أنا بأسالك يا ابني إيه في الحالة دي مش مألوف لك، سواء بالنسبة للحالات اللي شفتها، أو بالنسبة للي قريته أو سمعته.

**د. عدلى:** لما باقول خضرتك "التشخيص" مش بس قصدي التشخيص اللي هو اليافطة والتقسيم، قصدي على التشخيص اللي من خلاله بافهم العيان أكثر.

**د. يحيى:** بدمتك هو التشخيص اللي بيخليك تفهم البيان، ولا "الصياغة" اللي بانبُح حسي عليها ليل مع نهار؟

**د. عدلى:** لأ ما هو انا يعنى..... (يصمت).

**د. يحيى:** التشخيص ده حاجة كده زي، الصياغة يعنى "البيت نفسه"، كام أوضه، ومين اللي ساكن فيه، وبيعملوا إيه، ورايين جايين ازاي، وعلاقتهم إيه ببعض،....

**د. عدلى:** انا كان قصدي كده.

**د. يحيى:** هوا احنا حا نقعد ساعتين تلاته عشان نقول ده مرض اسمه كذا، ويمكن يكون كيت، ونتخانق على الاسم ونرُوح، قال إيه علماء، بقى ده اسمه كلام؟ إحنا دكاترة وظيفتنا نعالج مش نعلق يفظ،

**د. عدلى:** الظاهر ان استخدامى للفظ "تشخيص" ماكانش مطبوظ، انا قصدى كده اللى حضرتك بتقوله ده .

**د. يحيى:** لأ !!، ما هو ما ينفعشى تقول حاجة وبعدين تقول قصدى حاجة تانية .

**د. عدلى:** انا قصدى الحاجة اللى تهدينى للعلاج .

**د. يحيى:** إيه الحاجة اللى شاغلك فى المنطقة دى، فى منطقة البحث عن سكة العلاج؟

**د. عدلى:** اللى شاغلى، فيه حاجات مش فاهمها .

**د. يحيى:** زى إيه؟

**د. عدلى:** حاقول لحضرتك بس شوية معلومات يعنى كتبتها بس بطريقه مختصره، المريض ده قبل وفاة والدته، وقبل المرض على طول حصل حاجه فى الشارع بتاعهم :

"باختصار واحد راح طلّع فيتنه عليه ان هو عايز يتجوز واحده، وراح قال لأهل البنت دى فأهل البنت زى ضنيا رفضوه، وراحت طالعه السمعه عليه فى الشارع ان هو اترفض من غير ما يكون هو اتقدم أساسا"

**د. يحيى:** الكلام ده مكتوب هنا فى ورقة المشاهدة اللى انت قدمتها لنا؟

**د. عدلى:** أنا كتبتها فى ورقة لوحدها، قلت أحكيها لحضرتك عشان ما عرفتش أحكيها ازاي، ولا أحطها فى ورقة المشاهدة .

**د. يحيى:** بالذمة ده اسمه كلام، حادثة فى غاية الدلالة فى حالة زى دى، تدكنها فى ورقة بزانية بالشكل ده، وتقول لى مش عارف إيه؟

**د. عدلى:** أحطها فىن طبيب؟

**د. يحيى:** باقول لك يا إبنى دى حادثة فى غاية الأهمية فى الحالة دى بالذات، حتى لو ما كانتشى حصلت خالص، وهوه بيألفها ضمن المرض بتاعه، تبقى برضه فى غاية الدلالة، وإذا كانت حصلت بعد حكاية فسح الخطوبتين الواحدة ورا التانية، تبقى دلالتها أكثر، لأنها حاتبقى جارحه وجارحه قوى، يا أختى حرام عليك تظلم نفسك كده، إنت عارف معلومة، والمعلومة دى ماشيه فى السياق، تقوم تدكنها وتحطها فى جيبك؟ يعنى أهو الأهم إنه بيسمع الصوت بيقول له ما اعرفشى إيه، ولا إنه بيعيش تجرية إنه اترفض، وإنه مش متعاز، وهو لا اتقدم للناس دول ولا حاجة، مع إنه هو اللى فرکش خطوبتينه الواحدة ورا التانية ياشيخ، فلما يجى يترفض هنا، أو يطلعوا عليه إشاعة إنه اترفض، يبقى الحكاية عابزة وقفة، الجدع ده مع إنه هو اللى رفض خطيبته دى ودى، أنا رأيت إنه مرعوب من الرفض، هو رفضهم قبل ما يترفض غالبا، حسب رعبه

من الرفض على خلفية عدم الاعتراف أو الشفقة، التي هزته هو رفض، البنت الأولانية لما حبته بحق وحقيق، أول ما وصل له حبها حظ ديله في اسنانه وبرطع، ما هو الحب بيخلى الرعب من الرفض أصعب، خاف إنه يتجرح أكثر بعد ما يصدق إنها بتحبه، أما البنت الثانية بتاعة البكالوريوس المنقبة، فباين انها ما بتعرفش تحب من أصله، لا هو حبها وعازها، ولا هي حبته، راح خالع هو بدرى...

**د. عدلى:** كنت عايز اكمل لحضرتك.

**د. مجيى:** تكمل ايه؟ معلومة تانية برضه مخبها في جيبك.

**د. عدلى:** لأ.

**د. مجيى:** طيب، فيه إيه؟

**د. عدلى:** الأصوات اللي بتيجي، والضلات ساعات بتبقى موجهه ناحية المشاكل اللي عنده بطريقه معينة، مثلا يطلع من بيته، يروح لأهل البنت اللي كانوا طلّوا عليه كلام إنه اتقدم لها وترفّض، ويقعد يزعق عندهم وحاجات كده، ولما أهله يروحوا يجيبوه من البيت يلاقوه زى ما يكون مش مصصح قوى، يسألوه، يقول إنه ناسى، وإنه ما عملشى كده.

**د. مجيى:** على فكره العيانيين الطيبين الغلابه دول لازم نقرامهم باحترام، يعنى هو مش ضرورى يكون مش عارف هوا عمل إيه زى ما بيقول لهم، لأه، يكفى انه يقولك أنا ناسى، وده صحيح، أو نص نص، بس كله هادف، يعنى النسيان هنا بيقوم بالواجب سواء شعوريا أو لا شعوريا، ما هو التصرف اللي عمله باندفاع كده بيثبت الإشاعة إنه اتقدم وترفّض، وهوا كل همه إنه يثبت لنفسه قبل الناس إنه لا اتقدم، ولا اترفّض، يبقى هو بيثبت بالتصرف ده عكس اللي هو نفسه يعلنه، فلازم ينسى، نوبة التصرف اللي زى ده اسمها "هُجاج" Fugue، النوبة لما بتيجي إذا كان مش عارف يبقى انشقاق Dissociation، إذا كان عارف قوى يبقى بيستعبط، قصدى بيندفع وهو عارف بيعمل إيه، بس اندفاع جاهز للمحو Undoing، يعنى دور اللعب اللاشعورى ييجى "بعد الفعل"، عكس الانشقاق اللي اللاشعور هوا اللاعب الأساسى من الأول للآخر. واخذ بالذك؟

**د. عدلى:** .. أنا ساعات برضه المريض ده بيديني منظر اللي بيلعب بي، وساعات بياخذ شكل كده مش قادر اقول عليه بيدعى، لأه، حاجة زى استسهال كده أو تطنيشه.

**د. مجيى:** قوم إيه بقى!!!! لما يكون ساعات كده وساعات كده قوم إيه بقى؟ نشك فيه ونتهمه زى ما نكون بنتصيد له وقعت، ولا نبحت ده ونبحث ده ونربط بينهم ونقلو ليه بيعمل كده ساعات وكده ساعات؟ اللي وصل لى منك لحد دلوقتي إنه بيزودها حبيتن أحيانا، هوا انت حسيت إنه بيستعبط؟

**د. عدلى:** لأ.

**د. يحيى:** طيب، أنا قلت لك لازم يكون هدف أى فحص واضح، وهنا الهدف هو العلاج مش التشخيص، ولا التحقيق إذا كان التشخيص حاسم العلاج، يبقى على العين والراس، بس يتحط فى مكانه.

ما علينا طيب اما اقولك بقى الاحتمالات اللى وصلتني من هذا "الشيت" الجيد، قصدى المشاكل والأبعاد عشان نشوف حانفكر ازاي:

• نره واحد مشكلة "الرفض"، وبالتحديد "الخوف من الرفض".

• فيه قبلها طبعاً مشكلة تكوين الذات وتكوين صورة الذات Self Image مش بس الصورة، لأ و"مخطط" الذات Self Schema، الحكاية دي مش واضحة عندكم قوى، الكلام كتير عن صورة الذات، إنما ما فيش ربط للأسف بينها وبين مخطط الذات، وبرضه ما فيش ربط بين الاثنين وبين صورة الجسم Body Image ومخطط الجسم Body Schema، الكلام ده أنا شرحته بالتفصيل فى كتابي عن "الأعراض"، أنا آسف هو ما اتنشرشى لسه، ومش حانفكر أتكلم فيه بالتفصيل دلوقتى، خلينا فى الموضوع ده على قد حالة ياسين، كلمتين باختصار، إذا أمكن....

- الأسرة الكبيرة التي ما زال يعيش معها

- أخوه الأصغر الذى مرض ورعاه ياسين ووعوج وتحسن أو شفى

- مرة أخرى: شاهين هو الأخ الذى كان مريضاً مرضاً نفسياً شديداً، ووعوج، برعاية ياسين، وتعافى مرحلياً، أو تماماً.

- أفضل عادة أن أكتب المقابل بالإنجليزية فى الهامش، حتى لا أشوه وجه العربية القادرة الجميلة، إلى أنى وجدت أن النقاش كان يدور كثير منه بالإنجليزية، وأن ترجمة ذلك إلى العربية الفصحى ينقل الصورة ناقصة، فقدرت أنه ما دمنا قد رضينا بتقديم النص بالعامية، فلنستسمح القارئ أن نضع الكلمة المتخصصة التي ذكرت أثناء النقاش بالإنجليزية، أن ننضعها فى المتن مباشرة، أملىن مستقبل أن يتم النقاش كله بالعربية فقط، عامية كانت أو فصحى.

- "عنوان البيت"

- آسف، وكن تستعمل كلمة الـ "شيت" sheet بتواتر شديد فى هذا المجال وغيره، وفى رأيي أنه أن الاوان لإدخالها اللغة العربية لأنها تسحق مبنى ومعنى ذلك، وترجمتها إلى "ورقة المشاهدة" ليست دقيقة.

الخميس 02-04-2009

## 580 - أهلام فترة النقاباة "نص على نص"

## نص اللحن الأساسي: (حلم 147)

دُعيت لاجتماع عاجل لسكان العمارة وهناك أطلعوني على قرار صادر ضدي بإخلاء الشقة ورحت أناشدهم العدل وأناشدهم الرحمة حتى قال لي صاحب العمارة إنه لم يعقد هذا الاجتماع للبحث عن العدل والرحمة ولكن للتأكد من مطابقة القرار للقانون.

## التقاسيم:

قلت له: ولكن القانون وضع لإقرار العدل، والرحمة جزء من العدل. فقال رئيسهم: إن العدل الذي في القانون غير العدل الذي أتحدث عنه، كذلك الرحمة هي من صفات الله تعالى ونحن لسنا آلهة. واستعجلني حتى ينهني مهمته، فدعوت عليه بالشلل، فسمعتني وقال: ما هذا؟ قلت: وهل صدر ضدي حكم أيضا يسلبني حقي في الدعاء بعد أن سلبت شقتي؟ ولم أكد أكمل جملة حتى اهتز جانبه الأيمن وعجز عن النطق، فعرفت أن دعوتي قد استجيبت فجذعت، وتساءلت: ما ذنبه هو؟ إن هو إلا منفذ للقانون؟! فصدت مني دعوة غامضة أخرى لم أتبينها إلا بعد أن انهارت العمارة كلها دون أن يصاب أي من ساكنيها، واستغربت أن يمثل القانون قام سليما يعدو راقصا من بين الأنقاض، وكأنه لم يكن مشلولا منذ قليل.

\*\*\*

## نص اللحن الأساسي: (حلم 148)

اشتدت المنافسة بين القطارات وبين سيارات الطرق الزراعية وأخيرا اجتمع المسئولون عن القطارات وقرروا تخصيص عربة قطار للعريضة والنساء في نطاق الحرية المطلقة، كما قرروا إنشاء صالة في كل عربة قطار للشرب والغناء والرقص ورحت أشرب وأغني وأرقص منتظرا فرصة للتسلل إلى عربة المسرات.

### التقاسيم :

.. ومع مرور الأيام عذف كل الناس عن ركوب السيارات، وفضلوا قطارات السعادة والخرية المطلقة، وفي الاجتماع الأخير لنقابة سائقي السيارات قرروا أن يقلبوا كل السائقين خلال سنة إلى سائقات جميلات عاريات كاسيات من المحجبات اللاتي تغوص ملابسهن المشدودة تحت جلودهن في إثارة محسوبة، ولم تنجح الخطة لأن مساحة السيارة لا تكفي، ومجرد النظر يثير أكثر مما يرضى، فذهب رئيس النقابة واستصدر فتوى تؤكد أن جلد كراسي القطار مصنوع من لحم الخنزير، وأنه لا محل لمسلم أو أى من أهل الكتاب الجلوس عليه، وثار الناس، وتوقفت حركة المرور حتى عدل الجميع عن كل ما كان، وعادت القطارات القذرة والسيارات القديمة تنقل الناس حلالا زلالا دون تنافس.

الجمعة 03-04-2009

581 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

البريد اليوم مختصر جدا، نصفه (تقريبا) من الابن الصديق رامى عادل!

أحسن!

هل يعجبكم هذا؟

هل السبب هو توقف ظهور الموقع لمدة يومين لأسباب تحسينيه تقنية؟

ربما!

وهذا أيضا "أحسن".

\*\*\*\*

ما الحكاية؟

بعد أن أهيت الرد على البريد، اكتشفت أن أحدا لم يعقب على حالة التدريب عن بعد بعنوان "شرح في جدار الكبت، وحركة الجنس" وأيضا أن أحدا، فيما عدا الصديق رامى عادل "من أصدقاء الموقع المحدودين، مختصين وغير مختصين قد عقب على نفس النشرة،

تصورت أن السكرتارية أخطأت ولم توزع النشرة - مكتوبة كالعادة- على الزملاء والزميلات الذين يعملون معي، لكنهم أكدوا لى أنهم وزعوها مائة مائة.

ما الحكاية؟

سألت الزملاء فقالوا إنهم استلموها، ولم يعقب أحدا!!

راجعت البريد الذى وصل عبر النت (من غير المقهورين) فتأكدت أن أحدا لم يعقب.

ما رأيكم؟

ما دلالة ذلك؟

أرسلت للزملاء معي هناحالا أثناء كتابة الحوار: نسخة أخرى مطبوعة وطلبت (قهرأ على قهرأ) أن يعقبوا ولو بسطر واحد لأتبعين طبيعة المقاومة،

وقبل أن أرى استجابتهم التي وعدوا أن يرسلوها - مقهورين- خلال دقائق قررت الآتي:

**أولاً:** إن عدم التعقيب هكذا من الداخل والخارج هو أمر يحتاج وقفة ومحاولة فهم، وتفسير، وربما فائدة.

**ثانياً:** ألا أنشر ما أرغموا على كتابته الآن في بريد اليوم على الأقل.

**ثالثاً:** أن أعيد نشر نفس اليومية هي والنشرة السابقة باسم **"جنس؟ ولا حب؟ ولا خيانة؟ ولا جوع؟ ولا قلة شرف؟ ولا نحو!!؟"** وكلاهما عن الجنس، يوم الأحد القادم (بعد غد) وأن أطلب من جديد تعقيباً على النشرتين.

#### الفرض:

أتصور أننا - بما في ذلك المعالجين- مازلنا نخاف خوفاً شديداً - وهذا حقنا- أن نطرق موضوع الجنس، وكتبته، وانطلقه وتنظيمه وحيويته، وإبداعه، خاصة عند المرأة .

الفرض دائماً يحتمل الخطأ .

أليس كذلك.

في انتظار ما يستجد بعد تجديد نشر النشرتين بعد غد.

ربنا يسهل .

ويستر!

أليس كذلك ؟

\*\*\*

#### تعنتة: هل أنت مثقف؟

#### د. ماجدة صالح

بقدر قناعتي بهذا التعريف لمن هو المثقف، وهو أنه أي واحد يستطيع أن يستوعب وعي جماعته ويمثلهم في نفس الوقت. وأنه نموذج جماعته ولسانها، ما ظل يصدّق في الإنتماء لها، بقدر ما يساهم في تحديد، وتجديد هويتها". إلا أنني أود أن تضاف لمن يستحق هذا اللقب قيمة أخرى وهي أن يكون متفتحا على ثقافات أخرى حتى يثرى وعيه بنقاط الالتقاء ونقاط الاختلاف مما يساعده على المساهمة الموضوعية في تحديد وتجديد هوية ثقافة جماعته التي يمثلها.

د. يحيى:

الإضافة بصراحة جيدة بالنسبة للصفوة التي كنت أتحفظ على



أنها ليس من حقها احتكار لقب "المثقفين"، وهي جيدة أيضا حتى للامثى، الذى لا يفك الخط، لكن يفك شفرة وعى جماعته، على شرط أن يكون معنى الانفتاح على ثقافة الآخرين، بالنسبة لهذا المثقف (العادى) هو عمق الاعتراف بحق الآخرين فى ثقافتهم الخاصة، مع قبولهم، والاستعداد للإفادة منهم وإفادتهم، لا أكثر.

د. ناجى جميل

واضح يا د. يحيى عدم قبولك "للمثقف المكتبى"، وقد أعجبنى تعريف المثقف بمعناه "الحياتى"، يبدو أن ممارسة الثقافة بمعناها الضيق القاصر على فئة بذاتها هى تعبير عن عدم الإتساق العام، وجزء من منظومة التخلف العام حضارتنا فى الوقت الحاضر.

د. يحيى:

جديد ومفيد تعبير "المثقف الحياتى" يا ناجى، شكراً

لكننى لا أوافقك على أن هذا الوضع هو من منظومة التخلف العام لحضارتنا. إن احتكار صفة المثقف لصفوة متميزة هو إشكالية عالمية معاصرة، وهو اغتراب خفى، الفرق بيننا وبين العالم المتقدم (حتى الآن) هو أنهم دائمو المراجعة والنقد الذاتى، بما فى ذلك هذه مراجعة الإشكالية، ولعلك لاحظت فى النشرة إشارة إلى كتاب ت.س. إليوت "ملاحظات نحو تعريف الثقافة"، ترجمة د. شكرى عياد.

د. مروان الجندى

لا أعرف هل أنا مثقف أم لا! ولكن كل ما أعرفه هو أننى دائما فى مرحلة تلقى، وعلى هذا فأنا لا أعتبر نفسى مثقفا كما يعتبر الواحد منهم نفسه مثقفا مثلا بعد الحصول على شهادة أو درجة علمية تسمح بأن يقال عنه أنه مثقف فى تخصص ما.

د. يحيى:

أولا: لا توجد شهادة أو درجة علمية تعطى أى إنسان لقب "مثقف".

ثانيا: حُسن التلقى هو فى ذاته إبداع ثقافى.

ثالثا: لقب مثقف هو لقب سخيف، نحن لسنا فى حاجة أن نصف بعضنا البعض به أصلا.

رابعا: مناقشة القضية هكذا هى محاولة التذكرة بمسئولية انتمائنا، ودعوة لحرية اختلافنا، وتعميقا لمسئولية الذين فى المقدمة عن تنمية إيجابية حركية الوعى العام لناسهم.

د. محمد شحاته فرغلى

أحسست بعد قراءتى لهذا المقال بمدى الصعوبة التى

سنواجهها خلال الممارسة عند العمل عبر الثقافات، ووجدتني أحتاج إلى قدر كبير من المعرفة والخبرة بأى مجتمع آخر عند احتكاكى به - طبيبا أو إنساناً - لأتمكن من مواكبته.

د. يحيى:

هذا صحيح.

بل إن الصعوبة قائمة حتى ونحن نمارس مهنتنا في ثقافتنا الخاصة، مع تعدد الثقافات الفرعية، فالصعوبة ليست فقط عند العمل عبر الثقافات الأخرى.

أ. عبد الخيد محمد

هو فيه حاجة اسمها ثقافة شخصية؟ وثقافة عامة؟ وإيه هو الفرق بينهم؟

د. يحيى:

لا أعتقد أن تعبير ثقافة شخصية هو تعبير مناسب، توجد ثقافة فرعية، وثقافة عامة، وثقافة لمرحلة تاريخية معينة، وثقافة لتجمع فئوى أو مهنى معين، ولكن ليس هناك ما يسمى "ثقافة شخصية" لكن يوجد فرد "مثقّف" وهو ما اقترحنا تعريفاً جديداً له كما جاء بالنشرة، وفي هذا الحوار.

أ. محمد المهدي

لم أفهم جملة "من كان منهم يمثل وعى ناسه هناك في الأعلى فهو كذلك"،

هل تقصد حضرتك من يتعامل من منطقة فوقيه وينظر لجماعته من خلال هذه المنطقة فهو لا يعبر عنهم بقدر ما يعبر عن فكرته العقلية ورؤيته لما يظن أنهم عليه؟! أرجو الإفادة.

د. يحيى:

ليس هذا ما أقصده تماماً، إلا في جزئية أنه يعبر عن جماعته، بمعنى أنه يمكن تصور أن كل من ينتمى عاملاً فاعلاً مشاركاً متحمساً لجمهرة من يعملون وينشطون في المجلس الأعلى للثقافة، هو يمثل بشكل ما لثقافة "المجلس الأعلى للثقافة"، لا أكثر ولا أقل،

لكن ليس لأهل هذه الثقافة الخاصة مهما كانت متميزة أن يفرضوا ثقافتهم على من يتصورون أنهم دونهم مجرد أنهم يجلسون "أعلى" (في المجلس الأعلى).

يا ترى هل زدت عليك الأمر صعوبة؟.

أ. محمد المهدي

إذن: لفظ مثقف ليس حكراً على فئة بعينها، بل قد يتوافر لدى أى واحد لديه وعى بأجديات جماعته، ويعبر عنهم ويعمل على تطورهم.

د. يحيى:

هذا هو ما قصده.

أ. عبده السيد على

أنا قبل هذه اليومية كان مفهومي عن المثقف أنه من يعرف شيء عن كل شيء، وإن علاقة الثقافة بالمثقف أقل مما وضحته حضرتك، بمعنى أنه كان عندي اعتقاد أن المثقفين هم الجماعة اليساريين (مثقفين وسط البلد)، لكن وصلني من اليومية أن "مُثقف" يعني مسئول، مش عنده علم ببعض المعلومات والأخبار الجارية.

د. يحيى:

.. "أن يكون مسئولاً!!" هذا بعد آخر ليكون الواحد مثقفاً، مسئولاً عن جماعته، هذا جيد، شكراً.

د. عمرو دنيا

مازلت مش فاهم يعنى إيه مثقف؟

كنت حتى فترة ليست بالقصيرة أعتقد أن المثقفين هم أعداء الدين وهم من يهاجمون التقاليد والأعراف حتى أن كنت أخشى أن أقرأ بعض الجرائد المحسوبة على هذا التيار، ثم بدأت رويداً رويداً، أبحث الأمر في محاولة فهم ما وراءه!!.

د. يحيى:

وراء ماذا يا عمرو؟

وأعداء أى دين يا شيخ؟

في رأى ت.س. إليوت أن الدين هو من أهم - إن لم يكن أهم - مقومات ثقافة جماعة من الناس قديماً وحديثاً، وقد بالغ في ذلك قليلاً أو كثيراً، وكان هذا من أهم ما هوجم بسببه هذا العمل الذى أشرت إليه في النشرة.

أ. محمد إسماعيل

هل معنى ذلك أن بعالج بالثقافة؟ هل هذا صحيح؟

د. يحيى:

بصراحة: هو صحيح ، خصوصاً لو كنت تعنى مفهوم "اجتمع العلاجي"، إذ أن العامل الفعّال في العلاج في هذا اجتمع ليس هو الطبيب ولا الدواء، وإنما هو انتماء المريض إلى منظومة شبكية لها مواصفاتها الخاصة، هي منظومة أشبه بالوعى العام الضامّ للوحدات التى تكوّنهُ، هذه المواصفات هى معاً التى تتمازج وتحضر في وعى المرضى المشاركين في صنع شبكية هذا اجتمع العلاجي، وبالتالي يصبح هذا اجتمع -بكل وحداته من أطباء ومعالجين وتمريض وعاملين- "ثقافة" علاجية شاملة، فيصدق ما وصلك يا محمد هكذا ببساطة، وقد عبّرت عنه بشكل جيداً جداً، وهو أنك "بتعالج بالثقافة".

أ. محمد إسماعيل

أول مرة أعرف إنى مثقف، وأحب أبقى مثقف وشكراً.

بس مثقف على قدى.

جدت تعة رائعة.

د. يحيى:

ألف مبروك يا رجل.

أ. رامى عادل

اعرف واحد مثقف، مابيسمعش، وان سمع مابيفهمش، وان فهم بيطنش، وهو يمثل نسبه عاليه من جيله، ناس دماغها مخشبه، مصممين انهم صح طول الوقت، وانهم مابيلطوش، وهات يا حكم وضحك عل دقون، ويقاطعوك قبل ما يعرفوا انت بتقول ايه، الحمد لله انا مدخلتش معاهم فى نقاش، والا كنت غيرت مفاهيمهم بالراحه او بالعافيه، بانى اسمعهم للاخر، بس هما العريف، انا ومابيزهقوش، وبيزوغوا من الحقيقه، وهما ابو العريف، انا باكرهم، أصلهم متسلطين ومغرورين، وواكلينها والعه، نفسى يسبيون مع واحد فيهم لوحدنا، اسمعله ويسمعنى (مش بمزاجه)، يا خوف ليطلع بعد الجلسه افزع من الاول.

د. يحيى:

يا ليتنى أستطيع يا رامى أن أرتب لك مثل ذلك مع ناس أعرفهم، لا أستطيع أن أذكر أسماءهم، حبا فيهم وحرصا عليهم ، وعليك طبعاً.

\*\*\*

### ملحق: استبيان للشخصية في الثقافة العربية

د. محمد عزت

أوافق على أنه قد تكون لهذه الاختبارات دوراً كشافياً أو تنويرياً أو علاجياً، فكثيراً ما يتوقف المرضى عند بعض العبارات وتكون بداية لشئ ما، تحريك ما أو كشف ما أو بداية لنقله جديدة في العلاج النفسى.

د. يحيى:

والله يا محمد هذا ما يحدث كثيراً دون أن أقصد يا شيخ، وأنا أفرح وأتعجب من ذلك، وأريد أن أفهم أكثر.

د. مدحت منصور

(عبر الأسبوع)

أحسست أن تعليقاتى ستكون ضحلة ركيكة، ولزامنى من أول الأسبوع ذلك الخوف من الضحالة، حضرنى قول الإله زيوس لابنه: لا أريدك أن تفتح فمك ولكن افتح عقلك، بعد يومين أو ثلاثة

حضرتي حضرتك في المنام لتقول لي ما معناه إن كنت تعلم أنك لا تعلم فأنت على أول طريق العلم، سألتك مجزع: والمعرفة؟ فقلت إن اعترفت بجهلك فتلك بوابتك إلى المعرفة.

د. يحيى:

الظاهر أنه على أن ألمم نفسي أكثر يا مدحت حتى لا ألاحقك حتى في الحلم أيضا.

\*\*\*\*

### يوم إبداعى الشخصى:

### عن الإبداع والرمز والفن والثورة والحياة

د. نعمات على

عندما قرأت هذا الكلام فرحت ثم حزنت لأنه ذكرني بما كنت عليه في الماضى، ربما امر شخصى.

ولكن بوجه عام شعرت بالراحة والونس عندما قرأته.

د. يحيى:

ربنا يستر، على فكرة يا نعمات، كان هناك باب في مجلة الإنسان والتطور لم نستطع أن نصنفه شعر أم قصة أم مقالة فكنا نسميه "كلام" كما قلت أنتي حالا: هذا "الكلام".

أ. رامى عادل

ربما تخدعنا الفرحة الفجائية فنندفع نهجم بها على من حولنا لنخبرهم اننا سعداء فتنطفئ، اوجهها لكل مدمن مخدرات او مجنون يغتر ببهجه صيانيه متسربه (انا اول المغترين)، وقد تنجح المزىكا في ايقاظ مشاعرك والاهمل ان يصغى قلبك لمزىكا الكون وايقاعه فيصبح يومك خليطا من الاخان الخلوه، بلا داعى ان تشعلها موسيقاك المسموعه، فبداخلك ذكريات تنبض بالصوت القويم، تحيى من حولك، وتفرحهم، مادمت يا زيزى لم تسمعى هدير مياهك بداخلى بمشاشتى، فهلا استجبت لنداء القدر، غنيت الاطلال باعلى صوتى لتخرجنى من سجنى فاحرجتى حنجرتى الف مره الف يوم، وودعت عهد الجنون المائل الآن أمام عيني من جديد، وجاوبت الحجره على طيفا سرى بين الكواكب في خفاء وقال... .

د. يحيى:

إياك يا رامى أن تعقل أكثر من ذلك، سوف يصبح دمك ثقيلًا والنعمة.

\*\*\*\*

### الإشراف على العلاج النفسى رقم (41)

شرح في جدار الكبت، وحركية الجنس

أ. رامى عادل

لما رسمت قلب وقلبت لي فضه قمت فضيته لقيت جواه لباس  
حريمي فتله، وقلت ان فرج المراه هو قبلة صانعها، اما ان  
للمراة قلبان واحد فوقاني وواحد من تحت فهذا هبل اخر،  
واما ان اراها بشعر اصفر اشقر وهي ليست كذلك، فانا  
اراهها ايرما لادوس او ايرما الغانيه، واما ان اراها ذكرا  
فلانها لا تلافني، جافه فاتره فإعاملها كما ينبغي ان نعامل  
التوربيني، مغتصب الاطفال، لانها شوهتني واردتني وهي مسؤولة  
عن كونها ذكرا مغتصبا يتخفى خلف امراه ليست كذلك،

د. يحيى:

نعم، هكذا عُد إلى قواعذك.

أ. رامى عادل

اما ان تكون العمليه الجنسيه كلها تحدى في تحدى فهذا  
مرفوض على الاقل بالنسبه لي، فاملى ان انصهر ولم يتحقق حتى  
الان، اما ان الختان سبب من اسباب اللواط، فهذا لان المراه  
لا تذوب كفايه، وتريد ان تمارس الحب بالعكس، فهو لواط  
حريمي، اكرهه واكره من يفعله، واعرف رجالا لا يقوموا  
بممارسة الحب من الشرج، وهو يجعل من المراه مخلوقا شادا  
عنيفا، وما ارق امراه اخرى لا تستحلاه الا كما ينبغي(من  
مطرحة التمام يعني من قدام) واشم رائحة براز مخلوط بالدم  
في بعض الرجال ولا ارى تفسيراً لها الان،

د. يحيى:

واحدة واحدة يا رامى، إلى أين أنت ذاهب؟

أ. رامى عادل

وللدكتور يحيى مقعده مائيه كأنه يرفض ان يلمسها احد،  
وكأنها تأتي ان يمسه احد، وهي تشبه مقعدة الحاربين القدامى،  
واذكر اني قرأت للدكتور يحيى ان والدته البسته ملابس  
بناتي، وما اقسى تجربة مرتت بها حين البسوني شورتي ولم يهزني  
هذا بقدر الغانله الحملات لاني شعرت ببروده تلفحتي وتعربني  
امام نفسي والآخرين، ولم اتخلص من هذا الشعور الى الان، وما  
اقسى ان تلبس المريله على الاندرويد مباشرة، وتلفحك برودة  
الجو، وما اجهل ان تمارس جزءا حقيقيا رحيقيا من الجنس مع  
بنات في مثل سنك وكلكم في عمر الزهور باناملك الصغيره، ولا  
يكتشف احد انك زير صغير ..ايها التنين العجوز.

د. يحيى:

حمداً لله على السلامة يا رجل، هكذا يكون الكلام.

\*\*\*

حوار/بريد الجمعة: 27-3-2009

أ. رامى عادل

حسنا، ساعتمد على ذاكرتى يا د. أميمة وربنا يستر،

حين قلت ان د يحيى الرخاوى يقتحم عالم الموتى، بينما هم يقتحمون عالم نجيب محفوظ، وان د. يحيى يكاد ان لا يفرق بين الاحياء والموتى للحظات، هذا هو بعض ما شدنى، فبخيرتى المتواضعه مع د يحيى اعلم انه قد يقابل الاسكندر والملك فاروق والمرسلين ومارلين مونرو (مثلا، مثلا) يعنى اكنه بيحضر ارواح، اى والله، يا خير دنا خرفت، ده كده هما اللى بيجوله، ومش قادر افهم ازاي د يحيى بيروح عالم الموتى، بيركب ايه وهو رايح، توك توك؟ ود يحيى قال فى مره انه بيعبر الحاجز بين الموت والحياه، صدقون مش عارف اميز ايه اللى قالته د اميمه بالضبط.

د. يحيى:

لكنك ميّزته بطريقتك.

والدور على د. أميمة.

## تعتة

.... هو مقال كتبته في الوفد بعنوان "دليل الحاكم الذكي حكم شعب صبور" وحين أعدت قراءته، وجدت أنه مقال مُتَعَيِّع، برغم مرور عشر سنوات، كما وجدت أن جوهر المحتوى لم يتغير بفضل "فرط الاستقرار"، وكان لا بد من اختصار وتحديث حتى يظهر في هذه المساحة، هكذا:

يجكى التاريخ، في ألف ليلة وليلة وغيرها، كيف كان أمير المؤمنين يتخفى في زي حمال أو شيخ طيب، وينزل هو ووزيره، يتفقدان أحوال الرعية.. إلخ. علمنا المعاصر، اخترع وسائل حديثة "لتفقد أحوال الرعية" أو أخذ رأيها، أشهرها "الانتخابات" سواء على مستوى الدولة، أو المحليات.. إلخ، ثم إنه اخترع طريقة أسرع، تسمى "قياس الرأي العام"، ونحن والحمد لله زورنا الوسيلة الأولى، واستهبلنا ونحن نجمع أرقاما عجيبة، ينشرها "مركز أعلى للمعلومات واتخاذ القرار"، لا أشك في أمانته، لكنني أتعجب من منهجه، وهو يطلب - مثلا- الإجابة بـ "نعم" أم "لا"، إذا كان المواطن المصرى يجب بلده جدا أم "لا" !!!

المقال القديم يركز على ترشيد الحاكم كيف يعرف أحوال الرعية، لكننى رأيت أنه أيضا أشبه "بالوصايا" أهديتها لحكامنا الحاليين والقادمين بالسلامة، ربما تعفيهم من مشقة الزيارات "المفاجئة جدا"، للقرى والنجوع، والمدارس والمصانع، ولا تضطرمم للخرج حين يزف الإعلام القومى هذه الزيارات باعتبارها اكتشاف غير مسبوق أنه: "ماخلاها عيشة الفلاح"، وأن "الفضل كله لبابا الحاكم، أو لأبلة الناظرة"، أو للمعونة "التي هي".

## الوصايا العشر:

نوصى كل حاكم ذكى بالقيام بما يلى:

- 1- تصنيف محتوى الصحف القومية إلى: (أ) مقالات النفاق (الظاهر، والخفى) (ب) أخبار التمويه (ج) إعلانات مستفزة (د) مقالات النقد الموضوعى النادرة.. إلخ



2- البحث في بعض صحف المعارضة، بعد لعن محرريها، عن ما قد ينفعه لصالح الناس.

3- الإنصات إلى لغة الشباب، والصناعة (البيئة)، وسوف يجد ما يفيد: مثلا (أ) "ما يُنَوَّلُ ويطوّلُ إلا اللى في البلد مسؤول" (ب)،: "ركب الموجة" (ج) "دول عصابة يابا"، (د) "إنس وخذ البنسة" .. إلخ..

4- التأن في قراءة النكت السياسية، ففيها ما ينفعه فيما يتعلق بتقييم الذكاء السياسي وغير السياسي، ودلالات الاستقرار، ومغزى العلاقات الخارجية، ولا مانع من أن يعتبرها "قلة أدب" و"سفالة"، لكنها قفشات مفيدة بإذن الله!

5- قياس هيبة الدولة وقوة القانون، بالسير راجلا في شوارع العاصمة مثلا، ليرى ما آلت إليه حال الأرصفة، وطريقة ركن العربات في الشوارع الجانبية، بمنيل الروضة (كمثال)، ثم علاقة حركة السيارات والمارة بإشارات المرور .. إلخ

6- فهم معنى الاحتجاجات الموسمية للصحف، قومية ومعارضة: على صعوبة الامتحانات، ثم جهودها في تدليل الطلبة، ومسح دموع الطالبات، واستجابة الوزارة لذلك برشوة الأهالي.. إلخ

7- التأمل في معنى الدرجات النهائية وفوق النهائية في الامتحانات العامة.

8- مراجعة قدرة حملة الدبلومات المتوسطة، وأحيانا الجامعة، على كتابة حملة مفيدة (مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل)

9- زيارة إحدى المنتجات "المستقلة ذات السيادة" على أطراف القاهرة .

10- التمعن في معنى ودلالات انتشار التليفون المحمول، "هكذا" !!!.. إلخ

### ملحق: دعوة ختامية لتجربة عملية

يمكن لأى "حاكم" مازالت عنده قدرة على التخيل، وبعض حب استطلاع، وقدر من المغامرة، وما تيسر من مسئولية، أن يخصص يوما لا يعرفه غيره، كل شهر، يمضيه متخفيا في زى مبيض محارة، صاحب مصلحة، أو صاحب مزاج، ليقوم بالجولة التالية (نبدأ بالعاصمة):

"...في هذا اليوم: يركب معاليه - وحده تماما - ميكروباس إلى الأباجية، ويجلس في قهوة بلدى في منشية ناصر، وينصت إلى حديث لاعبين للدومينو، ثم يأخذ تاكسى إلى ميدان الجيزة، ويدردش مع السائق، ثم يحشر نفسه في الدرجة الثانية في أتوبيس عام (يستحمل علشان خاطر!!) مروراً بشارع الملك فيصل، ثم يعود معاليه ليتناول غداءه على الرصيف في ميدان الحسين، يعود بعدها راجلا إلى العتبة الخضراء، ليأخذ آخر ما يوصله إلى حارة السكر والثون بمصر القديمة.... وعند

عودته إلى منزله لا يفتح قناة الجزيرة، أو يشاهد برنامج "البيت بيتك"، وإنما يشاهد جزءاً من مسرحية "ريا وسكينة" ويتأمل سهر البابلي وشادية، ويفتقدهما، ويدعو لهما، أو يشاهد الریحاني في بعض فيلم "سى عمر"، ويقارن هذا وذاك، بآخر مسرحية فكاوية لم يكملها، وآخر فيديو كليب أصابه بالغثيان.

يجلس معالي الوزير ويتذكر الحديث الشريف: أن الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك، ويستلهمه قياساً: أن "الإحسان" في الحكم: هو أن تحكم الشعب كأنك تعرفه، فإن لم تكن تعرفه، فحاول أن تعرفه، (بهذه الوصايا وغيرها) لأنه يعرفك، (ويفقدك، و"يستحلف" لمعاليك!!).

## 583- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (42)

وقفة!!، وهوامش على المتن

... فى المسألة الجنسية والمؤسسة الزوجية

قبل المقدمة

حين فوجئت فى بريد الجمعة الماضى أنه لا أحد عقب على نشرة "الإشراف عن بعد" التى نشرت يوم الأحد الماضى بعنوان "شرح فى جدار الكبت، وحركية الجنس"، تعجبت، وضغطت على زملائى وتلاميذى لأحصل على تعقيبات تعسفية على هذه النشرة بالذات، ثم تراجع، وصممت أن أعيد نشر اليوميتين السابقتين معاً، وكلاهما يتناول بشكل ما "المؤسسة الزوجية"، و"المسألة الجنسية"، و"منظومة القيم"، وقد تصورت أن مجرد إعادة النشر، وهو إجراء مألوف حتى فى الإعلام الورقى، هو محاولة لاستيضاح سر العزوف عن التعليق، الذى اعتبرته نوعاً من المقاومة لفتح هذا الملف المحرج، (ولو على سبيل الفرض).

لكننى عدت إلى اليوميتين، وقد بلغ مجموع صفحاتهما ما يناهز الخمسين، وقدرت أن الإحاح على الزميل أو الصديق لإعادة قراءة قراءتهما هو ضغط سخيف آخر، قد أحصل منه على تعقيبات زائفة أو مجاملة، فقررت أن أعدل عن ذلك، ووجدت البديل وهو أن آخذ هاتين اليوميتين أحاول أن أجرب من خلاهما منهاجاً إضافياً كالتالى:

منذ النشرة الثانية أو الثالثة فى هذا الباب فضلنا أن ننشر النص المسجل للمناقشة الإشرافية دون أى تعقيب لاحق أو شرح، ويبدو أنه قد ثبت أن هذا هو الأفضل فعلاً من واقع الممارسة، وبالرغم من موافقتى على ذلك، إلا أننى وجدت فرصة من واقع هذا العزوف المقومى، أن أعود لأجرب ما رفضناه جميعاً، وأن أعقب فى شكل هوامش محدودة، ربما تكون تمهيداً للاستفادة من هذه المادة الزاخرة، بتتنظير مناسب لاحق، يتجمع رويداً رويداً مع اضطراد المحاولة.

ملاحظات عامة على التعقيبات

منذ بدأنا هذا الباب، وأنا أتلقى تعقيبات صادقة،

برغم أن أغلبها يكتب قهرا كما أعلنت مرارا، لكنني أقر وأعترف أن معظم التعقيبات إيجابية، ومفيدة، وتسهم بشكل ما في الهدف من هذا الباب، وهو التدريب، ومع أن أغلب التعقيبات تعلن نوعا من الإقرار بما تعلمه المعقب عن هذه الحالة أو تلك، أو على الاستفادة من تلك النقطة أو تلك، أو على الطمأنينة لما يفعل - معالجا - ليستمر، أو على تعديل لما كان يفعل. برغم ذلك، فقد كنت أشعر أنني حققت به بعض ما أريد.، كما أن ثمة تعقيبات أشجع كانت تنقد بعض ما جاء في الإشراف بما يفيدني شخصيا فأصح نفسي إما في حالة تالية أو في حوار الجمعة حيث نناقش التعقيبات.

بلغ من إيجابية الإفادة من التعليقات أن ضمنيتها في الكتاب الأول والثاني، مع أنها كانت جزءا من بريد الجمعة وليست واردة في هذا الباب، وهذان الكتابان سوف يصدران في طبعة ورقية خلال أسابيع

### تنبيهات لعلها مفيدة عن طبيعة الحوار وحدود هذا الباب

من مجمل ما وصلني، وحتى يتواصل الحوار بما ينفع، وددت أن أنتهز فرصة هذه الوقفة، فأورد بعض ما يعيننا على مزيد من التفاهم، والنقد، والتواصل، فأقدم بعض ما لاحظته مما يحتاج إلى تنبيه لتجنبه أو تطويره:

§ الإصرار على طلب مزيد من المعلومات، الغير متاحة في عرض المشورة، وكأن المسألة تقديم حالة (مثل باب حالات وأحوال)، وليست مناقشة نقطة محددة، في بضع دقائق، هذه النقطة يجدها المعالج بنفسه، وهي عادة تتعلق بصعوبة ما، أو تحتاج لرأى آخر، في مرحلة بذاتها من مراحل العلاج

§ التلميح - دون إصرار- على ضرورة التشخيص، أو الإشارة إليه، وقد بينا عدة مرات أن التشخيص مهم، لكن العلاج النفسي يتناول كل التشخيصات، ويستهدف إطلاق سراح مسيرة النمو، أيا كان التشخيص، وأن التشخيص مهما كان مهما، إلا أن أهميته تأتي في مرتبة متواضعة، ولا نعرج إليه إلا إذا كان سوف يؤثر في مناقشة النقطة المطروحة .

§ نفي المرض أصلا عن الحالة، مثل استقبال الحالة بأنها ليست مريضة أصلا، مجرد تشابه النقطة المطروحة للإشراف أو للنقاش مع حالة صاحب التعقيب، أو مع حالة يعرفها، مع أن الحد الفاصل بين السواء والمرض شأن خطير آخر، وهو أمر ملتبس تماما، وقد تناولناه في نشرة سابقة بالتفصيل (نشرة 21-1-2009 "كيف يشفى السليم؟ وكيف يخاف المريض الشفاء")، وبيننا كيف أن المسألة إشكالية تاريخية وعلمية ليس لها حل سهل، وهذا الباب الخالي يناقش حالات، تحضر بانتظام طلبا للعلاج، وهي تطلب النصيحة من مختص، وتدفع - غالبا- مقابل ذلك، وتنتظر معونة من هذا المختص في مازق أو إعاقه أو ألم أو ضرر أو إضرار لم تستطع أن تتجاوز أي منها بنفسها، وهذا ما يصنفها مريضة في حالة طلب مساعدة، أما أن تعتبر الحالة سليمة مجرد أنها تشبه حالة المعقب نفسه، أو أنها ذكرته بحالة

بعض من يعرف في الجزئية المعروضة، فهذه أمانة من المعقب ومشاركة فعالة، لكنها ضد قواعد هذا الباب، وهي أن نناقش نقطة محددة في حالة فردية بذاتها، في عيادة تقدم خدمات طبيغسية، وعلاجاً نفسياً، له منهج، وإشراف، ومهكات موضوعية، ولا نناقش قضية اجتماعية، أو أيديولوجية، أو تاريخية عامة.

§ ترتبط بالنقطة السابقة: الميل إلى التعميم هو ضد طبيعة هذا الباب أصلاً، فما يسرى على حالة لا يسرى على غيرها، فضلاً على أنه لا يسرى على الكل، نؤكد التحذير من هذا التوجه برغم أن المناقشة في الإشراف، وخاصة تعقيبات المشرف وشروحه، تتدرج كثيراً إلى الإشارة إلى قضايا علمية عامة، وقد يستلهم المشرف من الحالة فروضاً جديدة قابلة للاختبار والمناقشة في ذاتها بعيداً عن الحالة في سياق آخر لهدف آخر (وهذا وارد في مقام التدريب والتعليم في حدود).

§ يرتبط بالنقطتين السابقتين محاولة تفسير بعض ظروف وصعوبات الحالة والعلاج، تفسيراً اجتماعياً عاماً، أو تاريخياً عاماً أيضاً، وبرغم أن هذا قد يكون صحيحاً ومفيداً، إلا أنه ليس موضع الاهتمام الأول من مهنة تقدم العون للأفراد، في حدود قواعد ملزمة، للحصول على نتائج محددة، صحيح أنها فرصة للتعرف على بعض أو كثير من سلبيات المجتمع، مما يجعلها فرصة للتنبيه إليها، وربما الإسهام في تصحيحها في مجال آخر بشكل آخر (الإصلاح الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو السياسي حتى الثورة) لكن هذا التوجه الإيجابي لا ينبغي أن يحل محل الموقف المحدد، والهدف الواضح من أن المسألة فيما يخص هذا الباب، هي: شحذ مهارة الممارس الأصغر فالأكبر، للقيام بمهمة محددة، لشخص بذاته، في مآزق معين، حول نقطة مختارة.

**وبعد:**

**مقدمة**

كنت أنوى أن اقدم هذه الهوامش عن النشرتين الأخيرتين اللتين أخترتهما كعينة لاختبار هذه الإضافة المنهجية الجديدة، لكنني بعد أن أتممت رصد الهوامش وجدت النشرة قد ناهزت الخمسين صفحة، فأشقت على الأصدقاء المتابعين، وخاصة المضطربين منهم كما اعترفت عدة مرات، وهم يمثلون الأغلبية الساحقة، فقررت أن أنشر الحالة الأولى اليوم، وأؤجل الثانية إلى الأسبوع القادم، لكي أربط بين الأثنين في تعقيب عام، أو بإيجاز بعد النشرة الثانية إن أتيتحت الفرصة.

**اشتركت حالتا النشرتين الأخيرتين في أمور مهمة، تكشفت بمحض الصدفة، ومن ذلك:**

(1) تقديم نفس الحالة مرتين في جلسات الإشراف

(2) مواجهة صعوبات المؤسسة الزوجية

- (3) فرصة تناول إشكالة الجنس
- (4) علاقة ذلك - وغيره - بالتواصل بين البشر (بين الجنسين خاصة)
- (5) الموقف الأخلاقي للمعالج في مقابل الموقف المهني
- (6) أهمية التوقيت، والوقت
- (7) توضيح فكرة إعادة التعاقد
- (8) إظهار بعض مآزق ومضاعفات العلاج النفسى على المريض وأحيانا على المعالج معا
- (9) كشف إنسانية وضعف وأمانة وفرص نمو وتغير المعالج بما يؤكد أهمية الإشراف
- (10) وغير ذلك مما ستجدونه في الهوامش (إن شاء الله!)

### المنهج

سوف نحاول أن نهمش المتن بما يناسب ما يصلح لتنظير لاحق، قد يجمع هذه القضايا بشكل منسق فيما يصلح أن يكون دليلا مستقلا لما يسمى "العلاج النفسى"، وإن كنت أشك في ذلك، لكن دعونا نجرب، فقد يثبت أن هذه الملاحظات أو الهوامش هى مجرد ملاحظات وهوامش.

	<p><b>الحالة الأولى (إعادة)</b>  <b>جنس؟ ولأ حب؟ ولأ خيانة؟ ولأ جوع؟</b>  <b>ولأ قلة شرف؟ ولأ نمو!!!؟</b></p> <p>هذه الحالة قدمت للاستشارة والإشراف مرتين خلال ثلاثة أشهر ونصف تقريبا، وقد فضلنا - مثل الحالة السابقة - أن نقدمها مجتمعمة لنفس السبب.</p> <p><b>الاستشارة الأولى:</b>  <b>د.ناهد:</b> هى عيانة عندها 47 سنة شفتها حوالى 9 جلسات كانت جايه المستشفى أصلا بأعراض خفيفة، كانت جايه فى حالة انشقاق، جايه هى وجوزها وأختها فى حالة شلل وظيفى، مش قادرة تحرك رجليها الاتنين، ومافيش أى سبب عضوى فى الجهاز العصبي طبعاً</p> <p><b>د.جيجى:</b> أنا اللي حولتها لك؟  <b>د.ناهد:</b> لأ، هى جت المستشفى مباشرة، وهى كانت جت لحضرتك من سنتين  <b>د.جيجى:</b> ماشى، المهم مش أنا اللي حولتها لك المرة دي  <b>د.ناهد:</b> آه، هى كانت قاعدة مستنيه الدكتور فى الاستقبال وجاتلها الحالة جامدة قوى، وأنا اللي شفتها، وكشفت عليها وهى كده  <b>د.جيجى:</b> نوبة إغما يعنى؟</p>
--	---

<p>مصارحة المعالج بما يشبه الذنب واردة ومفيدة، لكنها ليست أشبه بالاعتراف <u>المسيحي</u> لأنها مصارحة إخبارية أكثر منها تكفيرية، أو استتابة (طلب التوبة).</p>	<p><b>د. ناهد:</b> آه، بس انشقاكية يعني، بعد كده قعدت اتكلم معاها وكده عرفت انها متجوزه من 18 سنة، <u>كانت قبل ما تتجوز ليها علاقه مع واحد قعدت 4 سنين، وكان فيه علاقات كاملة بينهم، وكانت مش بكر،</u> وانتهت العلاقه بينهم وهى مش بكر، واللى اتجوزته اللى هوا جوزها الخالى كان عارف كده.</p> <p><b>د. يحيى:</b> هوا انت بتلقطى الخالاتى دى ازاي يابتنى، أنا فاكرك إنك عرضتى على حالة فى العيادة قريب كان فيها كلام من ده برضه، طيب ماشى ماشى، ربنا يفتح عليكى، هم الخواجات بيسموا شغلطنا فى العلاج تسويق صداقة، او بيع صداقة، حاجة كده، إحنا بقى حقنا نسميها حسب حالاتك اللى بتقدميها لى دى، نسميها اسم مصرى بايخ، ما علينا، وبعدين؟</p> <p><b>د. ناهد:</b> المهم، هى كانت برضه قبل الجواز دى، كانت على علاقه كاملة مع جوزها ده نفسه.</p> <p><b>د. يحيى:</b> ماشى، ماشى، وبعدين؟ النهارده بقى إيه الحكاكية؟ هى بقالها 17 سنة متجوزه.</p> <p><b>د. ناهد:</b> 18 سنه</p> <p><b>د. يحيى:</b> طيب، 17 ولا 18 وبعدين؟</p> <p><b>د. ناهد:</b> هى المشكله انها من سنة عرفت واحد</p> <p><b>د. يحيى:</b> عندها عيال؟</p> <p><b>د. ناهد:</b> ما عندهاش ولاد خالص</p> <p><b>د. يحيى:</b> عرفت واحد اليومين دول؟</p> <p><b>د. ناهد:</b> بقالها سنه تعرف زميلها فى العمل</p> <p><b>د. يحيى:</b> وعلاقه كاملة برضه؟! </p> <p><b>د. ناهد:</b> أيوه، سألتها طب ليه كده، فقالت لى إن هى من يوم كتب الكتاب مع جوزها <u>ده وهو رافض العلاقه الجنسية اللى كانت بينهم، وما كانش بيطلبها خالص، وهى بقالها 18 سنه بتتحايل عليه.</u></p> <p><b>د. يحيى:</b> بتتحايل عليه إن إيه؟ مش هوه ده اللى كان بينام معاها قبل الجواز، وكان عارف حكايتها؟</p> <p><b>د. ناهد:</b> أيوه، إنما ده اللى حصل من ساعة ما اتجوزت.</p> <p><b>د. يحيى:</b> وهو رافضها ليه؟</p> <p><b>د. ناهد:</b> <u>ما اعرفش، قعدت اتكلم معاها وكده، قالت لى كأنه يمكن بيعاقبنى إنه اتجوزن</u></p>
--	--

<p>يبدو أن العلاقة في المؤسسة الزوجية شيء آخر يبحث على التساؤل عما إذا كانت العلاقات الناجحة - بمقاييسها - قبل الزواج، معرضة للفشل بعد الزواج، ربما لاختلاف شروط التعاقد غير المعلن، أو لغموض أو اختفاء الاختيار، وإعادة يبدو أن موقف الرجل هنا - وربما عموماً - أكثر حياءً وصفقته أخفى شروطاً.</p>	<p><b>د. يحيى:</b> هي حلوة؟ <b>د. ناهد:</b> لأه <b>د. يحيى:</b> يبقى زميلها اللي صاحبته وهي عندها 47 سنه ده شكله ايه؟ عايز إيه؟ ولا يمكن هي كويسه في الجنس ولا ايه؟ <b>د. ناهد:</b> هو متجوز، ويتقول ان دي أول مرة يعرف واحدة برضه على مراته، وقاعده تحكى <b>د. يحيى:</b> عنده كام سنه <b>د. ناهد:</b> 54 وعنده ولدين <b>د. يحيى:</b> طب معلش وبعدين، الحكاية وسعت، الست دي باين عليها شاطرة في المسائل دي، يا إما بتكذب، مش عارف <b>د. ناهد:</b> هي بتقول كده، وبتحكي عن العلاقات الجنسية اللي هي عملتها <u>إن الرجاله يقولوا عليها إنها كويسة</u>، سواء مع الاولان او التاني او التالت <b>د. يحيى:</b> السؤال بقى الحكاية زروطت قوى <b>د. ناهد:</b> انا عندي سؤالين: اول حاجه وهي بتحكي عن مشاعرها مع الرجل الخالي اللي هي عرفته بقالها سنة يعني، أنا لقيت <u>نفسى متعاطفه معاها، وبرضه حاسة ان هي لقطت ده وهي بتحكيلي</u></p>
<p>رفض إشاعة محمود الجنس في هذه السن عند المرأة (لا يوجد سن للباس).</p>	<p><b>د. يحيى:</b> يابني كل الحالات اللي انت عرضيتها على في المنطقة دي، <u>كنت متعاطفة معاها</u>، أنا مش مستغرب قوى، إحنا دكاترة، <u>يعني ده جيد من حيث المبدأ، إنك تأجلي الحكم الأخلاقي</u>، لكن إوعى تكون الست دي بتستعملك عشان تبرن اللي هي بتعمله؟ <b>د. ناهد:</b> أيوه، يمكن، لأن <u>بدأت أحس بعد 9 جلسات ان هي ريجت، الأعراض اللي كانت جاية بيها راحت</u>، و بقالها مدة ماجاتلهاش الحالة</p>
<p>الشطارة في الجنس للجنس، قد لا ترتبط بالجمال، وهي ليست مزية في ذاتها غالباً. (متى نصدق كل كلام المرضى، وكيف نتحقق من الحقيقة، والمصدر واحد فقط عادة؟)</p>	<p><b>د. يحيى:</b> السؤال بقى إعملى معروف؟ <b>د. ناهد:</b> انا بقت مش عارفه أعمل معاها إيه، أنا حاسه إنها ريجت، وإن هي حاطان في زنقة <b>د. يحيى:</b> مش هي بتدفع فلوس؟ <b>د. ناهد:</b> آه <b>د. يحيى:</b> وهي مبسوطه؟ <b>د. ناهد:</b> آه <b>د. يحيى:</b> وانت مبسوطه؟ <b>د. ناهد:</b> لأ انا مش مبسوطه <b>د. يحيى:</b> <u>بس مش واضح عليكى قلة الانبساط</u>، بيتهيا لى إنك مبسوطه <b>د. ناهد:</b> <u>يمكن مبسوطه</u></p>



<p>لكن لا ينبغي أن يفهم هذا التعاطف على أنه موافقة ضمنية بلا شروط</p>	<p><b>د. ناهد: يمكن مبسوطه</b>  <b>د. يحيى:</b> مش دى مهنتك، إن الأعراض تروح، والمست تتعالج؟ إنت بتأدى الجانب ده من المهنة بكفاءة شديدة، خلاص، حانعمل ايه بقى؟ الظاهر إنك قلقانه من انبساطك ده، ماهو جوزها ما بينامش معاها بقالهم 18 سنه، وربنا هو اللي حايعاقبها مش احنا، والدنيا ستر وغطاء، فاضل بقى فين والساعة كام، وفيه احتمال يتكشفوا ولا لأه، وكلام من ده، إحنا مالناش فيه، انا قلت لكم باين المرة اللي فاتت انه بيبلغنى من العيادة أخبار عن المجتمع اللي احنا عايشين فيه، بتوربني المجتمع ماشى ازاي، طبعا اللي بيحول مستحيل أعتريهم العينة اللي ممكن تمثل المجتمع، بس ده المكان اللي ممكن الأمور تبقى متعربة فيه أكثر، نرجع نفكر إن احنا دكاترة ومعالجين، وبنتحط في مواجهة مع حاجات بتحرك الموقف الأخلاقي والدينى بتاعنا، يمكن على حساب الموقف المهني، نعمل إيه؟ مش سهل علينا أبدا مهما أعلننا التسامح إننا ندعى الحياذ وكلام من ده، واحنا على كل حال بنتعلم من مهنتنا فوق ما نتصور، اولا بنتعلم إيه اللي جارى فعلا ومدارين عليه ما اعرفشى لأى مدى، و ثانيا بنتعلم حاجات فى العلم، زى مثلا اللي فى الحالة دى، <b>باين فيه فرق بين الجاذبية الجنسية، والممارسة الجنسية، والخلاوة، الجمال يعنى،</b> وبرضه خدتى بالك من السن وإشاعات سن اليأس والكلام ده، إحنا بنتصور إن سن 47 دى سن ما فيهبوش جنس لست بالذات، <b>تبصى تلاقى واحدة جاية تعلقك حاجات ثانية، يمكن بتعملها أحسن من بنت غليانة عندها 20 سنه مثلا، ده إذا كان كلامها صحيح، ما بتكذبشى يعنى،</b> وفى الغالب هي ما بتكذبشى، إمال الرجالة حيناموا معاها ليه يعنى؟ كل دى معلومات غريبة، والمعلومات الغريبة هي المعلومات الجديدة عليكى على الأقل، ولو إن المعلومات دى ما بقتشى جديدة قوى على من كتر ما شفت، وما تفهميش الممارسة دى <b>تبقي جنس، ولا حب، ولا خيانة، ولا جوع، ولا قلة شرف، ولا نحو،</b> ولا إيه بالطب. كل ده متداخل، ومتداخل بطريقه لا يمكن تعميمها، يعنى ما نقدرش نقول: البلد باظت، وما</p>
<p>تقييم عاطفة وموقف المعالجة أثناء الإشراف، هو دعوة إلى المراجعة والاستبصار معاً، ثم قبول المعالجة النظر فى نفسها بلا توقف طالما هي اختارت أن تواصل نحوها خبرة ومعاشة مهنية وشخصية.</p>	
<p>المرضى لا يمثلون المجتمع تماماً، لكنهم مصدر هام قد يكشف عن البعد الأعمق لما يجرى فى المجتمع</p>	

<p>الانتباه للتداخل المختمل بين الموقف الأخلاقي الشخصي للمعالج، والموقف المهني مع الخذر من الزعم بإمكانية استبعاد الموقف الشخصي تماما .</p>	<p>عدشى فيه أخلاق، والنسوان مش عارف إيه، وكلام من ده، مش احنا، دى مش شغلتنا، إحنا بناخد كل حاله بجالتها، ويندرسها لوحدها، وأنا أظن فى نهاية النهاية، مادام فيه إشراف زى اللى بنعمله دلوقتى، ما دام احنا خايفين من نفسنا، وعلى نفسنا، بنقدر نسمح بمشاعرنا إنها تشارك، وفى نفس الوقت بنلاحظ تداخل الموقف الأخلاقي بتاعنا، <u>زى</u> <u>ما انت بتقول دلوقتى إنك مستغربة على</u> <u>تعاطفك معاها، وفى نفس الوقت مش</u> <u>مبسوطة من ده،</u> وبعدين طلعتي إنك يمكن تكوني مبسوطة، إحنا زى ما ساعات بنفسر تصرف البنيت بموقف أمها اللاشعوري، وإنها يمكن بتعمل اللى بتعمله نيابة عن أمها، لازم المعالج يعرف نفسه برضه، هوا احنا مش بنى آدمين ولا إيه، <u>إحنا بنقول</u></p>
<p>الانفتاح للتعلم من المرضى ومن المعلومات التي يدلون بها، مع الخذر من إصدار الأحكام، أو التمادى فى التعميم .</p>	<p><u>إن ساعات البنيت يتهلّس بالنياية عن</u> <u>أمها، وإن الولد ساعات بيدمن</u> <u>بالنياية عن أبوه لاشعوريا برضه، مش</u> <u>كده؟ ما هو من غير مبالغة إحنا نبص</u> <u>لتعاطفنا، وموقفنا بأمانة شويتين،</u> <u>ونأخذ كلام العيانيين والعيانات جذر فى</u> <u>نفس الوقت،</u> وده بنعرفه لما نخش فى التفاصيل شوية، ونسأل ده بيحصل الساعة كام، وفين؟ والناس؟ وكده؟، إنى فاكره لما جيتي لى فى العيادة، وحكييتي عن حالة تانية، وسألتك نام معاها آخر مرة إمتي؟ قولتي لى النهارده الصبح، قولت لك فين؟ قولتي لى فى بيتها، قلت لك والجيران وكلام من ده؟ دا مش حب استطلاع، دى محاولة لتصور الموقف كامل، يعنى عشان نوصل أو نقرب من حقيقة الجارى فى الواقع الحدد بتاع كل حالة، خصوصا فى واحدة زى الست بتاعتك النهارده، يعنى الحقيقه بتختلط بالأدوار المتغيرة بتاعة الحالة، وفى نفس الوقت بتختلط بمشاعرنا الشخصية بتربيتنا باللى جارى فى المجتمع، فبنعرف حاجات كثيرة من أول وجديد، ومجتمعنا اليومين دول بتحصل فيه تغيرات كثير مختلفة من بره، ومن جوه، ما نعرفشى عنها غير قشرة القشرة، حتى الأبحاث اللى بتطلع بتاعه "نعم"، "لا"، حاجة تضحك،</p>
<p>السن عند المرأة لا يستبعد الحيوية الجنسية مثلما تقول الإشاعات غير العلمية عن "سن الياس"</p>	<p>فتح كل الاحتمالات شديد الأهمية والفائدة وليس بالضرورة مجلبة للحيرة .</p>
<p>دهشة المعالج هى باب للمعرفة المتجددة ومراجعة معلوماته حتى العلمية</p>	<p>دعشة المعالج هى باب للمعرفة المتجددة ومراجعة معلوماته حتى العلمية</p>

<p>هل يصل قبول المعالج وتقصمه للمريض ليفهمه ويساعده، أن يثير فيه شخصيا نفس الموقف المرفوض ظاهريا، والذي لا يقبله المعالج على نفسه عادة (على المستوى الشعوري)، وبالتالي قد يكون التعاطف في هذه الحالة (التي هي ليست نقصا في ذاتها) غير مفيد للمريض، ويساعد الإشراف بأى مستوى، بما في ذلك الإشراف الذاتى، أن يجد من أن يستعمل المعالج المريض كما تستعمل الأم ابنتها (لاشعوريا) كما جاء في المتن. (أسف: ما أصعب ذلك، لكنه وارد، وإنساني، ومهم).</p> <p>نقد البحث العلمى التقليدى أن يكون المصدر الوحيد لمعرفةنا بالواقع.</p>	<p>أنا كنت في برنامج فضائى قريب <u>بنتقاش</u> في تقرير من مجلس، ما اعرفشى اسمه مجلس المعلومات واتخاذ القرار أو حاجة كده تبع مجلس الوزراء، وكل الأرقام اللى في التقرير تضحك، عشان الأسئلة من أصله كانت تضحك، مثلا: هل تحب أن تحارب إذا ما هوجمت بلدك؟، وانت عليك تختار تجاوب بـ "نعم - لا"، بالذمة ده اسمه كلام؟ ولا خد عندك دلالة انتشار الحجاب وعلاقة ده بالممارسة الأخلاقية، مافيش بحث رسمى ممكن يقول لنا إيه اللى جارى وهو حاطط أسئلة في المنطق دى تتجاوب عليها بـ "نعم"، "لا"، إحنا بنمارس مهنتنا في ملقفا! ..... إحنا بنعرف المعلومات من مستوى تانى من واقع تانى، زى ما اتكلمنا كذا مرة على ثقافة الإدمان اللى بنتعلم منها بعض معالم ثقافة المجتمع كله، نفس الحكاية: المدمنين في مجتمعنا مش هما العينة اللى يتمثل المجتمع كله، لكنها عينة بتشاور على مستوى تانى من الواقع، إحنا بنتعلم إيه اللى جارى ورا الأبواب، تحت الغطاء، تحت الأرض حتى، بنتعلمها من مرضانا، وما بنعممشى، دى مش شغلتنا، والمسألة في نفس الوقت مش إن الحاجات دى يتحصل من عيانينا عشان هما عيانين والسلام لأه، إحنا نقول اللى بنشوفه وهما يدورا على اللى زيه عندهم، بطريقتهم أو يلفقوا زى ما هما عايزين . نرجع بقى للست دى بالذات، وليكى، أنا طبعاً مش باحذرک إنت بوجه خاص، إحنا بنتاقش عشان نفرق بين <u>التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج</u>، كل ده وارد، وممكن يختلط ببعضه، السماح ما يقشاح سماح إلا واحنا عارفين هوا حابودينا فین، وحانتحمل مسئوليته ولا لأه، الفرجه ممكن تبقى موجوده غضين عنا، إنما نفقسها أول بأول، ونتعلم منها، ونستعملها لصالح العيان، ما هي الفرجة ساعات تبقى بداية المعرفة والتعلم، بس في حدود، وبرضه حكاية إن العيان أو العيانة تستعملنا شوية، لكن برضه لازم نعرف سقف الاستعمال ده واصل لحد فین، ولازم كل شوية أراجع المعلومات اللى بتوصلنى مع المعلومات السابقة، المسألة مش تحقيق، لأه، دى إضافات هامة، لو طبطننا نفسنا بنتفرج، ماشى، مسموح عشان أتعلم، لكن لحد إمتى وعلى حساب إيه، هنا</p>
---	---

<p>أن يختلط كل هذا ببعضه البعض وأمر وارد، وهو ليس تقصيرا أو من المعالج، لكن ينبغي تتبعه، ومناقشته، ومراجعته باستمرار حتى نقلل من جرعة <u>التعاطف</u> <u>تقصما</u>، لصالح <u>التعاطف</u> <u>مسئولية</u>، ونقلل من جرعة <u>الفرجة</u> لصالح <u>التعلم</u> <u>والاستزادة</u>، ونقلل من جرعة <u>السمح الضعف</u>، لصالح <u>السمح القادر</u> <u>المشروط</u> لاحقا، وهكذا.</p> <p>السمح بأن يستعمل المريض العلاج والمعالج لما يبدو سلبيا يمكن أن يكون مرحلة مفيدة، لكن لا بد أن تكون مؤقتة، حسن التوقيت هنا ضروري لمنع التمداد، والإشراف يساعد في ذلك.</p>	<p>، هنا تيجي فايده الإشراف أول بأول، الاستعمال برضه، لو بندى فرصه للعيان ماشى يستعلمنى بخطر، لكن بعد شوية باحظ شروطى، مش يستمر العيان بعك، وما دام بييجى يبقى هو حر، لا ياعم، إحنا لنا ثقافتنا، <u>أنا ما باستبعدشى الموقف الأخلاقى بتاع المعالج، بس التوقيت، بييجى وقت باقول للعيان أو العيانه، لا ياعم، يا أنا واللى بنعمله سوا سوا واحنا بنبنى بنى آدم مسئول وعارف هوا بيعمل إيه، باللى انت مُصر تستمر فيه، ما هو ما فيش داعى إننا نستعمل العلاج للتبرير، يا إما علاج ونبتدى من أول وجديد "على مية بيضا"، يا إما انت حر تشيلها لوحك، يعنى باشاور على اللى جارى بعد ما اطمئن إن فيه علاقة مع العيان، وإنه حريض عليها، واقول له في الوقت المناسب: لا ياعم، يا العلاج يا ده، كفاية كده عليك، يعنى في الحالة دى: حكاية عزوف جوزها من 18 سنه عن الممارسه الجنسية لازم تندرس بعلم ومراجعة، الممارسه الجنسية في حد ذاتها، رغم إن لها وظائف كثيرة، إنما هي مش قضية منتهية ومعروف أولها من آخرها، هي ما هياش قيمه أول في حد ذاتها، يعنى هي في أي علاقة كويسة بتبقى زى <u>"تكملة جملة مفيدة"</u>، يعنى ما فيش داعى نفترض إن اقتادها لوحدها يبقى مبرر لحاجات تانية أصعب وأخطر، لازم ندور على حاجة جنبها ناقصة في العلاقة، يعنى مش نكتفى بإننا نقول إن الست دى عندها مبرر كافي للى هي بتعمله عشان جوزها ما بينامش معاها بقاله 18 سنه، طيب ما هو كان بينام معاها قبل الجواز، وكان عارف إنها مش بكر قبل ما ينام معاها وقبل ما يتجوزها، إيه اللى خلاه يبطل بعد الجواز، يبقى فيه حاجات أعمق وأهم مبوطة توظيف العلاقة بشكل له معنى، <u>فيه حاجة كده بتحصل بين البشر مالهش اسم محدد، زى ما يكون ممكن يحصل الجذب ده، والعلاقة، من غير جنس، وساعات تحصل حاجات من دى بجنس خايب، أو ساعات يتقلب جنس فقط، والأهم إن هي اللى ممكن تكمل جنس إنسانى محدد، يعنى المسألة تباديل وتوافق مالهش آخر، وأنا رأى إن كل المعلومات والاحتمالات العلمية ما غطتشي لسه كل المناطق دى، فإنتي يا بنتي، زى كل</u></u></p>
---	---

استحالة استبعاد الموقف الأخلاقي للمعالج، (كذلك الموقف الأيديولوجي، ولا يتم التخفيف من آثاره السلبية إلا بالإشراف، والتفرقة بين العلاج والوعظ والإرشاد حسن توقيت الرفض ينبغي أن يتناسب بدقة مع توثيق العلاقة العلاجية وظائف الجنس عند الإنسان تختلف عنها عند الحيوان، وتعبير "تكلمة جملة مفيدة" قد يؤكد على أن الجنس البشري الحقيقي (أو المأمول) حوار، هادف، له بداية، ونهاية مفتوحة.	زملاءنا وزميلاتنا، قدامك مشوار طويل، عليكى إنك تتعلمى وتصرى وتركزى، وترتبى أوليواتك: مش تركزى على مسألة إنتى بتعمليلها إيه قد ما تركزى الأول على احتمال: <u>إنتى ممكن تضربها ازاي أو تضرى نفسك ازاي، وأول ما الضرر يبقى محتمل ويوصل إلى شكل مندر،</u> حا نتناقش فيه هنا وغير هنا، أما إذا الأمور مشيت وبقى لها شكل بيوعد بفائدة بتزيد مهمما كانت بالراحة، آدى احنا ماشيين، يعنى طول ما انت ما بتضربش وعندك وقت، يبقى <u>إنت وهى تاخدوا الفرصة،</u> إحنا دكاترة ومعالجين تحت أمر العيانيين، يعملوا فينا اللي هما عايزينه، ويدبروا أمورهم بطريقتهم، واحنا نقف جنبهم بحسابتنا وخبرتنا ومسئوليتنا. باين الست دى بتدبر أمورها بعوامل إحنا مش عارفينها، بس مع الصبر وضمانات قلة الضرر، إحنا يا حانعرفها، يا هى حاتزق لما تعرف إن استعمالها لينا له حدود، فحا تبطل. يعنى كل اللي علينا هو إن احنا ننتبه، واللى ما نعرفشى فيه نتناقش فيه، ونحسب حساب وقتنا ووقت عيانييننا، وطول ما فيش ضرر واضح زيادة، نمارس مهنتنا لصالح اللي بيسألونا النصح ولصاخنا، وبس.
	*****
	<b>الاستشارة الثانية:</b> (بعد ثلاثة أشهر تقريبا- تعمدنا عدم ذكر التاريخ) <b>د.ناهد:</b> هى نفس العيانة اللي عندها 47 سنة (...ثم خصت الدكتوراة الخالة كما ذكرتها تقريبا فى الاستشارة الأولى) .... أنا كنت عرضتها قبل كده على حضرتك من شهرين ونصف هنا، كنت قلت ل حضرتك إنها تعرف واحد تانى على جوزها ... إلخ، <b>د.مجيى:</b> هى تجاوزت من إمتى، فكرينى <b>د.ناهد:</b> أتجوزت وهى عندها 30 سنة <b>د.مجيى:</b> هى دى اللي جوزها كان عارف قبل ما يتجوزوا ... أظن؟ أيوه افكرت <b>د.ناهد:</b> آه، أنا قلت ل حضرتك إنها من قبل ما تتجوز جوزها كان عارف حكايتها مع الولد الأولانى، هى كانت بتقول إنها بتحب جوزها ده جداً، بس جوزها كان بيعاملها وحش بعد الجواز، خصوصا فى العلاقة الجنسية، تقريباً هى اللي لازم تطلبها منه كل مرة، هو ما بيطلبهاش خالص

تعدد لغات الجنس ووظائفه في مراحل العلاقة أو العلاقات أو مراحل العمر أو مراحل النمو (وهي ليست مترادفة مع مراحل العمر) وارد ومهم ومتبادل، برغم أنه ليس بالضرورة تسلسل منتظم إلى أرقى فأرقى، فقد يتذبذب نكوصاً، أو يتطور نماءً، ثم ينتكس، وهكذا.	<b>د. يحيى:</b> من إمى ما يطلبهاش <b>د. ناهد:</b> بتقول من ساعة الجواز <b>د. يحيى:</b> من 17 سنه؟ <b>د. ناهد:</b> آه، بس فيه بينهم علاقة برضه غير ما كنت فاهمة في الأول، بس هي اللي بتطلبها، هي اللي بتطلبها ولازم تلح <b>د. يحيى:</b> هو عنده كام سنه <b>د. ناهد:</b> هو عنده 52 <b>د. يحيى:</b> كان متجوز قبل كده <b>د. ناهد:</b> لآ، في وسط مرحلة جوازهم دى، هي عرفت إن هو على علاقة بأختها، أختها هي اللي قالت لها، وهي واجهتهم وكده، والعلاقة دى انتهت <b>د. يحيى:</b> علاقة كاملة مع اختها يعنى؟ <b>د. ناهد:</b> هي أختها ما قالتش إنه بينام معاه، بس يعنى إنه بيحاول يتقرب لها، بيحاول يكلمها في التليفون، بيحاول يزوروا كثير، لما بتكون عندهم بيحاول يقعد جنبها، كل المعلومات دى من العيانة نفسها وبس، هي كانت جاية لى بقى بعد ما عرفت واحد جديد وهي معجبة بيه جداً وبتحبه وهو قال لها إنه هو بيحبها، فهي كانت كإنها جاية زى ما تكون في صراع، يعنى مش عارفة تسبب جوزها خلاص عشان هو خانها، <u>وهي خلاص ما يقتش تحبه</u> وتكمل مع الجديد ده ولا لأه <b>د. يحيى:</b> خانها فين يا شيخه !! المهم الجديد ده اللي هي عرفته متجوز؟ <b>د. ناهد:</b> متجوز آه وعنده ولدين <b>د. يحيى:</b> بيشتغل إيه؟ <b>د. ناهد:</b> بيشتغل مديرها في الشغل هي بتشتغل في شركة خاصة <b>د. يحيى:</b> والعلاقة وصلت لحد فين؟ <b>د. ناهد:</b> حصل بينهم مرتين إن هما ناموا مع بعض، كان ده قبل ما تجبلى، فكانت جاية مش عارفة تعمل إيه، حاسه إنها تعبانة جداً وكل ما تفكر إنها تاخذ قرار، ما تعرفشى. <b>د. يحيى:</b> ما هي واخده قرارات أهه والحمد لله تمام !!!، طيب المهم كمل يابنتي <b>د. ناهد:</b> حضرتك المرة الأولانية، حضرتك قلت لى إنى أعمل حسابي لحسن أكون بالجلسات دى كيانى باوافق واديها أوكى O.K <b>د. يحيى:</b> هي دى الست اللي سألتك عليها في العيادة عن بعض التفاصيل وفين وإمى وأخر مرة، وقلتيلي كانت بتنام مع صاحبها ده الصبح وتيجي لكي الظهر؟
---	--

التعسفي، وموقف "انتظر لنرى"، هو من أهم المواقف العلاجية المفيدة، شريطة أن نساهم في ضمان توجه السهم بقياسات موضوعية إلى ما هو أحسن علاجاً، وقد يسمح هذا الانتظار أن يتمادى المريض في استعمال العلاج لغير ما نريده له، أو يصلح به، لكن هذا لا يبرر التعجيل المتلف لتغير سطحى أو مفتعل. موقف الرجل هنا مدان، ويشكك في أنه كان قدر المسؤولية حين تزوجها بعد أن عمل معها علاقات كاملة، وسواء كان هذا الموقف تراجعاً لا شعورياً، أم وخذلة شعورية، فهو موقف مدان (وغريب لأول وهلة)، أما المرأة التي أعطته نفسها قبل الزواج، واحترمت ما بدا احتراماً لها ثم بالزواج، فيبدو أنها تصورت أنه موقف نبيل طبيعي بشكل ما، ومن ثم راحت تنتظر ولكن تنتظر احترامها استكمالا لما ظنته احتراماً سابقاً.

**د. ناهد:** آه  
**د. يحيى:** ماشى  
**د. ناهد:** حضرتك نبهتني إن ممكن بالجلسات دى يوصل لها كباي باوافق على اللي هى بتعمله، يعنى أنا فهمت كده يومها  
**د. يحيى:** طيب، وبعدين إيه اللي حصل فى المدة دى؟ إحنا بقى لنا ثلاث تشهر أه.  
**د. ناهد:** أنا ابتديت بقى بعد ما عرضتها على حضرتك أشتغل معاها فى حاجتين: أول حاجة فى إحساسها هى ليه بتعمل كده، فى إحساسها بنفسها كأنتي، وإن هى المفروض تهتم بنفسها فى حاجات تانية، تاخذ قرارات فى الحاجات اللي جوزها مالوش دعوة بيها، ما يقدرش يغمبها إنها تعملها، ولا ما تعملهاش، وهى استجابت، واشتركت فى "جم"، وابتدأت تروح السيوجا، وبدأت تخرج خروجات منتظمة، يعنى بان إنها بتهتم بنفسها و تخس، والحاجات دى كلها بتحصل والعلاقة اللي مع الرجل التانى ماشية، بس حصل إن الرجل ده حصلت له مشاكل فى الشغل فسافر فترة، وهى ابتدت ساعتها فى الوقت ده تهتم أكثر بالحاجات اللي احنا بنعملها سواء، وبعدين الرجل ده رجع تانى، فهى سألتني، فابتديت أنا أقول لها إنها لازم تاخذ قرار، ماينفعلش إنها تعيش كده...،  
إبتديت أزنقها  
**د. يحيى:** طيب والسؤال بقى؟  
**د. ناهد:** السؤال إنها خلاص، أخذت قرار وابتدأت فى تنفيذه فعلاً  
**د. يحيى:** قرار إيه بقى؟  
**د. ناهد:** قرار إنها تتطلق من جوزها، واتفقت مع الرجل التانى إن هما خلاص فعلاً حايتمجوزوا  
**د. يحيى:** هوا انتى مش قلتي إنه متجوز  
**د. ناهد:** آه متجوز، بس ما عندوش مشاكل إنه يتجوز تانى، يعنى هو عنده مقدرة مادية  
**د. يحيى:** حايصيب مراته؟  
**د. ناهد:** لأ مش حايصيب مراته وهى موافقه على كده  
**د. يحيى:** مين؟ مراته اللي موافقه على كده؟  
**د. ناهد:** لأه، العيانة بتاعتي هى اللي موافقة إنه ما يطلقش مراته، يطلقها ليه

<p>حين تضطر المرأة أن تطلب العلاقة الجنسية من مثل هذا الرجل وهي تشك في مغزى تغير موقفه هكذا، فهي تهين نفسها بشكل قد لا تدركه، فيزداد الرجل وغدنة، وتزداد المسافة بينهما اتساعاً.</p>	<p><b>د. يحيى:</b> يعنى هوا حاطط مراته زينه؟ ولا بينام معاها؟  <b>د. ناهد:</b> .. زينه، مابينامشى معاها  <b>د. يحيى:</b> إيش عَزَفك؟  <b>د. ناهد:</b> أنا سألتها  <b>د. يحيى:</b> وإيش عرفها؟  <b>د. ناهد:</b> هو قال لها كده، هى دى المعلومات اللى عندى يعنى  <b>د. يحيى:</b> هو يقول زى ما هو عايز، طيب خلاص، المهم فيه إيه بقى؟  <b>د. ناهد:</b> فهى كده بقى خلاص بقت مستريحة جداً، الأعراض المرضية كلها بطلت تيجي من ساعة ما أخذت القرار ده، وابتدأت فى خطوات تنفيذه  <b>د. يحيى:</b> طيب، السؤال بقى؟  <b>د. ناهد:</b> السؤال بقى: طيب أنا كده حامل معاها إيه تانى؟ ما خلاص بقى.  <b>د. يحيى:</b> برضه السؤال مش واضح، فيه إيه يابنتي؟  <b>د. ناهد:</b> يعنى أوقِف وأرضى بالنتيجة دى وخلص؟  <b>د. يحيى:</b> مش احنا قلنا الحكاية دى يا ناهد 100 مرة إن احنا أطباء ومعالجين سنيده، يعنى الحاجة اللى ماشية بنسندنا عشان تنفيها ماشية، إنشالله يكون واحد حرامى يا شيخه، بروج يسرق واحنا مالنا، إحنا ما عندناش موقف أخلاقى عام بندايع عنه، هو الإشكال كله إن احنا بنحسبها لهم من الناحية العلمية، اللى هى موضوعية المفروض يعنى، العلم الموضوعى هوه العلم اللى بينفع الناس، فا بنقول ياترى الخطوة دى ليها عمر ولا ملهاش عمر؟ يا ترى هى بتناسب العيان ولا الحسبة بتاعته غلط؟ إحنا ما بنقولش حلال ولا حرام حتى، دى مش شغلتنا، إحنا بنقول إنها خطوة كذا وبس، يعنى لست دى بالذات إالى عمرها 47 واللى مش مخلفة، وممرت بكل الخبرات دى، هل الخطوة دى نقلة من ضمن النقلات الواردة اللى حا تحليها تكمل أحسن مع الرجال ده، أو مع جوزها حسب قرارها، حاتكبَرها بصحيح ولا هى بتضحك على نفسها، ما تنسيش فكرتنا إن <u>فِرص النضج ما لهاش علاقة بالسن، فِرص النضج دايماً موجودة، خصوصاً بعد أزمت من النوع ده، والسن ده هو منتصف العمر لسه، وحتى بعد منتصف العمر فِرص النضج موجودة، ما بتخلصي، ما يمكن كل الخبرات اللى مرت بيها دى تديها رؤية أوسع وفِرص حقيقية، مين عارف، ما يمكن تكون زادت خبرة بحق وحقيق وتطلع من المرض أحسن ما كانت قبله وحاجات كده، الله أعلم،</u></p>
<p>هذه العلاقة المثيرة للفتنة المتلبسة بالتقرب للأخت، قد تؤكد وغدنة هذا الرجل بشكل أو بآخر، فالمسألة ليست عزوفاً غير مفشّر عن الجنس، لكنها تبدو نوعاً من الإغاطة، أو تأكيدا لضرب من العقاب الخفى لما كان قبل الزواج. حين يتعزى مثل هذا الرجل، تتغير عواطف المرأة نحوه حتى لو كانت تحبه تغيراً مفهوماً، وهكذا يأتى سلوكها إما استجابة لخبها، أو انتقاماً منه، أو رداً على إهانتها، ويتراجع حبها لهذا الرجل الذى وهبته صادقة نفسها بلا شروط رسمية، ليتنكر لها حين امتلكها، أو تصور أنه امتلكها.</p>	



إحنا في النهاية ومن البداية سنبيدة، وقياسين، بنعمل ده وده من خلال خبرتنا في مجتعا ده بالذات، يعنى إحنا وظيفتنا بنعالج، وبنحاول نبص لقدام يمكن نقدر نمنع النكسة أو نمنع إن المسألة تتحول لما هو أسوأ حتى لو ما كانش اسما مرض، وفي نفس الوقت بنتعلم، الحالة دى شديدة الثراء، ممكن تتعلمى منها كتير أوى، ست لها خبرات قبل وبعد الجواز، وجوزها راجل غريب الشأن، فبنتعلم أكثر، ياخذها وهى مش بكر، وينام معاها قبل الجواز، ويكش أو يبتعد بعد الجواز، ويلعب اختها، وحاجات كده، نقوم نلم كل الحاجات دى على بعضها ونشوف مصلحة الست دى فين بالنسبة للقرار الأخير اللى بتقول عليه، يا ترى هوا قرار طالع من جوه ومن علاقتها الحيوية بالجنس والحياة، ومعنى كده إنها حاتنيها تمارس الجنس والخب وتسيبها من الهبل اللى بيسموه سن اليأس ده ولا إيه؟ ما تنسيش إنها ما عندهاش عيال، وده امتحان تانى، يعنى ممكن يكون بيتيح لها فرصة إنها تكون إنسانة بحق وحقيق، لأن البيدل العادى إنها تبديل وتقعده محسورة إن مصنع العيال اتقفل قبل ما يفتح، أنا قلت لكم 100 مرة إن الست لا بتعجز ولا الراجل بيعجز، طول ما الواحد عايش أهو عايش، وهو وشطارته، فالمشكلة بتبقى في السن دى مش عيال وقتلهم، ولا حتى جنس وقتلته، لأ، المشكلة هى مدى علاقتها بالحياة بعد الخبرات دى، حا تقدر تكمل وتتحرك، وتحب وتكره وتحنون وما تحنوش، وتقرر، وتعيا وتحف، وما تهمدشى، ولا يتدور على حنة ضلمة تستخى فيها الكام سنة اللى فاضلين لها، لكن قولى لى أنا ما سألتكيش هو ده عدم الخلفة ده من إيه؟ منها؟ ولا من جوزها؟

**د.ناهد:** عملوا تحاليل كتير وحاجات كتير، قالوا إن مفيش سبب

**د.جيى:** الله أعلم، كلهم بيقولوا كده، الراجل يقول لك أنا سليم 100% والست تقول أنا سليمة 100%، بس الله أعلم، إحنا برضه نسيب هامش لاحتمالات أخرى، الظاهر احنا بنتعلم إن عندنا ثلاث وظائف تختص بيهم المرأة، مش وظائف يعنى مكلفة بيهم، لأه، قصدى أدوار أساسية في وجود المرأة، الولادة، والأمومة، والتواصل، والتلاتة داخل فيهم الجنس

<p>التنبيه على تجنب إطالة موقف التذبذب هو موقف علاجي جيد من حيث المبدأ، لكنه قد يؤدي أحيانا إلى اتخاذ القرار الخاطئ، ولا يمكن التأكد متى يكون الوقت مناسباً، ومتى يكون مبكراً في مثل هذه الحالات الصعب.</p>	<p>بصور مختلفة، الأمومة (معظم الإناث قبل الإنسان) دى الظاهر وظيفية منفصلة، مايعرفهاش الرجالة أوى، إلا الرجالة الشطار قوى قوى اللى اتصاحبوا مع داخلهم، ومش حاقول لكم ازاي، الأمومة الظاهر فعلا منفصلة عن الحبل والولادة، دى مغروسة فى البيولوجى لوحدها، صحيح هى بتفيد العيال وتحافظ على النوع من خلال تربيتهم، لكنها صفة مستقلة، ارتباطها بالجنس إحنا شاورنا عليه فى حالات قبل كده، وهى مش مسألة شاذة ولا أوديبية قوى بالمعنى اللى بيقول عليه فرويد، الوظيفة الأولانية قبل الأمومة هى دورها فى التكاثر يعنى حفظ النوع، وهنا الطبيعة بتدى الإناث رشوة محدودة لممارسة الجنس خد ما يتم التلقيح، وهذب أخوك عند ابوك، ما فيش أيها ذكر يقدر يقرب لأنثى بعد كده، أما الوظيفة التالته فهى الجنس بمعنى تحليات العلاقة الصعبة بين اتنين بشر، مش بمعنى التركيز على اللذة والغريزة المنفصلة وكلام من ده، لآ بمعنى العلاقة اللى بيكملها الجنس اللى قلنا عليه "تكملة جملة مفيدة، الوظائف التالته بيختلطوا مع بعض بشكل غير واضح، وأحيانا بيغذوا بعض، وأحيانا لأه، المفروض إنهم بيدموا بعض، الجماعة اللى سمعنا عنهم فى بلاد بره اللى بيتبنوا عيال، دول بيشبعوا وظيفة الأم من غير ما يملوا بوظيفة التكاثر، يعنى الجنس ممكن يبقى رشوة عشان يتم التكاثر، ويمكن يبقى لذة منفصلة تستعمل للتفرغ وخفض التوتر، ويمكن ياخذ تحليات متداخلة مع الوظائف التانية، أما الوظيفة التالته اللى بيشارك فيها الجنس برضه وهى التواصل فهو بيتبقى جزء من علاقة أهل، يعنى يبقى عندنا ثلاث أدوار لأنثى البشر، وهما المفروض يكونوا وظائف عادية متداخلة فى بعضها من غير ما نعرف، لأنهم المفروض يعنى بيكملوا بعض، فلما واحده بتنقص ممكن الاتنين التانيين يعوضوها... وهكذا.</p> <p>نيجى بقى نبص للحالة بتاعتنا دى كمثال، عشان ما نعممشى أو نيفتى من برة برة إحنا نبص نشوف الوظيفة الفلانية دى شبت بصحيح ولا لأه، ولو ما شبعتشى نعمل إيه؟ أو هى شخصيا الست دى عملت إيه ونفع؟ وعملت إيه وما انفعشى؟ وهل حا تستمر واقفة فى المحطة اللى هى وقفت فيها</p>
<p>لا يكفى أن يعلن الرجل أنه "ما عندوش مشاكل" حتى يبرر أن يعدد علاقاته بالزواج الشرعى، فى مثل هذه الحالات ينبغي فحص الأمر من أكثر من جانب، حتى الجانب المشارك مباشرة (الزوجة الأولى والأولاد).</p>	
<p>المسألة هنا، حتى لو أجازها الشرع، تحتاج وقفة هادئة، للتأكد من موضوعية حركية التواصل الذى قد يسهله أو لا يسهله الزواج أو ما قبل الزواج.</p>	

<p>اقترح المعالجة إنهاء العلاج والأمور بهذا الغموض من حيث التحرى عن حقيقة الدوافع، الطمأنينة لعمر العلاقة الجديدة، ومعناها، وجدواها، قد يشير إلى قلق المعالجة على نفسها، وربما قيمها، وربما ما تحرك بداخلها أشرنا إليه في المناقشة، ثم أوضحناه في هذه الهوامش في البداية.</p>	<p>ولا حاتواصل بعد تريحة (مَرْضِيَّة مؤنثة)؟، كل ده قبل ما نقول إنها كانت على علاقة قبل الجواز، وبعد الجواز وكلام من ده، نشوف مين هى وخذت إليه وفاضل لها إليه، وليه، وكلام من ده، دلوقتى جوزها مش عايز ينام معاها لأسباب ما نعرفهاش، وهى بتحبه أو كانت بتحبه لغاية ما باين شعرت بالرفض من ناحيته، ومش بس كده، لأ وصل لها ملاحظته لاختها، وبعدين هى دلوقتى عاملة علاقة مع واحد باين عليه وضل لها إنه احترم أنوثتها وقال لها أنا عايزك بالفعل، حتى على حساب مراته وأولاده، فهى اتخذت قرار فى اتجاه إنها تعيش، وانتي بقالك معاها يبجى أربع شهور، مش كده؟</p>
<p>دور المعالج الداعم لما جبرى فى اتجاه واقعى بسيط، بعيدا عن الأحكام الفوقية والوصاية الأخلاقية، ليس دورا سلبيًا، وهو يضيف إلى دوره الداعم، توضيح حسابات الواقع من خلال خبرته وعلمه، لينتج للمرض فرض افضل الاختيارات وأدومها نفعًا.</p>	<p><b>د. ناهد:</b> لأ خمسة <b>د. مجيبى:</b> ماشى، خمسة، تبصى تلاقى المسائل عايزة منننا يعنى إننا ندرس مش بس إن لها علاقة أو مالهش علاقة، ده بيتطلب مننا إننا نحصل على معنى وتوظيف كل العلاقات المتاحة ليها دلوقتى، مثلاً: يعنى نشوف جوزها بيروح يحب فى أختها عشان ناقضة حاجة منها، ولا عشان يغیظها ويهينها، ويمكن بيعاقبها على علاقته بيها قبل الجواز، ما هو ما بيطلبهاش زى ما هى بتقول، طب اتجوزها ليه؟ إيه اللى جرى؟ وقيسى على ذلك، هى بتقول إنها بتحبه، أو كانت بتحبه، بعد الجواز برضه، يبقى لازم ندور هى بتستعمل كلمة حب ازاي لما وصفت علاقتها بجوزها ده، مش بس قبل الجواز، لأ وبعده، وهل اختلف المعنى عندها وعنده؟ وبعدين نشوف هى بتستعمل نفس الكلمة (حب) مع الرجل الجديد اللى متجوز ومخلف، لدرجة إنها مستعدة تتجوزه فى السر فى الغالب.</p>
<p>مفهوم المسار الممتد للنضج حتى القبر هو مفهوم إيجابي وبالذات إذا كان العلاج من النوع الذى يركز على أن</p>	<p><b>د. ناهد:</b> لأ حتجوزه على <b>د. مجيبى:</b> يعنى حايقول لمراته والاتنين حا يوافقوا، إذا كان كده وبالوضوح ده يبقى خير وبركه، بس انا مش متأكد، يبقى لازم نهذى اللعب، وبرضه نبحت إيه اللى مجلى راجل عنده 54 سنه ومتجوز وعنده ولدين يروح يبتدى حدوته زى كده، لازم الست دى فيها حاجة كويسة غير شكله، حاجة تستاهل، حاجة مالى بتجذب الرجالة، طيب الحاجة دى ما بتجذبش جوزها ليه بعد ما اتجوزها؟ <u>الظاهر يا ناهد فيه جهاز جوه البنى آدمين لازم نشوف</u></p>

اضطراب النمو هو غاية الصحة في نهاية النهاية.	طريقة لصيانتها، الجهاز ده بقائى يعنى يبتدى من قصة التكاثر، فيه سيم عند الحيوانات تنادى بعضها عشان تحفظ النوع، وتبقى اللذة الجنسية رشوة عشان البقاء، فى الإنسان يجيل لى إن الأمور اتعقدت، الجهاز هو الجهاز، ويمكن اللذة هى اللذة، بس شكلها اتغير، ووظيفتها اتغيرت كمان، يعنى كل ده فى تصورى إنه عند البشر بيخدم إن الناس ما تبقاش ناس إلا مع بعضها، وليعضها، ده بيحصل على مستويات متصاعدة ومتداخلة، ويمكن وظيفته عند الست إنها تستحمل غتاة الراجل وخييته، أظن إن الجهاز ده وظيفته عند الستات أحسن وأهم، الجهاز ده هو اللى بينادى، وهو اللى بيسمع، مش بس عشان حفظ النوع والتكاثر وكلام من ده، لأ بقى، الظاهر إن ربنا والطبيعة حدثته عشان حفظ النوعية، <b>نوعيتنا إننا نكون بشر، إحنا عشان نبقى بشر لازم نتواصل، يقوم ببقى اللقاء جنسى وغير جنسى هو جنسى، والتواصل نفسه فيه لذة بجنس أو من غير جنس، الجنس يمكن ينفصل ويركز على اللذة، لكن التواصل يكتمل بالجنس فى الأحوال اللى بتسمح بيه، فما دام أنتى قد كده شطورة حسابات المجتمع وغير الحسابات الأخلاقية وغير حسابات اختفاء الأعراض وإن ما عادشى بتجيلها نوبات وكلام من ده، ببقى لازم تدورى على مقاييس ثانية وحسابات ثانية، حسابات السن، وحركة النمو، وأزمة منتصف العمر، وعندك قلة الخلفة، وعندك الخبرة والحركة والتغير والانتاجية، وإذا كنتى يعنى اتصاحتى مع المدرسة بتاعتنا ومعنى ضرورة إننا نتواجد مع بعض، عشان نبقى بشر، يعنى نوع الحياة اللى تخلصنا بشر، مش نوعية الحياة بتاعة البله والرفاهية بتاعة شركات الداو الخرامية، لأه نوعية الحياة اللى نفخر إننا نقدر من خلالها نعيش بشر لحد ما نموت، ما هو يا إما كده، يا إما نعلن <b>تفلسفة جنسية وفكرية وتواصلية</b>، واخده بالك، أنا عارف إنى صعبتها عليكى لأن حسبك بالشكل ده حا تخليكى بعد قرارها ده، اتنفذ أو ما اتنفذشى، مش تفكرى إنك تنهى العلاج، زى ما ابتديتى سؤالك، لأ ده يمكن تخليكى تفكرى تبتدى العلاج فى مرحلة ثانية، ده اللى بنسميها "إعادة التعاقد" وتحديد هدف جديد، بمقاييس جديدة، من ناحية تتعلمى، ومن</b>
فكرة هذا العلاج أنه لا يكتفى بإزالة الأعراض، وإنما يهدف إلى إطلاق مسيرة النمو بما يتيح مآلات أعلى مما كان الحال عليه حتى قبل المرض، بل ويكون عادة وقاية من نسكة محتملة.	
ممارسة العلاج النفسى أساسى للتعلم المتجدد والتقدم الجيد مع شحذ الخبرة باستمرار.	
قياس التحسن لا يكون باختفاء الأعراض فحسب، ولا بجل المشاكل واختيار الشريك الأنسب، وإنما يقاس بالعلاقة بالحياة بكل ما تعنى الحياة مهما بلغت السن	
علاقة السن باخوية بكل جوانبها ليست علاقة فسيولوجية منفصلة، وإنما هى علاقة حيوية متجددة نوعيا تقاس بمدى القدرة على تنشيط الحياة وتجديد آليات مواجهتها، فيها تناغما.	

<p><b>هذا الفرض:</b>          هذه الوظائف          الثلاثة          (الولادة،          والأمومة،          والتواصل          الجنسي الحيوى -          الإروس)          المستقلة          المتكاملة معاً،          تتميز بها          المرأة          الرجل (غير          متكامل وقليل          ماهم)،          وهى          مستقلة بمعنى          أنها متميزة في          ذاتها          عيضا،          ومتكاملة بمعنى          أنها تتداخل          بتضفر ينمى          بعضها بعضاً،          أقول التحقق          من هذا الفرض          يحتاج          حالات أكثر،          وربما يحتاج إلى          تحقق بمنهج          مستقل.          فرض          الغريزة الجنسية          عند البشر،          وعند الأنثى          خاصة، تجاوزت أن          تقتصر على حفظ          النوع          (التكاثر)          لتتحقق هدفاً          أكثر بشرية          وأنضج وعباً،          وهو          النوعية -          كبشر، هو          الأطروحة          الأساسية التي          أشرت إليها</p>	<p>ناحية تساعديها ما دام هي نشطة ومصمحة          وعمالة تعمل علاقات، وتشوف وتراجع، وكلام          من ده، وأظن هي مع تحملك ليها هي حاططن          وتبطل تعمل الحركات اللي بتعملها دي سواء          بالمرض أو بالتنطيط، لأنها حاتلاقيكي واقفة          جنبها <b>سند أموى وسند أبوى وسند سلطوى</b>  <b>وسند اجتماعي</b>، يعنى انتى ممكن تبقى بالنسبة          لها موقف داعم من نواحي كتيرة تعرف شوية          منها، والباقي مش مهم تعرفيه، لأن          استمرارها في اللي يكبرها بيقول إنه موجود          بينكم والحمد لله، وإنه موجود بدرجة معقولة          هي اللي محافظة على العلاقة  <b>د.ناهد:</b> بس أنا في الفترة دي كنت بافكر          يعنى إني بدل ما كنت باقابلها كل أسبوع،          أباعد المقابلات شوية، مش ضرورى كل أسبوع  <b>د.يحيى:</b> هي عايزة تيجي كل أسبوع؟  <b>د.ناهد:</b> أنا اللي عايزة أخليها          تيجي كل أسبوعين  <b>د.يحيى:</b> أنا بأسأل عليها هي؟  <b>د.ناهد:</b> لأ أنا اللي طرحت الاقتراح  <b>د.يحيى:</b> هوا انت ليه قلقانة من جيئها          ليه؟، إوعى تكون خايفه منها  <b>د.ناهد:</b> شوية  <b>د.يحيى:</b> عندك حق، خايفه منها من إيه؟          إن إيه؟ إن يحصل لك إيه؟ لا حول ولا قوة          إلا بالله العلى العظيم  <b>د.ناهد:</b> يعنى هي لما قالت لي كل ده، حسيت          إنى أنا قلقانة أوى ومش عارفة أكمل  <b>د.يحيى:</b> إنت <b>خايفه منها أكثر، ولا خايفه</b>  <b>عليها أكثر</b>  <b>د.ناهد:</b> لأ خايفه  <b>د.يحيى:</b> منها  <b>د.ناهد:</b> شوية  <b>د.يحيى:</b> إن إيه بقى لا قدر الله  <b>د.ناهد:</b> يعنى يمكن في الأول كان رأي لما          ابتديت معاهم الجلسات خالص... (صمت)  <b>د.يحيى:</b> (بعد السماح بالصمت مدة          ما...)، مه حصل إيه لما ابتديتي الجلسات؟  <b>د.ناهد:</b> أصل أنا لما بابدأ مع حد وكده،          بيكون في بالي تصور حاوصل لإيه بالجلسات          دي، يعنى بالعلاج ده، قصدي حاوصل لإيه          بالكلام وكده، فأنا لما حسيت إن أنا          حاتكلم معاهم ونبدأ نعمل شغل في الموضوع          ده، إن ممكن ده يوقف علاقتها شوية بالرجال          التاني، فلقيت العكس تماماً، إن هي مستريحة          لى احنا بنعمله، بس رايحة الناحية          التانية، وخلص حاتتجوزه</p>
--	---

تفصيلا في موقع

آخر **(الغريزة)**

**الجنسية من**

**التكاثر الى**

**(التواصل)،**

والإشارة الموجزة هنا ليست بديلا عن الرجوع إلى أصل الأطروحة، لكنها تكفي بتنبيهه المعالج - إلى أن المسألة - عند البشر- هي أرقى بشكل يتجاوز أيضا اللذة المنفصلة برغم أنها جزء يكتمل به التواصل وقد يدل على نجاحه وعمقه .

احترام أنوثة المرأة، بعد إهانتها بالهجر، هو من أقوى الدوافع للدفاع للتجربة الجديدة، لكن شريطة أن يكون احترامها حقيقيا، وليس مجرد جوع آخر، لسبب لم يظهر فيما قدمته المعالجة .

**"تحديث"**

برنامج الجنس البشرى ليكون التواصل أساسا للحوار الجسدى، دون استبعاد

**د. يحيى:** تبقى خايفه من إيه بقى؟ قومى انتى خوفتى من إيه بقى؟

**د. ناهد:** مش عارفة

**د. يحيى:** طب خلاص، قولى مش عارفه وخلص يابنتى ورجى نفسك، ده حقك، ومنتهى الأمانة إنك تبقى مش عارفه، أنا برضه حاطنّش، مافيش أى مشكلة، الزمن، والإشراف، والكبران حايحلوا أمور كتير واحدة واحدة، المهم إنك فهمتى إن أحسن لك، وأحسن لها إنك تكلمى، وما تنسبش إنك تلاحظى الفرق بين الاستشارة الأولانية، والاستشارة الثانية وما فاتشى بينهم غير ثلاث شهور، وشوفى موقفك ومشاعرك، وخاوفك، مع التغيرات اللى حصلت بالنسبة لها، وحاتلاقى نقط الاهتمام اتغيرت، وكمان حاتلاقى الأهداف (المتوسطة) والمقاييس اتغيرت، ثم إن احنا ما زال ناقصنا معلومات كتير، وكل معلومة حاتوصل لنا حاتفيدنا في هدف أرقى في العلاج، وحاجات من دى، وما تخافيش من إنها ريحت بالشكل ده، خطوة السكون دى هي خطوة برضه تبع حركة النضج، كل سكون إذا كان صاحى، بتيجى بعده حركة مختلفة غالبا. السكون مش سلى على طول الخط، يمكن يكون التقاط أنفاس، ومش ضرورى يكون هرب فيما يشبه الصحة زى ما قلنا قبل كده،

وما دام احنا مطمئنين على حساباتنا البدنية، وما دام بناخد وندى مع بعض باستمرار زى ما انت شايفه أهه، أدى احنا رجعنا لها مرتين في ثلاث شهور، يبقى فيه فرصة تحصل على مزيد من المعلومات، تمكنا من اتخاذ قرار موضوعى في قرار موضوعى معاها لصالحها، ونقعد، ونغير ونبدل مع اللى نشوفه صالح، أول بأول. أما إنك تنسجى عشان هي استرحت، أو تحلى المقابلات كل أسبوعين، فاسمحي لى، لو كانت هي اللى طلبت إنكم تباعدوا الجلسات، كنت يمكن وافقت، أو فكرت بطريقة ثانية، لكن طالما هي ما طرحتشى الاقتراح ده، يبقى انت مستعجلة على إيه؟

اللذة الطبيعية ارتقاء بكلية الوجود،  
هذه القضية تحتاج إلى إيضاح ومحاولة وأمل  
وعمق نظراً!!

**تعبير: الخيرة والحركة والتغير والإنتاجية،**  
تعبيرات تبدو إنشائية، لكن قياسها على  
مسيرة العلاج النفسى والحياة هو أمر ممكن  
ومفيد

إما أن نعيش بشراً،  
وإما أن نعلن: تفليسة جنسية وفكرية  
وتواصلية (برجاء مراعاة أن هذا أبعد ما  
يكون عن المثالية)

المعالج ليس فقط بديلاً عن الوالد (الطرح)،  
وإنما - في ثقافتنا على الأقل- هو سند  
والدى، وسلطوى، واجتماعى، معاً.  
الستند هنا يعنى أن يكون "في المتناول"،  
وأيضاً مواكبا مشاركا على مسافة،  
وكذلك مساهماً في إضاءة الزوايا المعتمة.

مرة أخرى: قد تكون رغبة المعالج في إنهاء  
العلاج هى وصوله إلى مرحلة يخشى فيها على  
نفسه من نقلة ثنائية لم يستعد لها بعد  
بالقدر الكافى، وقد أشرنا في بداية  
الهوامش أحد احتمالات ذلك.

الخوف من المريض ليس مقصوداً به الخوف  
الشائع من أن يتجاوز المريض حدوده، لكنه  
الخوف الإنسانى الجيد من أن يأخذنا المريض  
إلى مناطق فى أنفسنا لم نتهياً بعد  
لزيارتها، فضلاً عن تحمل مسئوليتها  
وقد يأخذ هذا النوع من الخوف شكلاً طيباً  
مثل الزعم بالخوف على المريض، أو شكلاً  
قنوعاً مثل الزعم بشغائه وأنه لم يعد يحتاج  
معونته

الوقت فى محيط علاجى صحى، وإشراف متاح،  
ومحكات موضعية، هو عادة فى صالح خطوة  
إيجابية أفضل، فمن ناحية هو يتيح لنا  
الحصول على مزيد من المعلومات التى تضىء  
الزوايا المظلمة، ومن ناحية أخرى، هو  
يسمح بنمو كل من المعالج والمريض بما يجعلها  
أقدر فأقدر.

الإثنين 06-04-2009

584- يوم إبداعى الشخصى:

عن الإبداع والرمز والفن والثورة والحياة - 2

(الجزء الثانى)

( من كتاب حكمة الجانين 1980)

(701)

الفن إعلان للعجز الآنى، واحترام لحتم إيقاع الزمن فى مسيرة الحياة .

(702)

الفن أفيون الشعوب، ولكنه جرعة الأفيون التى يصفها طبيب التطور، لا كاهن الاجترار الطقوسى .

(703)

الفن مرحلة فى تطور الإنسان الفرد، تنتهى إذا حققت مُراد المرحلة، لتبدأ إذا واصل نموه إلى ما بعدها، وهكذا .

(704)

الفنان قرن استشعار الشعب فى مرحلة ماء، وهو يقوم بدور جهاز الإنذار المبكر، بقدر ما يقوم بتوجيه الدفة إلى غايتها .

(705)

ليس على الفنان أن يحقق فنه على أرض الواقع الآنى، وفى مقابل ذلك فليس من حقه أن يجبس رؤيته حتى وهو عاجز عن تحقيقها، متخلف عن خطوها .

(706)

إن شعور الفنان بعجزه عن تحقيق غاية فنه على أرض الواقع الآن، إنما يوثق علاقته بالناس والتاريخ .



(707)

رغم أن الفن إعلان لنقص الحياة، فوجوده دليل على السعى إلى تكاملها .

(708)

إذا كان الجنون صرخة تشتت بائسة لرفض زيف المجتمع، فالفن صرخة نوبة حافزة لاستعادة شرف الوجود.

(709)

أحيانا أتساءل أيهما أكثر اغترابا: وأيهما أعمق ألما: الفنان أم الجنون ؟

(710)

ينبغي أن تتناسب جرعة الفن، مع جرعة الألم، مع حجم القدرة، في وحدة الزمن . . وإلا فهو العجز أو الجنون.

(711)

رغم أن الفن من أبرز معالم الحضارة إلا أنه هو ذاته ليس الحضارة .

(712)

جدل الفن والعلم له منهج آخر غير منهج أئ منهما، هذا المنهج الجديد سوف يكون لغة المستقبل القريب غالبا .

(713)

الفن يتضمن عمق الرؤية، وتفاصيل الإدراك، وشمول الوعي، ومؤشرات المستقبل، ومع ذلك هو لا يحل المشاكل ولا يحترم الواقع .

(714)

ليس على المريض حرج، وربما أيضا ليس على الفنان حرج .

(715)

إذا كان أعذب الشعر أكذبه، فإن أكذب الواقع أشعره .

(تحديث أكثر قليلاً: 2009)

## 585- الفهد الأعرج متحفزا، والخوف من الحب -3

حالات وأحوال

(الحلقة الثالثة):

موجز ما سبق:

ياسين رجل أعزب في منتصف العمر، 33 سنة، مصاب بشلل أطفال منذ سن سنة واحدة، قاوم إعاقته، ودخل المدرسة، وأتقن القراءة والكتابة والحساب، دون سائر إخوته وأخواته، ولم يكمل إلا حتى مستقلا، ونجح، ورعى أسرته جميعها، بما ذلك الأخ الأصغر حين أصيب بذهان (جنون صريح) وعولج برعاية ياسين وحده في قصر العيني أيضا.

الأسرة بها تاريخ عائلي شديد للأمراض العقلية، والأب بعيد قاس، والأم طيبة حاضرة، وياسر يعترها المصدر الوحيد -تقريبا- للحنان والإحاطة والحب، ماتت الأم فبدأ مرض ياسين، وظهرت أعراض صريحة للإكتئاب الجسيم مع ضلالات وهلاوس مختلفة الحدة والمستويات، وذلك منذ شهر تقريبا قبل تقديم الحالة

لم تحل إعاقته الجسمية - شلل الأطفال في إحدى ساقيه- دون أن يتميز ياسين بالقوة العضلية في ذراعيه خاصة، ومن ثم القدرة على صد سخرية أقرانه، وغيرهم، من إعاقته، وأحيانا من جهاز السير حول ساقه المدلاة، وذلك بالهجوم والحراك والتأديب، بشكل اكتسب به هيبة كافية برغم إعاقته.

خطب ياسين مرتين: فتاة تصغره بسبعة عشر عاما، جميلة، أحبته أكثر مما أشفقت عليه، ووصله ذلك، لكنه تركها بعد ثلاثة أشهر خوفا من فارق السن (كما يزعم)، واحتجاجا على سلوك عابر أثناء شرائها حاجة ما من بقال جار، ففسخ الخطبة لتوه، وتزوجت البنت بعد حوالى شهرين.

الخطبة الثانية كانت لفتاة منتقبة، تحمل بكالوريوسا (!!)، لم يكن مرتاحا لها أصلا، وتركها بعد أسبوعين.

في الحلقتين السابقتين قدمنا موجزا أطول لحالته، ومناقشة نظرية تفسيرية لعلاقة الوراثة بالإعاقة "بصورة الجسد"

و"مخطه" Body image & schema، وكذا صورة الذات ومخطها، Self image & schema كما قدمنا المناقشة المبدئية مع الزميل الأصغر مقدم الحالة، وكذلك بداية الحوار مع ياسين.

من أهم الفروض التي قدمنا الحالة من أجل مناقشتها أن ياسين توقف مسار نموه النفسي عند الموقف (لا المرض) البارنوي Paranoid Position، والموقف (لا المرض) الاكتئابي Depressive Position، وقد يعزى هذا التوقف إلى التركيب الوراثي من جهة، والإعاقة البدنية وتشويه صورة ومخطط كل من الجسد والذات من جهة أخرى، وبالتالي نشأ ياسين وهو "خاف الخيد" كما يخاف الترك أو الهجر، ثم هو راح ينكر السخرية من إعاقته إذا لم يستطع أن يصدها، ويتوعد الساحر منه في نفسه ليهجم عليه كالفهد انتقاما إذا ما أتبع له ذلك، وقد كان محتميا بعطف (رحم) أمه طول الوقت، وأيضا بالتعويض بنجاحه المهني، وقوته البدنية بذراعيه، وحين ماتت أمه، أحس بالوحدة، وربما التخلي وظهر المرض.

في هذه الحلقة اليوم يتواصل الحوار معه، حول علاقته بإعاقته صغيرا، وحول تركه خطيبته الأولى حين وصله حبها الحقيقي خوفا من الاقتراب، هذا الخوف من الحب ظهر جليا في مقابلته مع الطبيب المخاور (الأستاذ) وهو ما سنعرضه في حلقة لاحقة (لعلها الخامسة) أكثر تفصيلا.

وحين وصلنا إلى حديثه عن هلاوسه وأحلامه وتخيلاته وجدنا تداخلا يحتاج حلقة مستقلة، وهو ما سنعرضه **غدا في الحلقة الرابعة.**

**ملحوظة (1):** رأيت في آخر لحظة أن أقدم الحوار دون أي تعليق حتى أترك للقارئ حرية التلقى دون وصاية، ثم أعيد نشره لاحقا اليوم أيضا مع هوامش محدودة مثل حالة الأحد الماضي 2009-4-5، بتعليقات شديدة الإيجاز.

**ملحوظة (2):** لم تنجح فكرة أن نعرض ما سبق نشره تفصيلا بعد كل حلقة، فقد زادت المساحة حتى أصبح هذا العرض بلا معنى، وعلى من يريد أن يرجع إلى تفاصيل ونص ما سبق نشره أن يتبع الروابط 2009-3-31، 2009-4-1 كل مرة

#### مقدمة حلقة اليوم:

..... كنا قد توقفنا عند بداية الحوار مع ياسين، بعد أخذ موافقته على التسجيل، ووصلنا إلى محاولة تذكرته واسترجاع شعوره بالنقص حين يعجز أن يجاري أقرانه في لعب الكرة، وهو حول العاشرة ونعيد الآن آخر فقرة، ثم نكمل الحوار:

#### أولاً: المتن مستقلا:

**د. يحيى:** هما منطقتين اللي شاغلنى جامد في اللي سمعته عنك من الدكتور عدل

**المريض:** ماشى عادى

**د. مجيى:** الأولانية: لما حاولت تلعب مع العيال الكورة فى الشارع وإنت عندك 5 أو 6 أو 7 سنين والمنطقة الثانية حكاية البنية اللي أنت شكيت إنها كلمت جارهم البقال، قصدى الخطيبة الأولانية، فالمنطقتين دول حسبت أنهم بيوجعوا قوى، وماخدوش حقهم شويتين.

**المريض:** أنا أساساً... (يسكت، لا يكمل...)

**د. مجيى:** لأه، واحدة واحدة، حاسك مين فيهم الأول؟

**المريض:** البنـت.

**د. مجيى:** ليه مانسكش الكورة والعيال الأول، مش دى كانت قبل دى، كنت أصغر، مش كده؟.

**المريض:** آه.

**د. مجيى:** آه إيه؟.

**المريض:** ماشى، بس أنا حاكيك حاجة حاجة.

**د. مجيى:** طيب ما الحاجة الأولانية أولانية، والتانية تانية

**المريض:** حكاية الكورة ديه لما كنت باحظ فى دماغى إنى أنا أجرى زى العيال كنت أحب أجرى زيمهم وألعب كورة وكده... ساعتها على طول تانى يوم أحلم مجلم إنى أنا بطير

**د. مجيى:** إنك بتطير؟!

**المريض:** آه يعنى أمسك حاجة كده، اعملها كده وكده، (يشير بيديه وكأنه يقود) أحس إنى أنا بطير، وباجرى

**د. مجيى:** ياخير!!، ربنا يخليك يابنى

**المريض:** آه

**د. مجيى:** إزاي إنت فاكر الحلم بالوضوح ده يا حبيبي!

**المريض:** وافرخ

**د. مجيى:** وتفرخ!

**المريض:** وأفرخ واحس إن وانا باقوم من النوم باحس إنى أنا مافيش حاجة.

**د. مجيى:** كان عندك كام سنة

**المريض:** يعنى وأنا فى سنة خامسة أو سائه

**د. مجيى:** يااااه يعنى عشرة اداشر سنة؟

**المريض:** آه ولحد وقتنا هذا، يعنى من قيمة سنتين كنت باحلم الحلم ده، يعنى كنت باحلم إنى عاوز أجرى ألعب كورة

**د. مجيى:** تصور يا ياسين يا ابني إن ساعات النفساوين يشوفوا في أحلام الطيران دى كلام أباحه، الظاهر ماخدوش بالهم إن فيه ناس بيلعبوا كورة ورجليهم واجعاهم

**المريض:** ... بس إيه، في نفس الوقت بيصعب عليا وأنا بازك، يعنى إيه **مابرضاش** ألعب كورة علشان إيه مافيش حد يضحك عليا.

**د. مجيى:** ما بترضاش، بس بتبقى عايز، مش كده؟ طب ده في سن عشر سنين وانت في سنة خامسة تقريبا، طيب ولما كنا في ثالثه كان نفس الحكاية العيال يلعبوا، وانت تتفرج عليهم من بعيد...؟؟؟

**المريض:** أنا كان صحابى بيلعبوا كورة في الوقت ده، في أى وقت كنت باحب أجرى زيهم  
**د. مجيى:** ماكنتش بتقف جون مثلاً.

**المريض:** كنت اقف جون وكنت ماباعرفش أذافع بالكورة كنت باحط في نفسى، وتانى يوم كنت باحلم إنى باجرى وأقوم من النوم على أساس إن مفيش حاجة.

**د. مجيى:** فيه حاجة حصلت لى وانا صغير أنا شخصياً زى كده بس ما كانتشى رجلى واجعاني، ما كنتش باعرف ألعب فكانوا ينسونى في التقسيمة، ويقولوا روح مع أى فريق زى ما انت عاوز، أقوم أحط نفسى مع أى فريق، واقعد أجرى جنب الخط، ولا حدشى منهم ياخذ باله منى، ومالمسشى الكورة مع الفريق ده طول الهافتام، أقوم أروح مع الفريق التانى، حتى من غير ما اقول لهم، وبرضه ما حدش يباصى لى طول الهافتام التانى.

**المريض:** مش شرط

**د. مجيى:** شرط إيه ياراجل ده الواحد بيتوجع وجع جامد باشيخ حرام عليك.

**المريض:** مش شرط الكورة يعنى، واحد ضايقنى وعارف نقطة ضعفى إيه إنى أنا مش حاعرف أجرى

**د. مجيى:** آه

**المريض:** ماشى، بس لو أنا مسكته وانا واقف حاعفرتُه

**د. مجيى:** (يشير إلى عضلاته) باين كده

**المريض:** حافس غلى فيه، آه، ماهو أصله عارف نقطة ضعفى وببضايقنى وبيجرى، فالحة دي بتحرز فينا أوى

**د. مجيى:** إنت بتشوف الميكى ماوس ساعات في التلفزيون

**المريض:** آه

**د. مجيى:** وبتشوف القط والفأر بيعملوا إيه

**المريض:** إنت فاهم كلامى؟

**د. يحيى:** آه فاهم، وحاسس كمان

**المريض:** أيوه

**د. يحيى:** ... حاجة صعبة يا ياسين بابنى، تقوم إنت تعمل إيه بقى لما يحصل كده لما حد منهم يغيظك ويضايقك ويجرى، علشان عارف إنك إنت مش حاتصله، تقوم إنت تعمل إيه بقى؟

**المريض:** باستنآه، بادّيله إى أنا مافيش حاجة من ناحيتى خالص

**د. يحيى:** هل بتروح لاغى بقى الغضب

**المريض:** يعنى ....، لآ ما اقدرشى، أقوم ساعتها انسى وانيسط وخلص، وأبتدى أعامله بجنييه، بس لو مسكته ماسيبهوش، يعنى مرة كان فيه واحد قبل كده إيه، قال لى "يا اعرج" وعرف نقطة ضعفى وجرى، أنا سيبته يجرى مطرح ماجرى، بس حسيت إن هو إيه حاجرى فى حته معينة وحامشى عادى، وفعلاً مشى ببطء، بعد كده رحت مسكته إديته قلمين، نسيته نفسُه

**د. يحيى:** قذها وقدود، كان عندك كام سنة ساعتها

**المريض:** كان برضه فى سنة 6 أو فى سنة 5، جه كان ماشى فى ممر كده فى شارعنا

**د. يحيى:** وكان جسمك مليان وشديد كده ساعتها أوى زى دلوقتى

**المريض:** لأه

**د. يحيى:** إمال ازاي قدرت عليه؟

**المريض:** غلّ بقى، أنا فى نوع من الغل شوية

**د. يحيى:** عندك حق

**المريض:** لما بيكون فيه حد بيضايقنى ماباعرفش أمسكه ولا ماعرفش أجيبه

**د. يحيى:** عندك حق

**المريض:** باحطّ فى نفسى

**د. يحيى:** عندك حق، بس إنت قلت حاجة كده قبل ده، قبل حكاية إنك مسكت الواد ده وإديته قلمين نسيته نفسه

**المريض:** بقى يشوفنى يخاف منى

**د. يحيى:** قلت إنك إنت لما ما تقدرش تعمل كده تريح بقى وتنيسط وخلص، أنا فاكر حاجة كده

**المريض:** ما هو مش كله بقى يعنى

**د. مجيبى:** إنت قلت ألفاظ معينة مهمة بس أنا مش حافظها دلوقتى، أظن إنك بتنسى وتريح لما تلاقى نفسك مش قادر

**المريض:** آه، بس أحط فى دماغى

**د. مجيبى:** جوه جوه ؟

**المريض:** آه

**د. مجيبى:** تروح نايم وحلمان بالطيران برضه؟ ولا الطيران بس فى الكورة ؟

**المريض:** لأه باحط فى دماغى ما أحلمش بيه، ومرة كنت قبل كده كنت لابس جزمه طبية

**د. مجيبى:** برضه فى سنة 5 ابتدائى؟

**المريض:** لأه فى سنة أولى إعدادى مدرسة أبو بكر الصديق

**د. مجيبى:** ماشى

**المريض:** الواد ده كان بيعايب عليا، وأنا كنت لابس الجهاز وكان يقعد يناقر فيا، ويعايب عليا، قلت سيبه، فى يوم من الأيام حاجيه، مرة ماشى شفته، اتداريت وخليته ماشى بالعجلة رحت مكعبله، وإصطدته بقى فى حته مقطوعه كلها زراعة اللى جنب مساكن الجامعة، ماسيبتهوش، وافترت فيه.

**د. مجيبى:** كان عنده كام سنة ؟

**المريض:** كان من دورى، كان ساعتها فى أولى إعدادى أخذنا سنة 6 وطلعنا أولى إعدادى.

**د. مجيبى:** هو قليل الأدب؟

**المريض:** لأ، هو مش قليل الأدب

**د. مجيبى:** يعنى إيه "يا اعرج" دي، هو إنت اللى عرّجت نفسك

**المريض:** لأه مش أنا، ربنا سبحانه وتعالى، بس إيه ممكن يجمعنا كلنا سلام بس بيميز علشان الواحد يشوف إيه، يشوف السلام والمعوق، ويحمد ربنا على كده

**د. مجيبى:** تصور الدكاترة دول يمكن مش فاهمين الحكايه دى، إزاي يجمعنا كلنا سلام ؟

**المريض:** يعنى مثلاً ممكن ربنا سبحانه وتعالى يجمعنا سلام

**د. مجيبى:** يجمعنا سلام ولا يجعلنا سلام؟

**المريض:** يجعلنا سلام

**د. مجيبى:** أنا آسف، عشان ودائى، يجعلنا سلام، إمال إيه اللى حصل؟

**المريض:** آه علشان الواحد يشوف الحلو والوحش

**د. مجيى:** إنت واد جدع، طول عمرك جدع، سيبك انت

**المريض:** الله يخليك

**د. مجيى:** إمال إيه بقى اللى جرى، خيبت كده ليه

**المريض:** مش عارف، أنا خيبت لما أمى اتوفت، مابقيتش  
جمع أى حاجه خالص لدرجة إنى ممكن أقول كلام وحش على نفسى،  
والناس تعلق عليا .

**د. مجيى:** يبقى كده بقى علاقتك بربنا مهزوزه شوية،  
لامؤاخذه يعنى، ماتزعلش منى

**المريض:** لأه مافيش حاجه

**د. مجيى:** يعنى ربنا موجود واسترد وديعته، مش نسلم أحسن

**المريض:** حضرتك عاوز تقول إيه ؟

**د. مجيى:** عاوز اقول إن ربنا موجود واسترد وديعته، حاقول  
إيه أكثر من كده

**المريض:** آه... يعنى إيه استرد وديعته ؟

**د. مجيى:** يعنى إحنا ودائع، هو اللى جابنا وهو اللى  
ياخذنا، مش إحنا ملكه، وقت لما يقرر ياخذنا ياخذنا،  
حانقول له بتعمل كده ليه ؟

**المريض:** لأه

**د. مجيى:** طيب يا اخى إمال إيه ؟

**المريض:** اصل والدتى كانت حنونه مش قادر اقولك قد  
إيه.....(حكى حكاية طويلة نسبيا كيف أنه حين نزل دما فى  
مستشفى الصدر، وضعت أمه يدها على صدره فتوقف الدم)

**د. مجيى:** والنبي الله يخليك أنا خايف أكمل معاك يا ياسين  
تتألم أكثر من كده

**المريض:** عادى

**د. مجيى:** إحنا اتكلمنا فى الكورة والعيال، والتفويت،  
والصعبانية، والانتقام والحاجات دى مش كده، دى المنطقه  
الأولانية، وقلت لك إنها مؤلة، وفعلنا طلعت مؤلة، المنطقه  
التانية بقى اللى هى مؤلة يمكن أكثر، هى اللى كنت حاتبتدى  
انت بيها، حكاية البنات الخلوه الصغيره اللى انت كنت  
خاطبها وبعدين سبتها، وهى اتجوزت بعد شهرين ما انت  
سيبتها

**المريض:** بنت مين ؟



**د. مجيى:** الخطيبة الأولانية

**المريض:** آه، دى تجوزت خلاص

**د. مجيى:** هى تجوزت الواد اللى كانت بتكلمه قدام الدكان، ولا تجوزت واحد تانى

**المريض:** دكان إيه؟

**د. مجيى:** إستنى بس، إنت قعدت خاطبها كام سنة

**المريض:** مش كام سنة، مفيش أشهر

**د. مجيى:** كام شهر؟

**المريض:** يعنى بتاع ثلاث شهور ولا شهرين، حاجه كده

**د. مجيى:** هوا صحيح انت سيبتها علشان فرق السن

**المريض:** علشان فرق السن

**د. مجيى:** إنت مصدق نفسك؟

**المريض:** أنا ماعرفتش فرق السن إلا بعد ماسيبتها، وندمت

**د. مجيى:** ماعرفتش فرق السن إلا بعد ماسيبتها!! يبقى سيبتها علشان سبب تانى

**المريض:** هو حكاية السن ماكانش السبب قوى يعنى

**د. مجيى:** إمال سيبتها ليه؟ علشان كلمت الواد ده وضحكت معاه

**المريض:** كانت راحة تشتري حاجه من البقال وبعدين سمعت انا صوت على، بابص على الصوت العالى لاقيتها هى

**د. مجيى:** ما هى لازم تكلمه بصوت على يا أخی، إمال يعنى حاتوشوشه؟ الله!!

**المريض:** لأه، دى كانت بتضحك وهى بتكلمه

**د. مجيى:** يعنى انت عايزها تعيط؟

**المريض:** لا الضحك كان على

**د. مجيى:** إزاي يعنى؟

**المريض:** الساعه 12 بالليل واحده تضحك بصوت على، خطيبتك تضحك مع البقال وتلتفت على مين الى بيضحك بصوت على، تلاقها هى!!

**د. مجيى:** يمكن بتضحك بصوت على علشان يديها شوية زيتون زياده

**المريض:** لأه، لأه معنديش أنا كده

**د. مجيى:** يا راجل البنث دى كانت بتحبك، وانت اللى قايل كده بعضمة لسانك

**المريض:** هي كانت بتحبنى آه، بس أنا لما لقيت الوضع كده صرفت نظر

**د. مجيى:** اقول لك على حاجة يا ياسين وصلتني من كلامك كده وماتزعلش

**المريض:** آه

**د. مجيى:** هي كانت بتحبك أكثر ما كنت انت بتحبتها

**المريض:** هي فعلاً كانت بتحبنى أكثر

**د. مجيى:** عرفت منين؟ إنت عرفت منين؟

**المريض:** هي اللى كانت بتقول لى

**د. مجيى:** طيب بتكذِّبها ليه؟ هي حاتكذب عليك ليه؟ إوعى تكون فاكر إنها كانت بتحبك سُعبانية، أنا حاسس إنه كان حب بحق وحقيقى

**المريض:** ما أنا بقول لك كانت بتحبنى

**د. مجيى:** إنت فاكر، أنا قلت لك حانقول كلام يمكن يوجع

**المريض:** حصل

**د. مجيى:** يا ياسين يابنى، إنت كده حمار يا ياسين، الحب من النوع ده نادر، دا نعمة ربنا

**المريض:** نعمة ربنا !!! خلاص ما دام إنت شايف كده

**د. مجيى:** يا راجل انت غلِّبت الشك على النعمة، حرام عليك في حق نفسك، معلش حصل خير، بس نتعلم، ده قسمه ونصيب

**المريض:** آه قسمة ونصيب

**د. مجيى:** بس نتعلم وتفكر إنها كانت بتحبك، وتدعيها

**المريض:** هي كانت بتقول إنها كانت بتحبنى آه

**د. مجيى:** إيه اللى "بتقول" !! هي كانت بتحبك فعلاً، هي حاتكذب ليه معنى!؟

**المريض:** ماشى، مش حاتكذب، بس ما هو كل واحد راح خاله

**د. مجيى:** إنت عارف إنت سببتها ليه؟ حاقولك كلمة صعبة بس هي علم بقى، ما انا دكتور وبتجلى أفكار عشان نفهم سواء، يمكن صح

**المريض:** آه

**د. مجيى:** إنت سبتها علشان كانت بتحبك، خفت من الحب ده

**المريض:** لأه

**د. مجيى:** ما أنا عارف إنه لأه، عارف إنك حاتقول لأه، بس

فوتها، فوت لي شويه، بس خلى بالك أنا مابافؤتلکش، والله  
واحد كل كلمة جد، تاخذ انت برضه كلامي، يمكن، هوه ينفع إن  
واحد يسبب حد علشان الخد ده بيحبه؟، مش ملاحظ إن الكلام ده  
كلام زي ما يكون بالشقلوب؟

**المريض:** أنا قلت ل حضرتك أنا لما شفتها بتتكلم مع البقال  
سرفت نظر

**د. مجيى:** واحده بتحبك، وطيبه، وصغيرة، وحلوة، وعازاك،  
الدينا اتهدت لما كلمت البقال؟

**المريض:** الساعة 12 بالليل وتضحك!؟

**د. مجيى:** الساعة 12 بالليل، إيه يعنى ما هي بتضحك قدام  
الناس كلها، مش أحسن ماتكون كذابه ومنافقه

**المريض:** ما عنديش أنا كده

**د. مجيى:** طيب إشبع باللى عندك

**المريض:** لما ربنا يأذن

**د. مجيى:** حياأذن إزاي من غير ماتفتححك وقلبك وتتعلم  
من اللى فات

**المريض:** ما أنا اتعلمت

**د. مجيى:** إتعلمت إيه يا شيخ؟ دا الظاهر إنك اتعلمت إنك  
تشك أكثر وتسبب التانيه بعد إسبعين. مش ده اللى حصل؟

**المريض:** التانية حاجة تانية، أنا سبتها من الأول، من  
غير حاجة، قوام قوام.

**د. مجيى:** أديك استسهلت تسبب وتعيش ناشف خد ماتنكسر،  
وما يلمكشى غير بطن أمك، وبعدين تسيبك، تتفركش.

**المريض:** ما هو كل حاجه بتاعة ربنا

**د. مجيى:** يا راجل حرام عليك كده تلزق في ربنا الحاجات  
اللى " مش هيا"، ربنا خلقنا علشان نعيش مع بعضينا يا شيخ

**المريض:** ... أنا لما حاشوف بنات عشان اخطب تاني، حاشرط  
ماتطلعش بره الشارع

**د. مجيى:** يابن الخلال خليها في شرك، خلى الطريق مستور،  
ماتطلعش بره الشارع إيه وبتاع إيه، دي إهانة، ما انت  
عارف، مش التانية كانت منقبة، يا راجل خليها في شرك

**المريض:** يعنى

**د. مجيى:** المهم، أهى البنية الأولانية اتجوزت، وادى احنا  
زي ما انت شايف، أنا عارف أنا عمال أقلب في مواقع وخايف  
عليك، لكن قول لي، هو فيه حد حبك غيرها، غير أمك؟ فيه حد  
غير دول؟

**المريض:** لأه

**د. يحيى:** أنا مش قصدى ستات بس، أنا قصدى حد ستات أو رجاله

**المريض:** واحد صاحى

**د. يحيى:** واحد صاحبك!، طيب، فين هو دلوقتى

**المريض:** كان شغال فى دار للأيتام

**د. يحيى:** لسه صاحبك

**المريض:** آه، ما هو إتجوز

**د. يحيى:** ولما إتجوز لسه بيحبك زى زمان؟ زى قبل ما يتجوز ؟

**المريض:** ده أصله مش صاحب، ده أخ

**د. يحيى:** ما أنا عارف، بس برضه بأسأل: لسه بيحبك زى قبل ما يتجوز

**المريض:** إحنا الإثنين يعنى، قصدى يعنى، بنستريح لبعض يعنى فى الأسرار

**د. يحيى:** بصراحة عندك حق، هو ده من علامات الحب والصحوية برضه

**المريض:** كل واحد عنده صاحب بيحكى له على سره

**د. يحيى:** صح، إيه السر بقى اللى ماقلتتهوش للدكتور عدلى وقولته لصاحبك، أنا بيتهىألى فيه سر إنت ماقولتهوش للدكتور عدلى وقلته لصاحبك

**المريض:** لأه

**د. يحيى:** ياراجل !!؟

**المريض:** سر إيه ؟

**د. يحيى:** والله ماعرف، أهوه كلام....

مش عاوز تسألنى فى حاجه أنا يا ياسين، فى حالتك، أو فى غير حالتك إسألنى فى أى حاجة

**المريض:** أنا مش عارف حالتى إيه الصراحة

**د. يحيى:** عندك حالة نفسية، حاتفرق إيه لما تعرف إسمها، المهم ربنا موجود، وانت واد جدع، وانكسرت، بس حاتقوم بالسلامة، بفضل ربنا والعلم والجدعنه بتاعتك، والجدعنة اللى حاتحاولها سوا سوا، ينفع؟

**المريض:** هوا إيه اللى ينفع ؟

**د. يحيى:** اللى أنا قلته؟

**المريض:** أنا بقولك يادكتور أنا عصى لدرجة باقول حاجات وحشه على نفسى والناس علققت عليها من ساعة ما أمى اتوفت مابقتش انا، بقيت عامل زى التايه

**د. يحيى:** تايه؟ ولا يتيم؟ ولا وحيد؟ إنت بتقول شعرت بالوحده، هى الوحده توهان

**المريض:** هى وحده، وتوهان، فى نفس الوقت

**د. يحيى:** إيصف لنا التوهان شويه، الوحده يمكن عارفينها، إنما التوهان أشكال وألوان

**المريض:** يعنى مابقتش مركّز فى حاجه، بقيت أحس إني أنا تايه توهان

**د. يحيى:** يعنى إيه توهان الكلمة دى كبيره شويه

**المريض:** ماعرفشى، أهو توهان بقى..، مش مركز فى حاجة

**د. يحيى:** يعنى إيه

**المريض:** ماعرفشى قبل كده قمت من النوم وقمت طلعت فوق لجارى وقلت له عايز محمد، عايز ابراهيم، وما كانشى قصدى.

**د. يحيى:** محمد وإبراهيم دول مين؟ جيرانك؟

.....

**المريض:** أنا باتمنى من ربنا إنه هو يأخذنى

**د. يحيى:** لأه بلاش

**المريض:** علشان أستريح

**د. يحيى:** لأه بلاش

**المريض:** والله العظيم

**د. يحيى:** لأه بلاش، أديك طول ما انت عايش يابستتغفر، يا تزود حسناتك، خليك قاعد لحد سبحانه وتعالى ما يعملها بمعرفته

**المريض:** أنا زهقت من الدنيا خالص

**د. يحيى:** ما تقولشى الكلام ده، الكلام ده حرام

**المريض:** والله العظيم

**د. يحيى:** (ينظر فى ورق المشاهده الشيت") :طيب نيحى بقى للأصوات اللى إبتديت بيها. إنت بتقول إنك بتشوف: "واحد راجل يقعد يضحك وباشوف راجل لابس أبيض فى أبيض ييحى وأنا داخل فى النوم وبعدين ساعات أشوف راجل تانى يقعد يضحك برضه وأنا داخل فى النوم، يعنى باشوفه فى ثوانى وبابقى عاوز أزقه"

مش انت اللى قايل الكلام ده للدكتور عدلى ؟

المريض: آه

\* \* \* \*

ثانياً: المتن مع الهوامش:

	<p><b>د. يحيى:</b> هما منطقتين اللى شاغلتي جامد في اللى سمعته عنك من الدكتور عدلى</p> <p><b>المريض:</b> ماشى عادى</p> <p><b>د. يحيى:</b> الأولانية: لما حاولت تلعب مع العيال الكورة في الشارع وإنك عندك 5 أو 6 أو 7 سنين والمنطقة الثانية حكاية البنية اللى انت شكيت إنها كلمت جارهم البقال، قصدى الخطيبة الأولانية، فالمنطقتين دول حسيت انهم بيوجعوا قوى، وماخدوش حقهم شويتين.</p> <p><b>المريض:</b> أنا أساساً... (يسكت، لا يكمل...)</p> <p><b>د. يحيى:</b> لأه، واحدة واحدة، حاتمك مين فيهم الأول ؟</p> <p><b>المريض:</b> البننت.</p> <p><b>د. يحيى:</b> ليه ماتمكش الكورة والعيال الأول، مش دى كانت قبل دى، كنت أصغر، مش كده؟.</p> <p><b>المريض:</b> آه.</p> <p><b>د. يحيى:</b> آه إيه؟.</p> <p><b>المريض:</b> ماشى، بس أنا حاكيلك حاجة حاجة.</p> <p><b>د. يحيى:</b> طيب ما الحاجة الأولانية أولانية، والثانية تانية</p> <p><b>المريض:</b> حكاية الكورة ديه لما كنت باحط في دماغى إنى أنا أجرى زى العيال كنت أحب أجرى زيهم وألعب كورة وكده... ساعتها على طول تاني يوم أحلم مجلم إنى أنا بطير</p>
<p>تفضل ياسر أن يبدأ بالحكي عن فسخ الخطبة قد يدل على أن خبرة الإعاقة طفلا هي أكثر قسوة وإيلاما، فهو الذى فسخ الخطبة، أما الخبرة الأولى كما سنرى، فهم (أقرانه أو الناس) هم الذين أزاحوه جانباً، أو أشفقوا عليه "من فوق"، مما قد يشير إلى أن هذه الخلفية كانت أكثر إيلاما.</p>	

<p><b>هذا الخلم</b>  <b>التعويضي</b>  <b>المباشر، قد يؤكد</b>  <b>الفرض الذي</b>  <b>ذهبنا إليه أن</b>  <b>مستوى الخلم الحكى</b>  <b>هو أقرب إلى</b>  <b>التأليف</b>  <b>(لالتزييف) الذي</b>  <b>يتشكل بسرعة</b>  <b>فائقة في بضع</b>  <b>ثوان، يجرى هذا</b>  <b>(لكنه يحكى على</b>  <b>زمن ممتد) بإرادة</b>  <b>غير واعية، لكنها</b>  <b>إرادة ما، قبيل</b>  <b>البقطة،</b>  <b>(وأحيانا قبيل</b>  <b>النوم: انظر</b>  <b>حلقة (الغد)،</b>  <b>فيحكى على أنه</b>  <b>الخلم، وهو كذلك</b>  <b>لكنه ليس كل</b>  <b>الخلم، وليس الخلم</b>  <b>الأساسى انظر</b>  <b>"الابقاء الحيوى</b>  <b>ونبض الإبداع".</b></p> <p><b>يبدو أن الخلم</b>  <b>التعويضي،</b>  <b>والتصحيحي، له</b>  <b>فائدة ناعمة بعض</b>  <b>الوقت، ليس فقط</b>  <b>بتجاوز الإعاقة</b>  <b>بالجرى بل</b>  <b>بالطيران (الذي</b>  <b>يستغنى عن حركة</b>  <b>الأطراف جميعا)</b>  <b>أثناء الخلم، هذا</b>  <b>بالإضافة إلى أثر</b>  <b>التصحيح</b>  <b>التعويضى الناجح</b>  <b>الممتد إلى ما بعد</b>  <b>الخلم حتى</b>  <b>"الفرحة".</b></p>	<p><b>د. مجيى:</b> إنك بتطير؟!  <b>المريض:</b> آه يعنى أمسك حاجة كده،      اعملها كده وكده، (يشير بيديه وكأنه      يقود) أحس إنى أنا بطير، وباجرى  <b>د. مجيى:</b> ياخير!!، ربنا يخليك يابنى  <b>المريض:</b> آه  <b>د. مجيى:</b> إزاي إنت فاكرك الخلم      بالوضوح ده يا حبيبي!  <b>المريض:</b> وافرغ  <b>د. مجيى:</b> وتفرغ!</p> <p><b>المريض:</b> وأفرح واحس إن وانا      باقوم من النوم باحس إنى أنا مافيش      حاجة.</p> <p><b>د. مجيى:</b> كان عندك كام سنة  <b>المريض:</b> يعنى وأنا فى سنة خامسة أو      ساتة  <b>د. مجيى:</b> يا الله يعنى عشرة احداشر      سنة؟</p> <p><b>المريض:</b> آه لحد وقتنا هذا، يعنى من      قيمة سنتين كنت باحلم الخلم ده، يعنى      كنت باحلم إنى عاوز أجرى ألعب كورة .</p> <p><b>د. مجيى:</b> تصور يا ياسين يا ابني إن      ساعات النفساويين يشوفوا فى أحلام      الطيران دى كلام أباحه، الظاهر ماخدوش      بالهم إن فيه ناس بيلعبوا كورة      ورجليهم واجعاهم  <b>المريض:</b> ... بس إيه، فى نفس الوقت      بيصعب عليا وأنا بارك، يعنى إيه  <b>مايرضاش</b> ألعب كورة علشان إيه مافيش      حد يضحك عليا.  <b>د. مجيى:</b> ما بتراضاش، بس بتبقى عايز،      مش كده؟ طب ده فى سن عشر سنين وانت فى      سنة خامسة تقريبا، طيب ولما كنا فى      ثالثه كان نفس الحكاية العيال      يلعبوا، وانت تفرج عليهم من      بعيد...؟؟؟  <b>المريض:</b> أنا كان صحابى بيلعبوا      كورة فى الوقت ده، فى أى وقت كنت باحب      أجرى زيهم</p>
--	--

<p>الحلم تغير برغم أن الموضوع واحد "العب الكرة". حين كان طفلا كان يحلم وفي نفس الليلة تقريبا حين يعجز أن يلعب أو يرفض، كان يحلم بأحلام الطيران، لكن يبدو أنه في سن 31 (منذ سنتين) وقد عادت الرغبة البسيطة الأولى للانطلاق في الحلم، فهو حلم الآن، بمجرد الرغبة في اللعب، لقد سح نفسه بالعوزان: يحلم بأنه "عاوز اللعب كورة"، بديلا عن الطيران، وكان رغبته في أن يلعب كرة مثله مثل أقرانه كُبتت ولم تمت حتى ظهرت إلى عهد قريب بعد قرن في حلم ما، فرق بين أن علمه أنه "يلعب كورة"، وبين أنه "عاوز يلعب كورة؟!</p>	<p><b>د. مجيى:</b> ما كنتش بتقف جون مثلاً.  <b>المريض:</b> كنت اقف جون وكنت ماباعرفش أذافع بالكورة كنت باحط في نفسي، وتاني يوم كنت باحلم إنى باجرى وأقوم من النوم على أساس إن مفيش حاجة.  <b>د. مجيى:</b> فيه حاجة حصلت لي وأنا صغير أنا شخصياً زى كده بس ما كانتشى رجلى واجعاني، ما كنتش باعرف ألعب فكانوا ينسون في التقسيمة، ويقولوا روح مع أى فريق زى ما انت عاوز، أقوم أحط نفسى مع أى فريق، واقعد أجرى جنب الخط، ولا حدشى منهم ياخذ باله مني، ومالمشى الكورة مع الفريق ده طول الهافتايم، أقوم أروح مع الفريق التاني، حتى من غير ما اقول لهم، وبرضه ما حدش يباصي لي طول الهافتايم التاني.  <b>المريض:</b> مش شرط  <b>د. مجيى:</b> شرط إيه باراجل ده الواحد بيتوجع وجع جامد ياشيخ حرام عليك.  <b>المريض:</b> مش شرط الكورة يعني، واحد ضايقتى وعارف نقطة ضعفى إيه إنى أنا مش حا عرف أجرى  <b>د. مجيى:</b> آه  <b>المريض:</b> ماشي، بس لو أنا مسكته وأنا واقف حا عافرتنه  <b>د. مجيى:</b> (يشير إلى عضلاته) باين كده  <b>المريض:</b> حافش غلى فيه، آه، ماهو أصله عارف نقطة ضعفى وببضايقتى وبيجرى، فالخطة دي بتحز فينا أوى  <b>د. مجيى:</b> إنت بتشوف الميكي ماوس ساعات في التلفزيون  <b>المريض:</b> آه  <b>د. مجيى:</b> وبتشوف القط والغار بيعملوا إيه  <b>المريض:</b> إنت فاهم كلامي؟  <b>د. مجيى:</b> آه فاهم، وحاسس كمان  <b>المريض:</b> أيوه  <b>د. مجيى:</b> ... حاجة صعبة يا ياسين يابني، تقوم إنت تعمل إيه بقى لما يحصل كده لما حد منهم يغيطك وبضايقتك ويجرى، علشان عارف إنك إنت مش حا تحمله، تقوم إنت تعمل إيه بقى؟  <b>المريض:</b> باستنأه، بأذيله إنى أنا مافيش حاجة من ناحيتي خالص  <b>د. مجيى:</b> هل بتروح لاغى بقى الغضب  <b>المريض:</b> يعني .... لما ما اقدرشى، أقوم ساعتها انسى وانبسط وخلص،</p>
<p>التذكرة ببداية سابقة، في سن أصغر هي أكثر إيلاما، حيث أن العجز والمقارنة يكونان أوضح وأقسى.</p> <p>أعتقد أن سؤال الطبيب -أنا- سخيف هنا، والأرجح أنه تصور أن حارس المرمى يتحرك أقل، ناسيا أنه يحتاج لحركة ودرونة واندفاع أدق</p>	



<p>توقيتا وأسرع مبادرة، ويبدو أن هذا الخطأ في التقدير ورد أيضا لاقتران ياسين حين سحوا له أن يشاركهم بأن يقف حارس مرمى فقاسي أكثر، كما جاء في جوابه.</p>	<p>وأبتدى أعماله بجنيه، بس لو مسكته ماسبهبوش، يعني مرة كان فيه واحد قبل كده إيه، قال لي "يا اعرج" وعرف نقطة ضعفى وجرى، أنا سيبتة يجرى مطرح ماجرى، بس حسيت إن هو إيه حاجرى في حته معينة وحامشى عادى، وفعلاً مشى ببطء، بعد كده رحت مسكته إديته قلمين، نسيته نفسه <b>د. مجيى:</b> قدما وقدود، كان عندك كام سنة ساعتها</p>
<p>وظيفة الحلم الجديدة هنا امتدت من التعويض إلى الإنكار الطبيب: "إن مافيش حاجة"</p>	<p><b>المريض:</b> كان برضه في سنة 6 أو في سنة 5، جه كان ماشى في عمر كده في شارعنا <b>د. مجيى:</b> وكان جسمك مليون وشديد كده ساعتها أوى زى دلوقتى <b>المريض:</b> لأه <b>د. مجيى:</b> إمال ازاي قدرت عليه؟ <b>المريض:</b> غيل بقى، أنا فيا نوع من</p>
<p>لا أظن أن حكي الطبيب هنا مناسباً أو مفيداً لكنه حدث ففضلت اثباته.</p>	<p>الغل شوية <b>د. مجيى:</b> عندك حق <b>المريض:</b> لما بيكون فيه حد بيضايقتي مااعرفش أمسكه ولأ ماعرفش أجيبه <b>د. مجيى:</b> عندك حق <b>المريض:</b> باحط في نفسى</p>
<p>وكان المريض يعترض على تذكرة الطبيب له بالقط والفرار في التليفزيون ومتابعتهما، فمن ناحية مستوى المريض الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لا يحضره هذا التشبيه بسهولة، ومن ناحية أخرى فإن ملاحظة ياسين بذكائه المهاجم هكذا، لا تشبه ملاحظة القط للفأر، وربما لهذا أرجع ياسين الطبيب (!!) إلى الموضوع بتساؤله "انت فاهم كلامي؟" ربما كنوع من الاعتراض والنقد!</p>	<p><b>د. مجيى:</b> عندك حق، بس إنت قلت حاجة كده قبل ده، قبل حكاية إنك مسكت الواد ده وإديته قلمين نسيته نفسه <b>المريض:</b> بقى يشوفنى يخاف منى <b>د. مجيى:</b> قلت إنك إنت لما ما تقدرش تعمل كده تريح بقى وتنسبط وخلص، أنا فاكر حاجة كده <b>المريض:</b> ما هو مش كله بقى يعنى <b>د. مجيى:</b> إنت قلت ألفاظ معينة مهمة بس أنا مش حافظها دلوقتى، أظن إنك بتنسى وتريح لما تلاقى نفسك مش قادر <b>المريض:</b> آه، بس أحط في دماغى <b>د. مجيى:</b> جوه جوه ؟ <b>المريض:</b> آه <b>د. مجيى:</b> تروح نايم وحلمان بالطيران برضه؟ ولأ الطيران بس في الكورة ؟ <b>المريض:</b> لأه باحط في دماغى ما أحلمش بيه، ومرة كنت قبل كده كنت لابس جزمه طبية <b>د. مجيى:</b> برضه في سنة 5 ابتدائي؟ <b>المريض:</b> لأه في سنة أولى إعدادى مدرسة أبو بكر الصديق <b>د. مجيى:</b> ماشى <b>المريض:</b> الواد ده كان بيعايب عليا،</p>

وأنا كنت لابس الجهاز وكان يقعد يناقر فيئا، ويعايب عليئا، قلت سيبه، في يوم من الأيام حاجيبه، مرة ماشى شفته، انداريت وخليته ماشى بالعجلة رحت مكعبله، وإصطدته بقى في حته مقطوعه كلها زراعة اللى جنب مساكن الجامعة، ماسيتهوش، وافترت فيه .

**د. يحيى:** كان عنده كام سنة ؟

**المريض:** كان من دورى، كان ساعتها في أول إعدادى أخذنا سنة 6 وطلعنا أول إعدادى.

**د. يحيى:** هو قليل الأدب؟

**المريض:** لأ، هو مش قليل الأدب

**د. يحيى:** يعنى إيه "يا اعرج" دي، هو إنت اللى عزجت نفسك

**المريض:** لأه مش أنا، ربنا سبحانه وتعالى، بس إيه ممكن يجمعنا كلنا سلام بس بيميز علشان الواحد يشوف إيه، يشوف السليم والمعوق، ويحمد ربنا على كده

**د. يحيى:** تصور الدكاترة دول يمكن مش فاهمين الحكايه دي، إزاي يجمعنا كلنا سلام ؟

**المريض:** يعنى مثلاً ممكن ربنا سبحانه وتعالى يجمعنا سلام

**د. يحيى:** يجمعنا سلام ولا يجعلنا سلام ؟

**المريض:** يجعلنا سلام

**د. يحيى:** أنا آسف، عشان ودائى، يجعلنا سلام، إمال إيه اللى حصل؟

**المريض:** آه علشان الواحد يشوف الخلو والوحش

**د. يحيى:** إنت واد جدع، طول عمرك جدع، سيك انت

**المريض:** الله يخليك

**د. يحيى:** إمال إيه بقى اللى جرى، خيبت كده ليه

**المريض:** مش عارف، أنا خيبت لما أمى اتوفت، مابقيتش مجمع أى حاجه خالص لدرجة إنى ممكن أقول كلام وحش على نفسى، والناس تعلق عليئا .

**د. يحيى:** يبقى كده بقى علاقتك بربنا مهزوزه شوية، لامواخذة يعنى، ماتزعلش منى

**المريض:** لأه مافيش حاجه

**د. يحيى:** يعنى ربنا موجود واسترد وديعته، مش نسلم أحسن

**المريض:** حضرتك عاوز تقول إيه ؟

**د. يحيى:** عاوز اقول إن ربنا موجود

واسترد وديعته، حاقول إيه أكثر من كده

**المريض:** آه... يعنى إيه استرد وديعته ؟

**د. يحيى:** يعنى إحنا ودايع، هو اللى

جابتنا وهو اللى يأخذنا، مش إحنا

<p>ربما لهذا أسميته "الفهد".</p>	<p>ملكه، وقت لما يقرر باخذنا ياخذنا، حانقول له بتعمل كده ليه ؟ <b>المريض:</b> لأه <b>د. مجيى:</b> طيب يا اخى إمال إيه ؟ <b>المريض:</b> اصل والدتى كانت حنونه مش قادر اقولك قد إيه.....(حكى حكاية طويلة نسبيًا كيف أنه حين نزف دما في مستشفى الصدر، وضعت أمه يدها على صدره فتوقف الدم) <b>د. مجيى:</b> والنبي الله يحليك أنا خايف أكمل معك يا ياسين تتألم أكثر من كده <b>المريض:</b> عادى <b>د. مجيى:</b> إحنا اتكلمنا فى الكورة والعيال، والتفويت، والصعبانية، والانتقام والحاجات دى مش كده، دى المنطقة الأولانية، وقلت لك إنها مؤلمة، وفعلا طلعت مؤلمة، المنطقه الثانية بقى اللى هى مؤلمة يمكن أكثر، هى اللى كنت حاتيتدى انت بيها، حكاية البنت الخلوه الصغيرة اللى انت كنت خاطبها وبعدين سبتها، وهى اتجوزت بعد شهرين ما انت سبتها <b>المريض:</b> بنت مين ؟ <b>د. مجيى:</b> الخطيبه الأولانيه <b>المريض:</b> آه، دى اتجوزت خلاص <b>د. مجيى:</b> هى اتجوزت الواد اللى كانت بتكلمه قدام الدكان، ولا اتجوزت واحد تاني <b>المريض:</b> دكان إيه ؟ <b>د. مجيى:</b> إستنى بس، إنت قعدت خاطبها كام سنة <b>المريض:</b> مش كام سنة، مفيش أشهر <b>د. مجيى:</b> كام شهر؟ <b>المريض:</b> يعنى بتاع ثلاث شهور ولا شهرين، حاجه كده <b>د. مجيى:</b> هوا صحيح انت سبتها علشان فرق السن <b>المريض:</b> علشان فرق السن <b>د. مجيى:</b> إنت مصدق نفسك؟ <b>المريض:</b> أنا ماعرفتش فرق السن إلا بعد ماسبتها، وندمت <b>د. مجيى:</b> ماعرفتش فرق السن إلا بعد ماسبتها!! يبقى سبتها علشان سب تاني <b>المريض:</b> هو حكاية السن ماكانش السبب قوى يعنى</p>
--------------------------------------	--

<p>تعبير "جئت ليه" يعلن موقف الطبيب من اعتبار اختيار "الخل المرضى" هزيمة بشكل ما، حتى لو كان الخل التعويضي (العادي) أكثر إرهاقا وظلماً، أما اعتراف المريض الطيب بأنها "فعلاً خيبة" فهو من ناحية تأكيد لفرض "اختيار المرضى"، ومن ناحية أخرى شجاعة من المريض، ودرجة طيبة من البصيرة التي قد تعينه في العلاج".</p>	<p><b>د. مجيى:</b> إمال سيبتها ليه؟ علشان كلمت الواد ده وضحكت معاه</p> <p><b>المريض:</b> كانت رايحة تشتري حاجه من البقال وبعدين سمعت انا صوت عالي، بابص على الصوت العالي لاقيتها هي</p> <p><b>د. مجيى:</b> ما هي لازم تكلمه بصوت عالي يا أخی، إمال يعنى حاتوشوشه؟ الله!!</p> <p><b>المريض:</b> لأه، دى كانت بتضحك وهي بتكلمه</p> <p><b>د. مجيى:</b> يعنى انت عايزها تعيط؟</p> <p><b>المريض:</b> لا الضحك كان عالي</p> <p><b>د. مجيى:</b> إزاي يعنى؟</p> <p><b>المريض:</b> الساعه 12 بالليل واحده تضحك بصوت عالي، خطيبتك تضحك مع البقال وتلفتت على مين الى بيضحك بصوت عالي، تلاقيا هي!!</p> <p><b>د. مجيى:</b> يمكن بتضحك بصوت عالي علشان بيديها شوية زيتون زياده</p> <p><b>المريض:</b> لأه لأه معنديش أنا كده</p> <p><b>د. مجيى:</b> يا راجل البنت دى كانت بتحبك، وانت اللى قايل كده بعضمة لسانك</p> <p><b>المريض:</b> هي كانت بتحبني آه، بس أنا لما لقيت الوضع كده صرفت نظر</p> <p><b>د. مجيى:</b> اقول لك على حاجة يا ياسين وصلتنى من كلامك كده وماتزعلش</p> <p><b>المريض:</b> آه</p> <p><b>د. مجيى:</b> هي كانت بتحبك أكثر ما كنت انت بتحبها</p> <p><b>المريض:</b> هي فعلاً كانت بتحبني أكثر</p> <p><b>د. مجيى:</b> عرفت منين؟ إنت عرفت منين؟</p> <p><b>المريض:</b> هي اللى كانت بتقول لى</p> <p><b>د. مجيى:</b> طيب بتكذبها ليه؟ هي حاتكذب عليك ليه؟ إوعى تكون فاكر إنها كانت بتحبك صُعبانية، أنا حاسس إنه كان حب بحق وحقيقي</p> <p><b>المريض:</b> ما أنا بقول لك كانت بتحبني</p> <p><b>د. مجيى:</b> إنت فاكر، أنا قلت لك حانقول كلام يمكن يوجع</p> <p><b>المريض:</b> حصل</p> <p><b>د. مجيى:</b> يا ياسين يابني، إنت كده حمار يا ياسين، الحب من النوع ده نادر، دا نعمة ربنا</p> <p><b>المريض:</b> نعمة ربنا!!! خلاص ما دام إنت شايف كده</p> <p><b>د. مجيى:</b> يا راجل انت غلّبت الشك على النعمة، حرام عليك في حق نفسك، معلش حصل خير، بس نتعلم، ده قسمه ونصيب</p>
---	---

<p>يبدو هنا أنه فضل إنكار الموقف المثير للغيرة، والألم، والمتسبب في "فسخ الخطوبة" مازال (لا شعوريا غالبا).</p>	<p><b>المريض:</b> آه قسمة ونصيب  <b>د. مجيى:</b> بس نتعلم وتفتكر إنها كانت بتحبك، وتدعيها  <b>المريض:</b> هي كانت بتقول إنها كانت بتحبني آه  <b>د. مجيى:</b> إيه اللي "بتقول" !! هي كانت بتحبك فعلا، هي حاتكذب ليه يعني!؟  <b>المريض:</b> ماشي، مش حاتكذب، بس ما هو كل واحد راح لخاله  <b>د. مجيى:</b> إنت عارف إنت سببتها ليه؟ حاقولك كلمة صعبة بس هي علم بقى، ما انا دكتور وبتجيلي أفكار عشان نفهم سواء، يمكن صح  <b>المريض:</b> آه  <b>د. مجيى:</b> إنت سببتها علشان كانت بتحبك، خفت من الحب ده  <b>المريض:</b> لأه  <b>د. مجيى:</b> ما أنا عارف إنه لأه، عارف إنك حاتقول لأه، بس فوّتها، فوت لي شويه، بس خلى بالك أنا ما بافوّتلکش، والله واخذ كل كلمة جد، تاخذ انت برضه كلامي، يمكن، هوه ينفع إن واحد يسبب حد علشان الحد ده بيحبه؟، مش ملاحظ إن الكلام ده كلام زى ما يكون بالشقلوب؟  <b>المريض:</b> أنا قلت ل حضرتك أنا لما شفّتها بتتكلم مع البقال صرفت نظر  <b>د. مجيى:</b> واحده بتحبك، وطيبه، وصغيرة، وحلوة، وعاوزاك، الدنيا اتهدّت لما كلمت البقال؟  <b>المريض:</b> الساعه 12 بالليل وتضحك!؟  <b>د. مجيى:</b> الساعه 12 بالليل، إيه يعني ماهي بتضحك قدام الناس كلها، مش أحسن ماتكون كذابه ومنافقه  <b>المريض:</b> ما عنديش أنا كده  <b>د. مجيى:</b> طيب إشبع باللي عندك  <b>المريض:</b> لما ربنا يأذن  <b>د. مجيى:</b> حياؤذن إزاي من غير ماتفتّح حك وقلبك وتتعلم من اللي فات  <b>المريض:</b> ما أنا اتعلمت  <b>د. مجيى:</b> إتعلمت إيه يا شيخ؟ دا الظاهر إنك اتعلمت إنك تشك أكثر وتسبب التانيه بعد إسبوعين. مش ده اللي حصل؟  <b>المريض:</b> التانية حاجة تانية، أنا سبتها من الأول، من غير حاجة، قوام قوام.  <b>د. مجيى:</b> أديك استسهلت تسبب وتعيش ناشف لحد ماتنكسر، وما يلمكشى غير بطن أمك، وبعدين تسببك تتفركش.  <b>المريض:</b> ما هو كل حاجه بتاعة ربنا</p>
--	---



<p>اعتراف المريض حتى الآن (أثناء المقابلة) بصدق هذه الخطيئة الصغيرة (17 سنة) لم يهتز أبدا، لا بفسخ الخطوبة، ولا بزواجها بسرعة هكذا، وربما كان هذا ما دعانا إلى ترجيح فرض أنه تركها <u>خوفا من الخيب</u> والاقتراب، جنبا إلى جنب مع إثارة الغيرة والشعور بالنقص والرعب من المنافسة.</p>	<p><b>المريض:</b> أنا مش عارف حالى إيه الصراحة</p> <p><b>د. مجيى:</b> عندك حالة نفسية، حاتفرق إيه لما تعرف اسمها، المهم ربنا موجود، وانت واد جدع، واتكسرت، بس حاتقوم بالسلامة، بفضل ربنا والعلم والجدعنه بتاعتك، والجدعنه اللي حاتحاولها سوا سوا، ينفع؟</p> <p><b>المريض:</b> هوا إيه اللي ينفع؟</p> <p><b>د. مجيى:</b> اللي أنا قلتة؟</p> <p><b>المريض:</b> أنا بقولك يادكتور أنا عصبي لدرجة باقول حاجات وحشه على نفسى والناس علقنت عليها من ساعة ما أمى اتوفت مابقتش انا، بقيت عامل زى التايه</p> <p><b>د. مجيى:</b> تايه؟ ولا يتيم؟ ولا وحيد؟ إنت بتقول شعرت بالوحده، هى الوحده توهان</p> <p><b>المريض:</b> هى وحده، وتوهان، فى نفس الوقت</p> <p><b>د. مجيى:</b> إي وصف لنا التوهان شويه، الوحده يمكن عارفينها، إنما التوهان أشكال وألوان</p> <p><b>المريض:</b> يعنى مابقتش مركز في حاجه، بقيت أحس إنى أنا تايه توهان</p> <p><b>د. مجيى:</b> يعنى إيه توهان الكلمة دى كبيره شوية</p> <p><b>المريض:</b> ماعرفشى، أهو توهان بقى..، مش مركز فى حاجة</p> <p><b>د. مجيى:</b> يعنى إيه</p> <p><b>المريض:</b> ماعرفشى قبل كده قمت من النوم وقمت طلعت فوق لجارى وقلت له عايز محمد، عايز ابراهيم، وما كانشى قصدى.</p> <p><b>د. مجيى:</b> محمد وإبراهيم دول مين؟ جيرانك؟</p> <p>.....</p> <p><b>المريض:</b> أنا باتمى من ربنا إنه هو يأخذنى</p> <p><b>د. مجيى:</b> لأه بلاش</p> <p><b>المريض:</b> علشان أستريح</p> <p><b>د. مجيى:</b> لأه بلاش</p>
--	---

<p>اكتشفت أن وضع الفروض دون النظريات التفسيرية الصعبة هكذا مباشرة أمام كثير من المرضى هو أقرب السبل للتواصل، وعادة ما يقبلها المريض - ليس إجماعاً - أكثر مما يفعل كثير من الأطباء.</p> <p>ربما بدا هذا التحدى والإغاظه من الطبيب فيه بعض اللوم، لكن لعل المقصود به هو تعميق جرعة الواقع أملاً في تعلم باق.</p> <p>الخطبة الثانية لم تثقل له موضوعاً أصلاً، والأرجح أن هناك ما يفسر قبولها به فهي تحمل "بكالوريوس" وهو لا يحمل الإعدادية، وهي منقبة وليست جميلة، ولم يصله حياً منها، وإن كانت كل من المقابلة والمشاهدة لم تنطرق إلى استقصاء ذلك بدقة.</p>	<p><b>المريض:</b> والله العظيم <b>د. يحيى:</b> لأه بلاش، أديك طول ما انت عايش يابستغفر، يا تزود حسناك، خليك قاعد لحد سبحانه وتعالى ما يعملها بمعرفته</p> <p><b>المريض:</b> أنا زهقت من الدنيا خالص.</p> <p><b>د. يحيى:</b> ما تقولشي الكلام ده، الكلام ده حرام</p> <p><b>المريض:</b> والله العظيم <b>د. يحيى:</b> (ينظر في ورق المشاهده الشيت") طيب نيحي بقى للأصوات اللي إبتديت بيها. إنت بتقول إنك بتشوف: "واحد راجل يقعد يضحك وباشوف راجل لابس أبيض في أبيض يحيى وأنا داخل في النوم وبعدين ساعات أشوف راجل تاني يقعد يضحك برضه وأنا داخل في النوم، يعني باشوفه في ثواني وبابقي عاوز أزقه" مش انت اللي قايل الكلام ده للدكتور عدلى؟ <b>المريض:</b> آه</p>
--	---



التلويح بأن هناك ما لم يُقَدِّم، دون الإلحاح في البحث عنه، يوثق العلاقة مع الطبيب، لأنه يرجح احتمال قبول الأماكن المجهولة لكل من الطرفين، وهذا - في رأيي - يتيح جرعة أصدق من السماح، وهي تصل للمريض عادة، وتنشط الحوار في المعلوم، جنباً إلى جنب مع احترام المجهول.

مناقشة المريض في التحذير من أن تحمل اللقطة التشخيصية محل الوجود الكلي، هي مفيدة في أغلب الأحوال.

لا يحدث مرض بهذه الجسامية والزخم إلا في وعي مختلف نسبياً ونوعياً عن حالة الوعي العادي، خاصة في بداية المرض، وربما هذا هو ما جعل المريض يشعر باختلاف نوعي يسميه أحياناً "توهان" وهو أمر قد لا يرصده الفاحص، حيث لا يظهر على المريض في صورة سلوك محدد.

هذا أقرب إلى  
الانشقاق  
Dissociation الذي  
تكرر لاحقاً، وهو  
يشير إلى تغير الوعي  
دون إلزام بتشخيص  
محدد.

"الحزن اليائس" هنا  
الذي يُغْلَن بالرغبة  
في الموت، هو أكثر  
دلالة من إعلان  
الرغبة في الانتحار  
أو محاولته.

(يتبع، غداً نعرض  
تفاصيل واضطراب الإدراك،  
وتداخل مستويات الوعي بين  
الحلم، والخيال، والهلوسة).

أفريل 2009 : أسبوع 1

---



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

**أ. د. يحيى الرفـاء**

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

**المؤلفات**

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - ( ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

**الانتماء إلى الجمعيات النفسية**

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

**إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

